الأخبار
al-akhbar

الاثنين 11 نيسان 2011
العدد 1385 السنة الخامسة
lundi 11 avril 2011 no 1385 5ème année

40 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

المهندسون في بيروت:
عون يهزم جعجع والحريري [10]

إبقاء عن تركيا!
[3 ـ 2]

سوريّون يتظاهرون في فرنسا ضد النظام (فرنسوا موري ـ أ ب)

08
رصاص «التخلّف» يقتل أماً لتسعة أولاد: حراك شعبي ضد «الزعران»

16
سميرة المسالمة تدفع ثمن إطلالتها على «الجزيرة»: ابنة درعا تُقال من «تشرين»

28
الهويّة الوطنيّة الأردنيّة إلى الواجهة بعد 24 آذار: السبب الرئيس للاحتجاجات

32
وقف إطلاق نار بعد سقوط 18 شهيداً: العرب يدعون إلى حظر جوي فوق غزّة

34
سياسة ساركوزي تشقّ اليمين: حملة فرنسيّة على المهاجرين بعد ندوة «العلمانيّة»

على الغلاف

الأتراك للسوريّين: هدفنا استيعاب «الإخوان»

كشفت تطورات الأسابيع الماضية، وعلى وجه الخصوص في سياق الأحداث التي عصفت بالبحرين وسوريا، مجموعة من المعطيات الجديدة، يتقدمها على الأرجح اصطفاف خليجي كامل للحؤول دون أي تمدد إيراني في دول مجلس التعاون، ومؤشرات على بدء انتقال قطر إلى جانب المعسكر السعودي، ودور تركي سلبي، وتعاظم للدور العراقي في الشؤون العربية

إيلي شلهوب

تؤكد مصادر خليجية وثيقة الاطّلاع أنّ «إجماعاً خليجياً قد حصل على استعداء إيران، في خطوة استباقيّة هدفها الأساس الحؤول دون أي دور إيراني في منطقة الخليج». وتضيف إنه «رغم تأكد العواصم الخليجية، ومعها الولايات المتحدة، من عدم وجود أي دليل يربط إيران بأي من الاضطرابات التي حصلت في الخليج، فهي تعتقد أن مجرد السماح بخروج طهران من دائرة الاتهامات في أحداث البحرين، سيجعلها طرفاً في أي تسوية تحصل في الخليج»، مشيرة إلى أن «هذا ما يفسر انقلاب الجميع، وبينهم (رئيس حكومة تصريف الأعمال) سعد الحريري على إيران».

على أن اللافت هو تأكيد المصادر أنّ «ولي عهد البحرين شرح باستفاضة لأمير الكويت، في جلسة جمعتهما مع وجهاء الشيعة في الإمارة، عدم وجود أي علاقة بين طهران واضطرابات البحرين. كذلك فعل ملك البحرين في خلال لقائه وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي»، وذلك رغم نفي وزير الخارجية البحريني لهذه المعلومات، علماً بأن وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس كان قد أعلن صراحةً أنه ليس لدى بلاده أي مؤشرات على دور إيراني في أحداث البحرين.

وتكشف هذه المصادر السالفة الذكر أنّ «قراراً خليجياً قد اتُّخذ بالضغط على جامعة الدول العربية لمنع انعقاد القمة المقبلة في بغداد، وذلك رداً على تهديدات أطلقها رئيس وزراء العراق نوري المالكي ضد الدول الخليجية على خلفية أحداث البحرين، هددها فيها بحرب طائفية». وتضيف إن «قراراً سعودياً قد اتخذ بمنع سقوط أي نظام خليجي»، مشيرة إلى أن «المبادرة التركية حيال البحرين، التي تنص على العودة بالوضع إلى ما قبل الاضطرابات مع الاستعداد لقبول أي شيء دون الملكية الدستورية وإبقاء منصب رئاسة الحكومة بيد العائلة المالكة، رُفضت لأن أساسها إيراني. ورأى مجلس التعاون أن قبول هذه المبادرة يعني اعترافاً خليجياً بدور إيراني في الخليج».

كذلك الأمر بالنسبة إلى «حفلة الردح» بين وزيري خارجية إيران علي أكبر صالحي والسعودية سعود الفيصل. وتوضح المصادر أن «صالحي يجري اتصالات مع أطراف خليجية وغير خليجية لدعوة السعودية إلى العقلانية والتحاور مع المعارضة في السعودية والبحرين. الرياض ترى أن قبول مجلس التعاون دعوات كهذه يعني اعترافاً أيضاً بالدور الإيراني».

وتقول هذه المصادر «من هنا يمكن فهم البيان القاسي الذي خرج من مجلس التعاون أخيراً بحق إيران. هو استعداء استباقي لمنع أيّ تدخل إيراني في الخليج، اضطرت جميع دول مجلس التعاون إلى السير فيه، حتى تلك التي تربطها علاقات جيدة بطهران». وتستطرد هذه المصادر بالقول إن «السعودية تقف بكل قوتها في هذا الاتجاه»، مشيرةً إلى أن «الملك عبد الله لا يزال موجوداً، لكنّ نفوذه يتقلص. الكلمة النهائية لوزير الداخلية الأمير نايف الذي يقرر السياسات الكلية»، كاشفةً عن أن «الأمير بندر بن سلطان ونائب وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان هما من دفعا الحريري إلى الالتحاق بجوقة استعداء إيران».

قطر و«حق الرد»

وبالحديث عن الاصطفاف الخليجي، لا بد من الإشارة إلى حالة قطر، بالنظر إلى حراكها المتماهي مع السياسة السعودية في البحرين، وموقفها الملتبس والأقرب الى السلبية في متابعة أحداث سوريا. وتقول مصادر وثيقة الاطلاع إن «موقف قطر يمكن فهمه في سياق الكلام عن مشروع تفاهم بين الولايات المتحدة والإخوان المسلمين، وإن هذا المشروع ساعد على إلغاء أي تمايز كان موجوداً داخل الإمارة، بين المؤيد والمتحفظ على العلاقة مع الغرب، ويجري التعامل مع مواقف الشيخ يوسف القرضاوي على أنها انعكاس لهذا التطور».

أردوغان السنّي

ولعل إحدى المحطات المهمّة في حراك المنطقة، تلك الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان إلى العراق، حيث التقى رئيس الوزراء نوري المالكي، والمرجع الشيعي آية الله علي السيستاني.

وفي حفل العشاء الذي أقيم على شرف الضيف التركي في بغداد، «سعى أردوغان إلى أن يقدم نفسه ممثلاً للسنّة في المنطقة، وأن يضع سنّة العراق في مقابل شيعة البحرين»، على ما تفيد أوساط المالكي، التي تضيف «بادر بالحديث عن وضع سنّة العراق»، مشيراً إلى أنهم بحاجة إلى أن يحصلوا على حقوقهم، فسارع المالكي إلى التصدي له بالقول: «تتحدث عن سنة العراق، وكم نسبتهم؟ 10، 20 في المئة؟ لديهم رئيس برلمان ونائب رئيس مجلس وزراء ونحو ثلث البرلمان. لماذا لا تتحدث عن شيعة البحرين ونسبتهم 80 في المئة، أليس لهم وزن في الحكم؟».

وأضاف المالكي، بحسب أوساطه، «أنت تريد أن تتعامل مع الجميع على أنك وريث العثماني وهذا حقك، لكن ليس من منطلق طائفي. تدعم المطالب المحقة للشعوب في العالم العربي كله، وعندما تصل إلى البحرين تتوقف. السعودية اندفعت إلى البحرين من منطلقات مصلحية ومذهبية. إن كنت تريد أن تتدخل في هذا الملف فعليك أن تفعل هذا كمسلم، وإلّا تكفينا السعودية».

عندها بادر أردوغان المالكي ـ يضيف الرواة ـ الى القول «ها أنت تتصرف كشيعي»، فرد رئيس الوزراء العراقي «لو كنت شيعياً لما ضربت البصرة ولا مدينة الصدر، وهؤلاء إخوتي وقومي. لو أنّه عندي أي خلفيات طائفية لكان من المستحيل أن أقضي عليهم. إن كنت تريد أن تتعامل على هذا النحو، نضع يدنا بيدك. لا نريد توتيراً. صحيح هناك طائفية عند الشيعة، لكنه سلوك مدان من جميع مراجعهم».

وفي سياق الحديث، على ما تفيد المصادر نفسها، طرح موضوع التظاهرات في سوريا، فقال أردوغان «إنه طلب من الأسد رزمة إصلاحات لم ينفذها »، مشيراً إلى أنه «سيواصل الضغط عليه لتحقيقها»، فرد المالكي إن

خلال تشييع أحد المعتقلين قضى في السجن بالبحرين أمس (حسن جمالي ـ أ ب)

المالكي قرع أردوغان على موقفه من البحرين وسوريا

إجماع خليجي على استعداء إيران ومنع سقوط أي من أنظمة مجلس التعاون

طهران: خطة إقليمية دولية، تطبق من بوابة الأردن، لعسكرة فضاء الاحتجاجات في سوريا

لا إثارة الفتنة

استضافة السلطات التركية مراقب عام الإخوان المسلمين في سوريا، رياض الشقفة، في إسطنبول، حيث عقد مؤتمراً صحافياً هاجم في خلاله الأسد. وتؤكد المصادر أن «السلطات السورية تملك من الأدلة الملموسة من تسجيلات ومراسلات ومعلومات ما يقطع أي شك بهذه الخلاصة، وإن كان نشرها لم يحن توقيته بعد، من بينها إذاعة قدمتها تركيا إلى إخوان سوريا الذين يبثون من خلالها مواد إعلامية معارضة لنظام الأسد».

ولعل اطمئنان المصادر إلى أن «البراغماتية التركية» في التعامل مع الملف السوري لن تطاول العلاقات الاستراتيجية بين النظامين يعود إلى «مصالح بعشرات مليارات الدولارات تربط تركيا بكل من إيران والعراق وسوريا يرجّح ألا تتخلى أنقرة عنها بسهولة». وتقول المصادر القريبة من دمشق إن الزيارة الأخيرة لوزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو إلى دمشق «كانت إيجابية جداً، وقد أوضح للسوريين أن الخطوات التركية في سوريا جاءت لاستيعاب الإخوان المسلمين، لا من أجل إثارة فتنة، ولا الإضرار باستقرار سوريا»، مشيرة إلى أن «السلطات السورية اعتقلت إسلامياً سورياً يدعى أحمد عبد الله في بانياس اعترف بتلقّيه أموالاً من جهات لبنانية، وستعرض قريباً اعترافاته المصوّرة على التلفزيون».

طهران والدعم غير المشروط

وتبقى طهران مربط الفرس. دول الخليج تتّحد ضدها، وتسعى إلى أن تفرض عليها معادلة «شيعة البحرين في مقابل سنّة العراق»، في ظل حديث عن أن «أمن سوريا من أمن الخليج»، وسط صمت رسمي إيراني مطبق عن كل ما يجري في سوريا.

مصادر قريبة من أروقة صناعة القرار في طهران تؤكد أنه «لا صمت في الموقف من الرئيس بشار الأسد، بل تشاور دائم ومستمر. لا شك في أن موقفنا إلى جانب سوريا وإلى جانب بشار الأسد». وتضيف إن «هناك خطة إقليمية دولية، تطبّق من بوابة الأردن بمشاركة من الجناح المتشدد في السعودية وأداته بندر من أجل عسكرة فضاء الاحتجاجات في سوريا لضرب عملية الإصلاح التي يقوم بها الرئيس الأسد». وتتابع «إنها خطة منظمة لا يمكن طهران أن تقبلها للحليف الأسد، وسنقف إلى جانب سوريا بصفتها دولة ممانعة ومقاومة». أما في ما يتعلق بحركة الاحتجاجات السورية، «فهي شأن داخلي لا نتدخل فيه».

وترى هذه المصادر أن من «يروّج لمقولة أمن سوريا من أمن الخليج يريد ضرب الاثنين، وهذا أمر لن نقبله. نحن مع ضبط النفس في كل مكان»، مشيرة إلى «وجوب التفريق بين المطالب المشروعة للشعوب في كل مكان، حيث على أهل الدار أن يتعاملوا معها كلٌ على طريقته».

وتؤكد هذه المصادر أن «طهران لن تدخل سوريا أبداً في أيّ مغامرة فيها مخاطرة بالنظام السوري الذي نعدّه حليفاً استراتيجياً»، مشيرة إلى «ارتياح بأن سوريا ستعبر هذا المنعطف سالمة معافاة».

أما بالنسبة إلى المواقف الأخيرة التي أطلقها الحريري ضد إيران، فترى المصادر أن «ما قاله الناطق الرسمي أقصى ما تستأهله القضية، والباقي يتكفل به أهل البيت، لأن لبنان أغلى من أن نغيّر سياستنا تجاهه نتيجة تقلّب أو انخراط إحدى الجهات في مشاريع لا تخدم هذا البلد».

«الأسد أدرى بشؤون بلاده وشجونها، وإنه هو وحده يقرر ماذا يفعل وفي أي توقيت».

وأيضاً، في زيارة أردوغان للمرجع السيستاني جرى الحديث عن البحرين ومياه دجلة والفرات وكركوك وتطرقا إلى الموضوع السوري. وما إن تحدث أردوغان عن «حقوق الشيعة في البحرين حتى سارع السيستاني إلى سؤاله عن سبب الحديث من منطلق طائفي»، مشيراً إلى أنه «يتكلم عن حقوق مواطنة». وتضيف المصادر إنه «لما وردت كلمة سوريا على لسان أردوغان، اكتفى السيستاني بالقول إن لكل بلد ظروفه».

دعم من السليمانية وأربيل

لم يقتصر الدعم العراقي لنظام الرئيس بشار الأسد على المالكي وصحبه، بل تعداه إلى السليمانية، حيث عمل الرئيس جلال الطالباني جاهداً، من خلال عشائر أكراد العراق التي لها امتدادات في سوريا على الضغط من أجل تحييد أكراد سوريا عن أي اضطرابات ممكنة وذلك من خلال تفاهم، أسهم في التوصل إليه أيضاً رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني، بينهم وبين النظام. وتفيد المعلومات بأن البرزاني سيقوم قريباً بزيارة دمشق للقاء الرئيس الأسد الذي قونن التفاهم المشار إليه بمرسوم تجنيس الأكراد، كما حضر مندوب عنه، للمرة الأولى، احتفالاتهم بعيد النوروز.

«الإخوان» في تركيا

حديث أردوغان في بغداد والنجف لم يكن معزولاً عن سياق عام تكشف شيئاً فشيئاً. وتقول مصادر قريبة من دمشق إن «القيادة السورية أدركت، ولو متأخراً، أن حركة الاحتجاج التي ضربت سوريا أخيراً إنما كانت منظمة ومنسقة من الإخوان المسلمين، وأن بعض هؤلاء يتحرك من مقر إقامته في تركيا»، إشارة الى

ابراهيم الأمين

عن «الأخبار» مجدداً

على هامش خطاب السيد حسن نصر الله، أول من أمس، وما يتعلق بـ«الأخبار» ووثائق ويكيليكس والانطباع عن سعي البعض الى إثارة فتنة بين حزب الله وحركة أمل وقوى أخرى، يهمّ تأكيد الآتي:

1 ـ لم يكن أمراً عادياً أن يضطر الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصر الله الى تخصيص وقت من خطاب له، للحديث عن علاقة حزب الله بـ«الأخبار». وأنا منذ عرفت الرجل، قبل نحو عشرين عاماً، ميّزت فيه على الدوام، قدرته على المناورة في كل شيء، إلا عندما يكون في حالة توجب عليه قول الحقيقة.

ورغم أننا في «الأخبار» قلنا منذ اليوم الأول للصدور، في الجريدة وفي أحاديث ومقابلات وفي لقاءات مع سياسيين وإعلاميين وأمنيين، إن حزب الله لا يملك «الأخبار» ولا يديرها، فإن الشائعة ظلت هي الحاكمة، حتى حصل ما حصل، من تحميل قيادة حزب الله، والسيد حسن على وجه الخصوص، مسؤولية أشياء كثيرة وردت في «الأخبار»، سواء على شكل أخبار أو مقالات أو مواقف. حتى وصل الأمر الى حدود اتهام حزب الله بأنه هو الجهة التي سرّبت وثائق ويكيليكس لنا.

عسى أن يقتنع الجميع بحقيقة ما قاله السيد حسن أول من أمس، ولأجل المزيد من التوضيح، أجدني مضطراً إلى الحديث عن بنود في الاتفاقية التي يعرضها موقع ويكيليكس على كل من يريد الاتفاق معه على أخذ قسم من هذه الوثائق ونشرها. وبين هذه البنود، أنه لا يحق للوسيلة الإعلامية، تحت أي ظرف، اللجوء الى نقل الوثائق وتسليمها الى جهات، سواء كانت مؤسسات إعلامية، أو جهات سياسية، أو حكومات، أو أفراداً معنيين بما هو وارد فيها أو خلاف ذلك. وهو ما التزمنا به حرفياً، علماً بأن السيد نصر الله كان صريحاً وجريئاً كالعادة في إشارته الى الموضوع.

لكن، ما هو غير متداول أن «الأخبار» تلقّت عشرات الاتصالات، واستقبلت عشرات الوسطاء، من الذين جاؤوا يستوضحون ما إذا كانت أسماؤهم قد وردت في برقيات معينة، أو الذين قالوا إنهم عقدوا لقاءات مع دبلوماسيين أميركيين، وإنهم يخشون على مواقعهم السياسية. وبين هؤلاء قادة من فريق 14 آذار نفسه، الذين يظهرون نوعاً من اللامبالاة، لكنهم يشعرون بالعار عندما ينظرون في وجوه أولادهم آخر النهار، وبينهم أيضاً من يتحسّس جبينه حيث وصمة صعبة الإزالة.

2 ـ إن «الأخبار» أعلنت منذ اليوم الأول لتأسيسها، في افتتاحية الراحل جوزف سماحة، أنها «تنتمي، سياسياً، إلى معسكر رافضي الهيمنة، وهو معسكر يمتدّ من قلب الولايات المتحدة إلى أقاصي الشرق»، وأنها «جريدة مشاركة في الاعتراض من أجل التقدم نحو بناء دولة المواطنين التي يمكنها، وحدها، بعدلها وقدرتها وحرصها السيادي، أن تستوعب هذا الاستعداد المذهل للانتصار على الصعاب».

إن مسار «الأخبار» واضح وجليّ، في مواجهة فريق من اللبنانيين، تآمر على سيادة البلد من خلال ارتباطه بمحور إقليمي ـ دولي يحقق عملياً مصالح إسرائيل، و«الأخبار» سوف تقاوم هذا الفريق الذي يعطي لنفسه كل سنة اسماً جديداً، لكنه يعجّ بسارقي المال العام، ومثيري الفتن، والمخبرين عند الأجنبي والمتآمرين على أبناء جلدتهم.

3 ـ إن «الأخبار» جريدة ملتزمة خيار المقاومة دون منّة من أحد، ودون منّة على أحد، وهي تفعل ذلك منذ قبل ولادتها مجموعة صفحات وكتاب. وهي التي تحضن، بين العاملين فيها، شهداء سقطوا برصاص العدو، ومقاومين عاشوا سنوات طويلة في سجون العدو، ومواطنين خسروا أقارب ومنازل. وهي تعرف أنها لن تضعف في مواجهة إسرائيل لأجل استعادة فلسطين ... كل فلسطين.

وأخيراً، فإن «الأخبار» لن تقبل لنفسها أن تكون مكاناً يمكن أحداً، أي أحد، العبور منه نحو فتنة تودي بحياة مواطن من أبناء هذا البلد. وهي تلتزم مواجهة الطغيان أينما كان، وستناصر حرية الناس في أي زمن.

رسائل إلى المحرر

المكننة فور تأليف حكومة

تعقيباً على ما نشرته صحيفتكم في عددها الصادر في 2011/4/8، يهمّ المكتب الإعلامي في وزارة الداخلية والبلديات أن يؤكد الآتي:

1ـ يهمّ الوزارة أن تذكّر بأنها لم ولن تتوانى عن ملاحقة أي ملف فساد يرتبط بأي موظف، شرط أن يرتكز على معطيات ووقائع قانونية وإدارية جدية. وقد أحالت جميع الشكاوى التي كانت تردها في هذا الخصوص على المراجع القضائية المختصة وهيئات الرقابة، واتخذت العقوبات المناسبة في حق المقصّرين الذين زاد عددهم على الأربعين موظفاً في عام 2010، وكانت آخر الإحالات منذ أسبوعين.

2ـ في المقابل، أنجزت المديرية العامة للأحوال الشخصية، رغم تواضع الإمكانيات، الآتي:

ـ تنفيذ غالبية بيانات الاختيار الواردة منذ عام 1959 التي كانت محفوظة في مستودعات المديرية العامة منذ 1968.

ـ مكننة مرسوم التجنيس تسهيلاً لتنفيذ قرار مجلس شورى الدولة وإحالة مراسيم سحب الجنسية على المراجع المختصة كما نصّ البيان الوزاري.

ـ تصحيح ومكننة القوائم الانتخابية التي أصبحت على درجة عالية من الدقة، وغابت عنها الشوائب إلا ما ندر.

ـ استحداث أقلام نفوس جديدة.

ـ توظيف 80 محرراً (وللتذكير كانت الوزارة قد طلبت 400 محرر من مجلس الخدمة المدنية).

ـ إصدار أكثر من 400 ألف بطاقة هوية في شكل صحيح، في مدة لا تتجاوز ثلاثة أسابيع، بعدما كانت تستغرق سنوات.

ـ اعتماد البصمات الإلكترونية في مراكز النفوس في معاملات إصدار بطاقة الهوية.

ـ إعداد دفتر شروط بالتنسيق مع مكتب وزير الدولة لشؤون التنمية الإدارية لمكننة السجلات وحفظها.

ـ إعداد دفتر شروط لمكننة الأحوال الشخصية واعتماد الرقم الموحّد لبطاقة الهوية في كافة المعاملات الإدارية، تحقيقاً لمشروع الحكومة الإلكترونية، بانتظار بتّه بعد تأليف الحكومة.

ذلك كله لا يلغي واقع النقص الحاد في الموظفين واستمرار كتابة المعاملات الرسمية باليد، كما ذكر المقال، والحاجة إلى السير بالمكننة فور تأليف حكومة جديدة.

3ـ أما التعاميم الصادرة عن المديرية العامة للأحوال الشخصية، التي ذكرها المقال، فلا علاقة لها باللامركزية الإدارية، بل هي في صلب اللاحصرية التي ترمي إلى تسهيل معاملات المواطنين وتبسيطها وتسريعها وتنفيذها، حيث اختصرت بعض الإجراءات التي لا لزوم لها، وطلب من أقلام النفوس والدوائر ضرورة ضم المستندات إلى الملف لبتّه بسرعة. وقد وُضعت نماذج للمعاملات والمستندات المطلوبة لها وعُمّمت على كافة أقلام النفوس والمخاتير تسهيلاً لمراجعات الناس.

تقرير

نصر الله: بري شريكا كاملا في نصر

تناول الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، موضوع وثائق ويكيليكس، وأكد أنّ عدم صدور نفي من الشخصيات المعنية باللقاءات يُبقي لـ«هذه المحاضر قيمتها التي يمكن التوقف عندها»

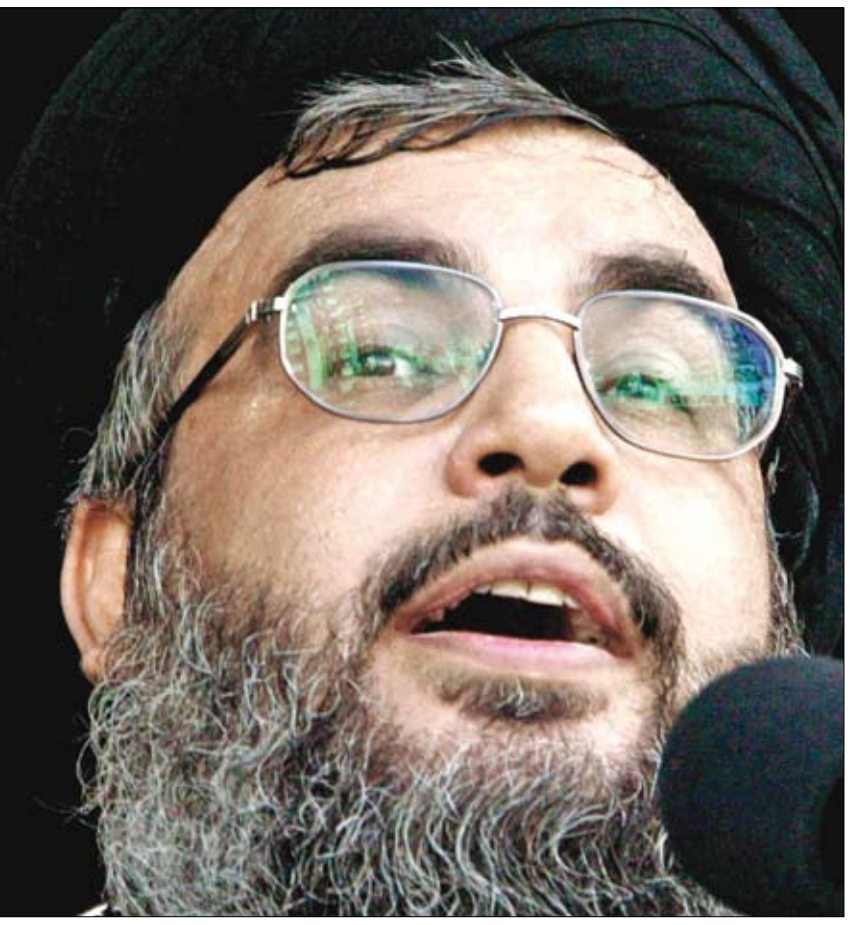

أشار نصر الله إلى محاولة استغلال ما نشر لإيجاد شرخ بيننا وبين حلفائنا (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

رأى الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله أن ثمة إمكاناً لتصنيف وثائق ويكيليكس وفق مضمونها ووفق الشخصيات والقوى السياسية المعنية بها. ولفت إلى تصنيفه هذه الوثائق إلى قسمين، الأول «الذي كان عدده قليلاً جداً، والذي تناول قادة وشخصيات من قوى الثامن من آذار أو المعارضة السابقة»، والثاني «الذي تناول لقاءات أو استنتاجات أو تقويمات لها علاقة بشخصيات من قوى الرابع عشر من آذار». وفي ما يخص 8 آذار أشار نصر الله إلى محاولة البعض استغلال ما نشر «لإيجاد شرخ في العلاقة بيننا وبين بعض إخواننا وحلفائنا، وخصوصاً في حركة أمل، وإلى حد ما مع التيار الوطني الحر بدرجة أقل، أو محاولة النيل من التحالف المستجد مع وليد جنبلاط». إزاء ذلك، أكد نصر الله ثبات تحالفات الحزب، وقال: «كان الرئيس نبيه بري شريكاً كاملاً في قيادة معركة تموز 2006. كنّا معاً نحمل الأهداف والهموم والآلام والآمال، كنا ننسّق يومياً كلّ من موقعه. أنا أقول: لقد تحمّل الأخ الرئيس نبيه بري أمانة دماء الشهداء، وتضحيات المجاهدين وثباتهم، ومعاناة المهجرين، وعمل ليل نهار من موقعه وناضل وفاوض وجادل وخاطر من أجل حماية لبنان وحفظ المقاومة وتحقيق الانتصار». أضاف: «لا أبالغ إذا قلت إنه لولا جهود الرئيس نبيه بري وذكاؤه وحضوره وإخلاصه وسهره لا أعلم ما إذا كان يمكن أن تكون النتائج السياسية التي وصلنا إليها هي هذه». وأشار نصر الله إلى أنّ هذا التنسيق وكل ما ينتج منه «لا يمكن استنتاجات فيلتمان أو الهمس واللمز من هنا أو هناك أن تنال من حقيقته ومن صدقيته ومن صحته»، مضيفاً إن نشر هذا المقال «لا يقدم ولا يؤخر ولا ينال شيئاً من قيمة هذا الجهد الكبير».

أضاف: «نقلُ سفير الولايات المتحدة شيئاً عن نائب أو وزير أو مسؤول لا يعبّر حكماً عن موقف الحركة، لو افترضنا أن ما كتب صحيح أو دقيق، فيكفي أن ينفي صاحب العلاقة، وفي أكثر من مناسبة أصحاب العلاقة نفوا ما نشر».

وفي موضوع علاقة حزب الله بحركة أمل، أكد نصر الله استمرار رهان «الذين يستهدفون المقاومة على عزلها وإضعافها والعمل على موضوع حزب الله وحركة أمل والتفرقة بينهما، وهذا ظهر في وثائق ويكيليكس، عندما نأتي إلى الصنف الثاني الذي له علاقة بـ 14 من آذار». وأكد نصر الله أن «موضوع علاقة حزب الله والتيار الوطني الحر كان أخف»، مشيراً إلى أنّ «موقف العماد عون في زمن الحرب وبعد الحرب، وموقف قادة التيار وقاعدته معروف. وما ذكر عن السيدين النائبين، اللذين نفيا ما ذكر عنهما، لا أعتقد أنه يمكن أن يؤثر بشكل أو بآخر في العلاقة بيننا».

وذكّر نصر الله بالبيان الذي صدر عن وليد جنبلاط في اليوم الأول لعدوان تموز، وعن إعلانه وقوفه إلى جانب المقاومة، أضاف: «يمكن أحداً ما أن يسأل وليد جنبلاط لماذا الإصرار من جريدة «الأخبار» على نقل هذه الأمور التي لها صلة بك رغم موقفك الجديد؟».

وعن الصنف الثاني المتعلق بوثائق ويكيليكس وقوى 14 آذار، قال نصر الله إنه في معظم الأحيان لم يصدر نفي بشأن ما فيها «بل في بعض الأحيان صدر تأكيد: نعم، نحن قلنا هذا وما نقوله في العلن هو ما نقوله في السر». أضاف: بالإجمال، ثمة مضمون واحد بمعزل عن دقة التفاصيل، واستنتاجنا الإجمالي أن فريق 14 آذار من بداية 2005 إلى اليوم ركّز على هدف أساسي وكبير ولعله الوحيد وهو ضرب المقاومة ونزع سلاحها وعزلها والنيل منها».

وطلب نصر الله من شخصيات 14 آذار أن تنفي ما ورد في ويكيليكس، وأن تقول «فيلتمان كذّاب وسيسون كذابة والأميركان كذابون، وعندها سأتراجع عن خلاصتي بأنّ بين 14 آذار وأميركا صفقة قامت على الآتي: «نعطيكم السلطة في لبنان في مقابل رأس المقاومة».

وكرر نصر الله ما نشر عن قادة 14 آذار بشأن ملفات الميغ وإعادة الإعمار وتسليح الجيش وضرب علاقة الحزب بحلفائه وغيرها.

وقال: «استعيدوا مزارع شبعا وأضعفوا حجتنا. أوقفوا الانتهاكات الإسرائيلية وأضعفوا حجتنا، حافظوا على سيادة لبنان وأضعفوا حجتنا. نحن نقبل هذه النتيجة، لكن هذا الطريقة معيبة، إضافةً إلى الاقتراحات والأماني لزمن الحرب، اقتلوا ودمّروا وهدموا وتابعوا وليكن بالكم طويلا وخذوا وقتا أطول، لحساب من؟». وسأل: «ما هو ذنب حزب الله وجريمته يا جماعة 14آذار؟ هل هو الذي نافسكم على السلطة بعد 2005؟ لماذا؟ ما هي الجريمة؟ ما هو الذنب؟»، وأجاب: «جريمة حزب الله أنه شوكة في عين إسرائيل، وأنه وحدوي بالمعنى الإسلامي وبالمعنى الوطني. ممنوع أن تحمل همّ الأمة».

لسنا من يؤلّف الحكومة

تناول نصر الله ملف تأليف الحكومة، فاستنكر اللغة المذهبية التي تناول البعض بها هذا الملف منذ انطلاق الاستشارات، فذكر باتفاق الطائف «الذي ترفع رايته قوى 14 آذار»، والقائل بأن غالبية نيابية تسمّي رئيس الحكومة، رافضاً ما تقدمت به هذه القوى «كأنّ الشيعة يسمّون رئيس الحكومة السني». وقال: «استخدموا بعض الأشكال، أحدها أن فلاناً، أي أنا، يستدعي رئيساً سنياً لتسميته، وهذا ظلم كبير، وأذكّرهم برئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري قبل 2005، كان هو من يزورني وهو من كان يبادر، ولم أذهب يوماً الى منزله، وهذا ليس تكبّراً، بل هو من كان يقول لي إنه يقدّر ظرفي الأمني».

وعن الملف الحكومي تابع: «نحن نسلّم بأن الرئيس نجيب ميقاتي يؤلّف الحكومة، لكن جرت العادة أن الكتل تتشاور بشأن تأليف الحكومة، وهذا ليس أمراً جديداً، الأمور ستأخذ وقتاً، ولسنا نحن من نؤلّف الحكومة، بل نحاول أن نساعد كما غيرنا».

وأكد نصر الله أنّ الحزب تقدّم ببعض الخطوات، مشيراً إلى أنه «تقريباً، وصلنا إلى نتيجة، وأن تمثيل الكتل وطبيعة الحكومة تقريباً حُسما، ووضع الأسماء سيكون سهلاً»، مشيراً إلى «رغبة الحزب في التسريع في تأليف الحكومة». وقال: «على الناس أن «يطوّلوا بالهم»، ونأمل أن نصل ورئيس الحكومة المكلف إلى حكومة تتحمّل الأمور في البلد».

ساحل العاج والخليج ورومية

ورأى نصر الله «أن الجالية اللبنانية

«الأخبار» لا تتبع لحزب الله

وثائق ويكيليكس التي نشرتها «الأخبار» دفعت الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، إلى توضيح علاقة الحزب بـ«الأخبار» وقول الآتي:

البعض حاول أن يحمّلنا نحن المسؤولية. ليس عن موضوع ويكيليكس فحسب (...) للأسف هناك جوّ في البلد منذ الأيام الأولى، كأن جريدة «الأخبار» تابعة لحزب الله وتلتزم بأوامره وتوجيهاته (...). هذا خطأ وغير صحيح وهذا ظلم.

أحبّ بشكل واضح ونهائي أن أقول ما يأتي: جريدة «الأخبار» ليست تابعة لحزب الله، ولا خاضعة لإدارته ولا لسياسته، ولا هي في نهجه الفكري، ولا تتلقى منه أوامر ولا حتى نصائح. وجريدة «الأخبار» مثل الكثير من وسائل الإعلام التي هي في خط المعارضة. ونحن نتعاطف معها لكونها في خط المعارضة، ويمكن في بعض الأوقات أن ندلي بملاحظات ولا يسمعوننا. (...) طيب، ممكن أن يقول أحدهم هذا ادّعاء. لكن كيف يعقل أننا، نحن، يمكن أن نسمح بأن تكتب في هذه الجريدة مقالات تمسّ بنا، بي أنا شخصياً في أكثر من وقت، بالحزب، بنواب الحزب، بوزراء الحزب وبحلفائنا. ومرة كتب مقال ضد حماس أصبحنا مضطرين إلى الدفاع عن حماس، ومرة كتب ضد الجهاد الإسلامي، وأحياناً يمسّ بإيران ويمسّ بسوريا وأحياناً بحلفاء آخرين. هل معقول أن جريدة تابعة لإدارتنا ولمسؤوليتنا ونقبل أن تنال منّا أحياناً، وأحياناً أخرى بالمرجعيات الدينية، وفي بعض المناسبات يصل الأذى إلى مستوى يدفعني إلى أن أبعث برسائل عتب شديدة، وفي أحيان كثيرة كان لا يُصغى إلينا.

لذلك، كي لا أطيل كثيراً في هذا الموضوع، أنا أتمنى ألّا نُحمّل مسؤولية ما يكتب في جريدة «الأخبار» وغيرها من الجرائد. نحن حزب الله على رأس السطح نتحمل ما تقوله إذاعة «النور» وتلفزيون «المنار» وصفحات الإنترنت التابعة لنا وما يصدر عن العلاقات الإعلامية (...) هذا حجم الموضوع في ما يعني جريدة «الأخبار» ككل. في ما يعني وثائق ويكيليكس بالتحديد أيضاً، نحن عندما علمنا أن هناك طريقاً بين جريدة «الأخبار» وموقع ويكيليكس، شجعناهم وسألناهم هل تقدرون على تحصيل بعض الوثائق عن حرب تموز، لأن هذا الموضوع يهمّنا وهذه التجربة دائماً نقرأها ونعيد قراءتها وتقويمها ميدانياً وسياسياً وأمنياً وعسكرياً وإعلامياً واجتماعياً؟ بعدها هم قالوا نعم، ونحن شجّعناهم بصدق. لكن نحن لا نعرف كيف جاؤوا بالوثائق، ولم نساعدهم بشيء من أجل الحصول عليها، ولم نتدخل في نشرها. بل أكثر من هذا أقول لكم: إخواننا طلبوا من إدارة جريدة «الأخبار» الحصول على نسخة ولم نحصل عليها. وختم: نحن نقرأ ما ينشر في «الأخبار» من وثائق ويكيليكس كما يقرأه بقية الناس.

تموز

في ساحل العاج من كل المناطق والطوائف، ونحن أمام كارثة وطنية وإنسانية». وأكد أنه «إذا أردنا فتح سجال نقول أين كانت الحكومة عندما كانت حكومة فعلية؟ أين خلية الأزمات، وما هي السياسات التي رُسمت؟»، مضيفاً: «عندما يكون هناك خطر على اللبنانيين، فبدلاً من أن نتعاون كدولة لمواجهة هذه الكارثة الوطنية تُفتح النار من جانب الحريري ونوابه على الخارجية، هل هذا وقته اليوم؟». وعلق على موقف رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري من إيران، قائلا: «نحن نفتخر ونعتز بعلاقتنا مع إيران وبتحالفنا معها، وبعلاقتنا وتحالفنا مع سوريا ودول أخرى»، مؤكداً أنه لن يصمت عندما يُساء الى دولة وقفت الى جانب لبنان. أضاف: «عندما يقول أحد إن إيران عدو وإنها سبب التأزيم في لبنان لا إسرائيل وأميركا، وخصوصاً أنه رئيس حكومة، وعندما أقول إنه كلام إسرائيلي، فهل أتجنّى؟ هذه اللغة وهذا المنطق لإسرائيل». وقال: «هناك ملف كبير اسمه الأموال التي جاءت لمساعدة لبنان، ولولا وقوف إيران إلى جانب لبنان لما تعمّر، وإذا كان أحد ما «زعلان» لأننا أسقطنا حكومته فلا علاقة لإيران بالموضوع». وتوجّه إلى الحريري قائلاً: «طالما أنت رئيس حكومة تصريف أعمال لا يمكنك القول هذا، وعندما تتحدث عن إخراج لبنان من سياسة المحاور فأنت ملزم بإخراجه منها. تحليلي أن هذا تقديم أوراق اعتماد بأنهم قادرون على القيام بشيء في هذا الموضوع، وأنهم يحتاجون الى تمويل، وأقول إن هذا خطأ ويسيء إلى علاقة لبنان بدول وقفت إلى جانبه وما زالت... ولحساب من»؟

وتطرق نصر الله إلى أوضاع اللبنانيين في البحرين والحديث عن طرد 10 لبنانيين من المنامة، فرأى أنّ «هذا موقف خاطئ، ففي لبنان منذ 2005 الشتائم والتآمر على سوريا من لبنان كبيرة جداً، لكن سوريا لم ترد وتطرد اللبنانيين». أضاف: «رئيس حكومة تصريف الأعمال أخذ موقفاً حاداً من إيران، فهل ترد إيران بطرد اللبنانيين من أراضيها؟»، مشيراً إلى أن «هذا يدل على ضيق صدر حكومة البحرين، وعلى أنها لا تتصرف بعقل ومسؤولية، وإذا كانوا يعتقدون أنه من خلال الضغط على اللبنانيين في البحرين يمكن تعديل مواقفنا فهذا خطأ، لأن هناك أشخاصاً في البحرين يقدمون التضحيات، ومستوى التضحية من لبنان يهون أمام التضحيات في البحرين». ودعا نصر الله حكومة البحرين إلى «عدم الإقدام على هذه الخطوة الخاطئة، وهي لن تحقق أيّ هدف من أهدافها سوى المزيد من التعقيد بشأن هذا الوضع المعقد». وتوقف عند ما يشاع عن أن دول التعاون الخليجي يمكن أن تستهدف لبنانيين من طائفة محددة، فقال: «أبعد عشرات اللبنانيين من الإمارات دون معرفة السبب سابقاً، والموضوع في مكان آخر، ومن الخطأ أن تضغطوا علينا وعلى اللبنانيين في أرزاقهم، واللبنانيّون في البحرين لا علاقة لهم بمواقفنا».

تحدث نصر الله عن الأحداث في سجن رومية، فرأى أنّ «المشكلة الحقيقية هي في الكثافة الكبيرة، وهذا فيه ظلم للناس، إضافةً الى تأخير المحاكمات، والناس لم يتحملوا هذا الوضع، والأهالي اعتصموا، وللأسف قورب الموضوع من 14 آذار بالكيد السياسي، وبأن حزب الله هو من حرك الموضوع، رغم أن السبب إنساني». وأكد أنه «باستمرار الظلم كيف سيعيش الناس معاً؟ في السجن كثير من المظلومين، وإذا غضب هؤلاء الناس فهل يكون حزب الله هو من يحرضهم؟». وشدد على أن الحزب لن يسكت عن ملف رومية، الذي «يتحمل مسؤوليته كل من تعاقب على الحكم في السنوات الماضية».

> حزب الله تقدم ببعض الخطوات لإنجاز تأليف الحكومة وتقريباً وصلنا إلى نتيجة
>
> استعيدوا مزارع شبعا وحافظوا على سيادة لبنان وأضعفوا حجتنا نحن نقبل هذه النتيجة

عطلة عيد الفصح في اسطمبول
من ٢٢ الى ٢٥ نيسان
برنامج كامل: رحلة على البوسفور، زيارات اسطمبول ونهار في جزيرة الامراء
فندق ٣ نجوم $٦٢٥ فندق ٤ نجوم $٦٩٥
فندق ٤ نجوم سوپ. $٧٢٥ فندق ٥ نجوم $٨٢٥
يشمل الطائرة، ضرائب المطارات، الانتقال، التأمين و ٣ ليالي فندق مع الفطور
NAKHAL
بيروت - جادة سامي الصلح - بناية غريّب
هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه، هاتف: ٩٣٨ ٩٣٩ ٠٩
www.nakhal.com

المشهد السياسي

عون لـ«قطيعة» مع نمط الحكومات السابقة

في ظلّ المعلومات عن اتفاق بين الأكثريّة النيابيّة لجهة توزيع الحصص بين مختلف الكتل المشاركة في الحكومة، بناءً على صيغة 11 وزيراً لرئيس الحكومة المكلف نجيب ميقاتي والرئيس ميشال سليمان ورئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط، و10 وزراء لتكتّل التغيير والإصلاح، و9 وزراء لحركة أمل وحزب الله وبقيّة حلفاء قوى 8 آذار، نقلت مصادر عن النائب ميشال عون رفضه إعطاء سليمان – ميقاتي – جنبلاط 11 وزيراً وذلك حتى لا يستمر الأداء الحكومي كما كان سابقاً.

وكان عون واضحاً، على ما تفيد المعلومات نفسها، في كلامه لجهة اعتباره أن هذه الحكومة يجب أن تُحدث قطيعة مع نمط الحكومات الذي كان سائداً، خصوصاً لجهة تعطيل المشاريع التي يتقدّم بها الوزراء.

وقد تمّ الاتفاق على تولي رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني النائب طلال إرسلان حقيبة وزير دولة إضافة إلى تمثيل الحزب القومي السوري الاجتماعي بوزير شيعي، وتمثيل المعارضة السنيّة. وحتى مساء أمس، لم تكن اللقاءات التي يُجريها ميقاتي والأفرقاء السياسيون قد توصّلت إلى نتيجة نهائيّة في ما يتعلق بتوزيع الحقائب، ولم يُبحث بمن سيتولى وزارة الداخليّة، مع العلم بأن وزير الداخليّة سيكون «وزير دوبل فاس» أي وزيراً يرضى عنه الجميع، كما أشارت مصادر عديدة.

أمّا على صعيد السجالات السياسيّة في البلد، فقد ردّت قوى 14 آذار على خطاب الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله. وقال نائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري إن نصر الله، في تناوله موضوع وثائق ويكيليكس المتعلقة بشخصيات من فريق 8 آذار، «بدا أشبه بمن يتغاضى عن إساءات حلفائه إليه لأنه يحتاج إليهم في هذه المرحلة، فيغطّيهم ويبرر لهم ويدافع عنهم، إذ إنه يدرك أنهم يخدمونه ولو من دون إخلاص، وينفذون أجندته عملياً، مهما قالوا في المجالس المغلقة».

وعن استنتاج نصر الله من وثائق ويكيليكس أن فريق 14 آذار عقد صفقة مع الولايات المتحدة يحصل بموجبها على السلطة في مقابل رأس المقاومة، قال مكاري إن 14 آذار لا تعقد صفقات أصلاً، وهي لا تنفذ أجندات أحد، بل «تنفذ طموحات جماهير ثورة الأرز، ولا تقطع التعهدات لأي طرف خارجي، بل تلتزم فقط إرادة جمهور ساحة الحرية، وأحلام اللبنانيين بدولة فعلية وفاعلة لا ينافسها أيّ طرف على السلطة

والسيادة، ولا يمتلك فيها أي طرف السلاح غير الجيش اللبناني والقوى الشرعية». أمّا رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة، فكان ولا يزال يُلاحظ «على مدى سنوات خمس أن هناك إهمالاً متعمداً، يلجأ إليه (نصر الله) كما يلجأ إليه غيره، للدور الكبير والرائد الذي أدّته المملكة العربية السعوديّة بقيادة خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك عبد الله بن عبد العزيز، لقد سمعنا الكثير دائماً من هذا الإغفال لما قدمته المملكة العربيّة السعوديّة من دعم للبنان على مدى كل السنوات الماضية».

من جهته، أعرب وزير العمل في حكومة تصريف الأعمال بطرس حرب عن صدمته من اتهام نصر الله قوى 14 آذار بعقد صفقة مع الولايات المتحدة تعطيها السلطة مقابل رأس المقاومة، مشيراً إلى «وجوب أن يزن نصر الله كلامه، فهو ليس في موقع إصدار أحكام على الناس واتهامهم».

وفي سياق الردود على كلام الرئيس سعد الحريري، رأى النائب علي فياض أن الحريري يسعى عن قصد إلى تسميم المناخ السياسي الداخلي على قاعدة «ومن بعدي الطوفان»، ونبّه من أن اللعب على النعرة القومية كاللعب على النعرة الطائفية «يخدم المشروع التقسيمي في المنطقة، ويجر لبنان إلى مزيد من التعقيدات».

من جهته، رأى النائب نواف الموسوي أن «في لبنان من يموّه بطالته الحكوميّة بالاشتغال بوظيفة أسندت إليه من محور أميركي إسرائيلي له امتداداته العربية، وهذا الذي أصبح في مرحلة البطالة الحكوميّة يشتغل في هذه الآونة بمهمة إثارة الفتنة، تارةً بالفتنة المذهبيّة، وطوراً بالفتن العرقيّة والقوميّة، وكل ذلك بهدف تصديع المجتمعات العربيّة والإسلاميّة المقاومة للهيمنة الأميركيّة وللعدوان والاحتلال الإسرائيليين». أمّا رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني، النائب طلال إرسلان، فرأى أنه في الوقت الذي يشن فيه الطائرات الحربية الإسرائيلية الغارات على الشعب الفلسطيني في غزة، «فاجأنا الرئيس سعد الحريري بهذه الحملة الفظيعة على إيران».

إلى ذلك، قتل المؤهّل في فرع المعلومات راشد صبري والمطلوب درويش خنجر خلال تبادل لإطلاق النار إثر ملاحقة قوى الأمن الداخلي لخنجر بتهمة خطف الأستونيين السبعة؛ ويُعدّ مقتل صبري ضربة قاسية لفرع المعلومات لكونه أساسيّاً في عمل هذا الجهاز في منطقة مجدل عنجر.

علم وخبر

عزل القطّان

عزلت دار الفتوى رئيس جمعية «قولنا والعمل» الشيخ أحمد القطّان إمام مسجد بلال بن رباح في حمانا، من مهماته، لكونه مؤيّداً للمقاومة، بعدما خيّره أولياء المسجد الكويتيون بين أن يقبض راتباً شهرياً يبلغ 2000 دولار أميركي وشقة بالقرب من المسجد، مقابل أن يكفّ عن تصريحاته المؤيّدة للمقاومة. واستقبل القطان امس متضامين معه.

إشكال عوني كتائبي في البترون

حصل إشكال بين التيّار الوطني الحرّ وحزب الكتائب في إحدى البلدات البترونيّة، على خلفيّة استفاقة العونيين ليجدوا علم حزب الكتائب مرفوعاً على مقرّ التيّار في هذه البلدة بدلاً من علم التيّار. فبادر بعض العونيين إلى حرق علم الكتائب، ما أدى إلى حصول الإشكال. وتبيّن لاحقاً أن طرفاً سياسياً ثالثاً أقدم على هذا الأمر.

محاولة تجنيد

ادّعى المواطن السوري محمود ز. أن مجهولاً حاول حرق الغرفة التي يسكن فيها مع زوجته وابنته في منطقة الليلكي يوم الاثنين الماضي. وجاء في الشكوى التي تقدم بها محمود أمام فصيلة الدرك في الحدث أنه عند الساعة الثالثة والنصف بعد ظهر الأول من نيسان، التقى 3 شبان بناءً على موعد مسبق، وكانوا يستقلون سيارة جيب لونها أسود. ادعوا بداية أن غرض اللقاء هو شراء سيارة محمود. ثم حصل نقاش بين محمود والشبان الثلاثة، فطلبوا منه العمل لمصلحتهم وإرسال شبان سوريين إلى داخل الأراضي السورية «لمناصرة السوريين المضطهدين»، وقال محمود إن الشبان عرضوا عليه مبلغاً كبيراً من المال، ولما رفض العرض، ضربه أحدهم وهدّده بإحراق عائلته وحمّله مسدساً حربياً ثم قال له إن بصماته صارت على المسدس.

ما قل ودل

أجّلت عمليّة الاقتحام العسكري في سجن رومية لأيّام عديدة بطلب من وزير الداخليّة زياد بارود لحقن الدماء، رغم مطالبة المسؤولين العسكريين

باقتحام السجن مراراً. وأتت النقطة المحوريّة التي أدّت إلى السماح بالاقتحام العسكري عندما دخل السجناء المبنى الذي يُسجن فيه الأحداث، ما قد يُعرّض هؤلاء لأخطار مختلفة.

متابعة

«الإنقاذ السلحفاتي» متعثر من ساحل العاج

تتلاحق التطورات الدراماتيكية في ساحل العاج، بينما تبقى حركة إجلاء اللبنانيين دون المستوى المطلوب، بسبب تقاعس في مكان ما، وفوضى سببها اندفاع اللبنانيين إلى مطار في أبيدجان، في وقت بقي فيه الخط مع أكرا مفتوحاً

منهال الأمين

حطّ الطيران اللبناني أخيراً في مطار أبيدجان. طائرة يتيمة، على الأقل، حتى مساء أمس. يبعث هذا التطور ارتياحاً في صفوف اللبنانيين. «أن تصل متأخراً خير من ألا تأتي أبداً»، يقول أحمد خواجة، العالق منذ بداية الأزمة في الكوكودي. أما الارتياح، فينعكس إقبالاً على المطار، في سباق للصعود إلى طائرة النجاة.

لكن لماذا لم تكثّف شركة طيران الشرق الأوسط رحلاتها إلى البلد المنكوب؟ يعزو السفير اللبناني علي عجمي الأمر إلى «الفوضى التي سادت المطار مع وصول طائرة الميدل إيست، حيث تدافع المئات غير آبهين بالكر والفر بين طرفي النزاع. وعمدت السفارة إلى الاتصال بكافة أطراف مكوّنات الجالية، لوضع لوائح أولويات لضمان ترحيل المرضى والعجّز والنساء الحوامل على متن الطائرة»، يقول عجمي. ويوضح أنّ الأمور خرجت عن السيطرة، «بسبب عدم التزام الناس بهذه اللوائح، وتوافدهم إلى المطار على الرغم من تعميم السفارة عليهم بالمكوث في المنازل حتى وصول الدور إليهم». وفيما يشدد السفير على أنّ هذا الأمر أخّر إقلاع الطائرة من مطار أبيدجان، يرى أن «الناس معذورون بسبب أيام الرعب التي عاشوها في الأسبوعين الماضيين».

ينسحب هذا التعقيد أيضاً على توجه الطائرات اللبنانية من بيروت إلى أبيدجان «ففي ظل الفوضى يصعب تصور هبوط الطائرات، رغم إعلان إدارة طيران الشرق الأوسط استعدادها الكامل لإرسال ثلاث طائرات إضافية». هذا الكلام يعترض عليه بشدة إمام الجالية الشيخ عبد المنعم قبيسي، رافضاً كلام السفير عجمي «لأن البلبلة في المطار حدثت بسبب عدم الالتزام باللوائح المقدمة من كل الأطراف». يضيف: «قدمت إحدى الجمعيات 75 اسماً من أصل أربعة آلاف اسم عملنا على تسجيلها منذ بداية الأزمة، إذ جعلنا الأولوية للنساء والأطفال والحالات الملحة، لكن فوجئنا بأنّ المحسوبيات تفعل فعلها».

وينفي قبيسي ما يشاع في بعض وسائل الإعلام بشأن «نشوب خلاف بين حركة أمل وحزب الله، ما أخّر إقلاع الطائرة»، مذكّراً بأن «الحزب والحركة وكل فعاليات الجالية تعاونوا منذ البداية لإنجاح أعمال الإغاثة، وتوفير مستلزمات المحاصرين بالتعاون مع الصليب الأحمر». هنا يشير عجمي إلى أنّ لجنة الطوارئ التي ألفتها السفارة من الجمعيات، وبعضها ينضوي تحت لواء الحزب والحركة، إضافة إلى رئاسة الجالية وفاعليات، «أثبتت جدواها على الرغم من كل الصعوبات التي واجهتها». لكن الواقع الذي لا يهرب منه أحد هو أنّ أعمال الإغاثة اتخذت منحى سياسياً، فانعكس التناحر السياسي تنافساً على المزايدة، من دون مفاعيل جدية لتسريع الإجلاء. هكذا، تسمع أنّ «طائرة الهيئة العليا للإغاثة» هبطت في مطار أبيدجان وأقلّت خمسين شخصاً، كذلك هبطت طائرة خاصة أرسلها الرئيس نبيه بري للغاية نفسها. طبعاً، الوجهة أكرا لا بيروت. وبناءً على هذا «الإنقاذ السلحفاتي» فإن عملية الإجلاء ستستغرق أشهراً، يعلّق فؤاد جعفر، أحد العالقين. ويؤكد أنّ طيران شركة «ايرفرنس» المدني هبط بصورة اعتيادية في مطار أبيدجان «بينما طيران الشرق الأوسط يفاوض شركات التأمين!». ووصف الوضع في المطار بـ«المخزي» «الناس هناك «عم تتقاتل على محل بالطيارة». ويلفت إلى أنه لم تُحترَم «الأولوية التي وضعها رؤساء الجمعيات والجالية. كل واحد همّه نفسه. كأنه يوم القيامة». كذلك فإن «من كان معه أموال سمحوا له بالمغادرة، تاركين المرضى والنساء والأطفال الذين لا أحد وراءهم يدعمهم. لم يعد أمامهم سوى البكاء والخضوع لابتزاز السوق السوداء التي نشطت على باب الطيارة»، لكن عجمي يشدد على أن الجميع يغادر على نفقة الحكومة اللبنانية «ما عدا الذين دفعوا مسبقاً وكانوا قد حجزوا قبل توقف حركة الطيران». ومع ذلك انتشرت أنباء متواترة عن ارتفاع سعر تذكرة السفر حتى بين أبيدجان وأكرا. وفيما لم يُعرف مصير الوعود العربية بالمساعدة على إجلاء اللبنانيين من ساحل العاج، أبدت إيران استعدادها «لوضع عدد من الطائرات بتصرف الجالية اللبنانية»، خلال اتصال أجراه وزير الخارجية الإيراني علي صالحي بنظيره اللبناني علي الشامي.

> أطاحت المحسوبيات الأولويات وإعطاء الأفضلية بالترحيل للحالات الملحة

تقرير

كتاب وزوادة هدية «الويك إند»

كانت «الزوادة» مجانية أمس في حديقة الصنائع. فأصحاب البسطات لم يسترزقوا كفاية عند المدخل، بعدما قدّم أربعة ناشطين زوادة مجانية للزوار، هي عبارة عن فنجان قهوة وكعكة وقارورة مياه غازية... وكتاب

راجانا حميّة

كأن السماء أمطرت بشراً، أمس، في حديقة الصنائع. كان كل شيء مختلفاً عن باقي «الويك إندات»؛ فلا أعداد المتنزهين كانت هي هي، ولا أصحاب البسطات الذين يفترشون عتبات المدخل أيضاً. كان المشهد مغايراً تماماً؛ فـ«الغرباء» فاقوا بأعدادهم المتنزهين المعتادين والمداومين في الفسحة الخضراء شبه الوحيدة في العاصمة.

أكثر من ألفي شخص غصّت بهم ممرات الحديقة أمس، في يوم غار فيه نور الشمس خلف الغيوم التي كانت تنبئ بماءٍ كثير.

لم يحل طقس الشتاء، الآتي في غير موعده، دون حضور هؤلاء إلى الحديقة والمشاركة في يوم ترفيهي ثقافي طويل، سيحمل لهم في النهاية كتاباً أو كتابين أو مجموعة... وفنجان قهوة وتفاحة.

هكذا، أهدى منظمو النشاط، أمس، إلى زوار الجنينة «كتاباً وزوادة». وتأتي الهدية في إطار حملة «الخمسة آلاف كتاب» التي ينظمها أربعة ناشطين (سليمان بختي وفيصل فرحات وليلى بركات وفاديا جحا)، برعاية وزارة الثقافة ومشاركة 21 دار نشر، ضمن فاعليات الأسبوع الوطني للمطالعة.

كانت الساعة قد قاربت الثانية عشرة ظهراً، عندما أفرغت صناديق دور النشر من «زوادتها» ورميت على عجل في الفسحات الخالية. موظفون تعبت أيديهم من ملء طاولاتهم كلما فرغت من الكتب، ومتنزهون «نهمون» لم يتركوا كتاباً واحداً، سواء كان يعنيهم عنوانه أو لا. «نظفوا» الطاولات من كل شيء، إلا من «إتيكيت» أسماء الدور.

كان يفترض بالنهار الطويل أن ينتهي عند الخامسة عصراً، بحسب البرنامج، لكن «الإقبال غير المسبوق الذي فاق المتوقع أفرغ جعبتنا قبل حين»، يقول بختي.

السؤال الذي يمكن أن يطرح هنا: هل سيترجم نهم الإقبال على الكتب التي «تهديها» دور النشر إلى هؤلاء إقبالاً أيضاً على قراءتها؟ وهو السؤال نفسه الذي طرحته فاطمة السنكري، إحدى زائرات المكان.

سؤال لا يجد دائماً الجواب، فما يحضر الآن «أمامنا هو نسبة الإقبال على الشراء، ولا يمكننا أبداً التكهن في ما إذا كان هؤلاء سيقرأون كتبهم أو سيزينون فيها مكتباتهم؟»، تجيب تغريد السميري، مندوبة مؤسسة الفكر العربي.

فوجئت الشابة، التي تشارك للمرة الأولى في هذا النشاط، بعدد الآتين إلى الحديقة للمشاركة في حملة الخمسة آلاف كتاب. تقول: «أحضرنا من كل إصدار نحو 400 نسخة نفدت كلها»، مشيرة بإصبعها إلى الصناديق الفارغة الموضوع بعضها فوق بعض، قائلة: «انظري، الكراتين بتحكي».

تحاول السميري فهم هذا الإقبال، فلا تجد إلا «مجانية الكتاب، فهنا يمكن الكثيرين أن يأخذوا الكثير من الكتب التي قد يصل سعر الواحد منها في المكتبة إلى 25 دولاراً أميركياً».

قد يكون العامل المادي الذي تحدثت عنه السميري هو الدافع وراء إقبال محمد جواد والكثيرين على يوم «الزوادة». فجواد مثلاً، أب لثلاثة أطفال، حضر أمس إلى الحديقة لسببين: أولهما هو «حبي للقراءة»، وثانيهما هو «أن ظروفي المادية لا تسمح لي بشراء أربع قصص لأطفالي بقيمة قد تصل إلى مئة ألف ليرة لبنانية». ربما «المئة ألف متعبة في هذه الأيام»، لا لجواد فقط بل للكثيرين ممن يحبون الكتب «لا سعرها الذي يبدأ من 15 ألف ليرة وقد لا ينتهي عند 50 ألفاً»، كما تقول رويدة عيتاني.

لكن الدوافع لا تنحصر بالعامل المادي فقط؛ فهناك الكثيرون ممن يتبعون الكتاب أينما ذهب، ومنهم حسام زين الدين. لم تعد تكفي هذا الرجل جدران غرفته التي أتخمت بالكتب، فحضر منذ الصباح الباكر إلى الحديقة للتزود بكتب إضافية له ولطفله البالغ من العمر 8 سنوات. حمل معه الكثير من الكتب، لكن رغم ذلك وجد صعوبة في «الحصول عليها؛ إذ على ما يبدو، إن دور النشر نزّلت الكتب القديمة التي عندها ما كان في كتير عناوين جديدة». باختصار، «كتب كتير تعبانة بقي منها الكثير من النسخ التي لم تبع في المكتبات»، يقول زين الدين.

لكن رغم ذلك، يبقى لهذا النشاط أهميته التي يلخصها المنظمون بفكرة واحدة «إزالة العائق وردم الهوة بين كتاب وقارئ بات نهمه مصوباً على الإنترنت والتلفزيون».

يذكر أن فكرة «كتاب وزوادة» استعيرت من فكرة أوروبية عن «تبادل الكتب التي لم يعد أصحابها يحتاجون إليها في الحدائق العامة»، يقول بختي. ويلفت إلى أن هذا النشاط ينظم للمرة الثانية، بعدما «أقيم العام الماضي بمشاركة 6 دور نشر تبرعت بألف كتاب».

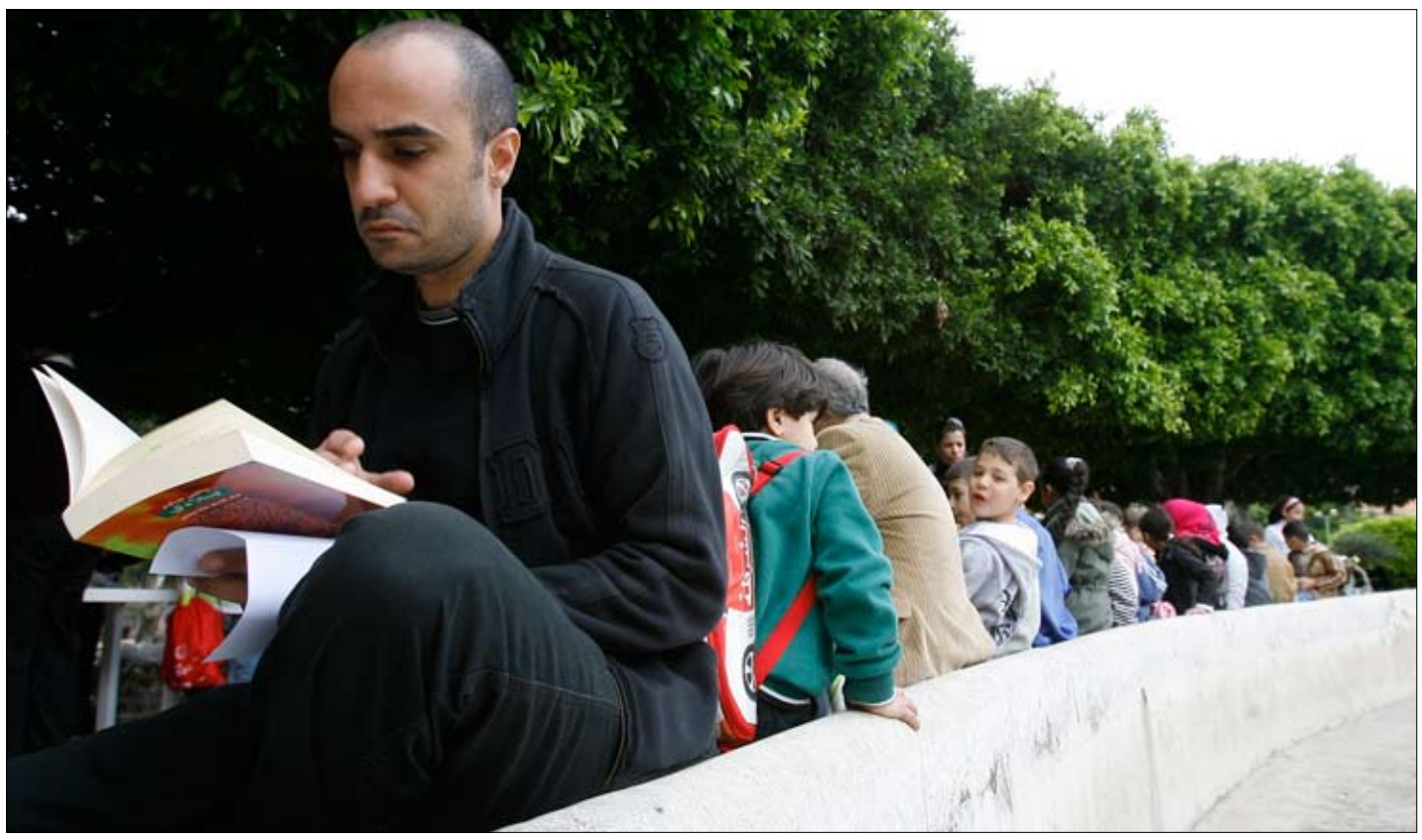

غصت ممرات حديقة الصنائع بالزوار «القراء» (مروان طحطح)

متابعة

لم يتحدث المتظاهرون عن العدد؛ الأصوات كافية والشعارات توحّدت (مروان طحطح)

«إسقاط النظام الطائفي»: المتظاهرون يرصّون الصفوف

المتحف ليس محطة سياحية ولا معلماً أثرياً. المتحف (المنطقة) هو اسم وقعه خاضع للذاكرة الجماعية اللبنانية: مجموعة صور تكاد تختزل الحرب، غزاها الناشطون لإسقاط النظام الطائفي، أمس، بالبالونات والأمل، لمحو «التعثّر» في حملتهم

أحمد محسن

قلائل هم سائقو سيارات الأجرة الذين لا يتحدثون مع ركابهم. أحدهم، الذي لاحظ الأعلام اللبنانية أمس، من بعيد، ناحية جسر العدليّة تحديداً، هو واحد من هـؤلاء السائقين الذين يصمتون خلال فترة الرحلة. لكنه سأل عن هوية المتجمعين، بكثافة، قرب المتحف. أخبرناه أن هذه التظاهرة ينظمها شباب ضد النظام الطائفي. بدت ملامح الاستغراب على وجهه في البداية، فبادر: «سمعت عنهم في التلفزيون، لكني لم أشارك قبلاً». ركن سيارته قرب العدلية، ونزل للمشاركة، لتفحّص ما يجري. لم يكن السائق منضوياً في عمل منظم، أي ليس حزبياً، أو في جمعية مدنية أو أهلية. ببساطة، راقه أن يشارك في حشد خارج إطار 8 و14 آذار «ينبذ الطائفية». سرعان ما اندمج السائق في الحشد، وأخذ مكانه بين المتظاهرين الآخرين. اختفى وسط الزحمة. كان هذا السائق واحداً من بضعة آلاف تظاهروا أمس، مجدداً، رافعين أصواتهم وألوانهم ضد النظام الطائفي.

لم يتحدثوا في ما بينهم كثيراً عن العدد. الأصوات الموجودة كافية والشعارات توحّدت هذه المرة. ألقى المتحف بظلال على الجموع. متظاهرون يصعب أنّ تعرف طوائفهم. شعاراتهم تلامس مساحة الجميع. لا تميّز ديموغرافياً ولا دينياً. والأيدي لا تدل على الطوائف. الأيدي التي ترفع الشعارات دائماً متشابهة. متشابهة، لكنها ليست منمّطة. وفي الثانية عشرة والنصف ظهراً، انتظم الجميع في صفوف متوجهين إلى ساحة مجلس النواب. كانوا أكثر انضباطاً هذه المرة، لولا حادثة فردية بسيطة، طلب خلالها المنظمون من أحد المشاركين، بلباقة، أن يتخلى عن لافتة يحملها مكتوب عليها: «لا نريد تدخّلاً سورياً، سعودياً، إيرانياً أو أميركياً في بلادنا». صحيح أنهم طلبوا منه رميها بلباقة، لكن اللافتة كانت لبقة أيضاً. وهذا يوحي بأن المتظاهرين حفظوا دروس حادثتي جبيل وصيدا أكثر من اللزوم. وعلى كل حال مشت التظاهرة. أهلها منسجمون، لكنهم ليسوا فريقاً واحداً. كان التباين واضحاً في طبيعة المشاركين. فبينما أقام عدد من المسرحيين والفنانين، منهم حنان الحاج علي وعايدة صبرا ونعمة نعمة، عرضاً رمزياً ينسجم مع واقع التظاهرة وشعاراتها، ظهر طبل عملاق ودربكة، صدحت من حولهما الأهازيج والهتافات. كلٌ يعبّر على طريقته، إلا أن وجوههم واحدة. وجوه تفرّ من أصحابها نحو السماء وتسابق البالونات الملونة المتجهة إلى الله.

وكان هناك بائع الكعك أيضاً. البائع الذي أحبّ أغنية «اسمع تفرح جرّب تحزّن» (لشو التغيير) للفنان شربل روحانا، قال إنها مناسِبة تماماً للوضع القائم حالياً في لبنان. وبائع الكعك يعدّ مشاركاً في التظاهرة. فهو باع كعكته الأولى في المتحف، ثم وصل إلى وسط المدينة بدراجة هوائية فارغة من الكعك تقريباً. وقبل الوصول إلى وسط المدينة، كان هناك شارع البربير، مروراً بزقاق البلاط. عندما وصلت التظاهرة، أمس، إلى شارع الأوزاعي في البربير، تجمهر بعض الفضوليين لمشاهدة ماذا يحدث. وعلى أحد تلك الأرصفة استكان عجوز ثمانيني متكوّماً على نفسه. الفضوليون الآخرون كانوا عاديين، لكن العجوز كان مميّزاً. لا لأنه متقدم في السن، ولا لأن ملابسه بدت من زمن آخر، بل لأنه كان نائماً إلى جانب الطريق، وقد أيقظته الأصوات القوية. رفع رأسه ببطء، وسأل أحد المشاركين: من هؤلاء؟ مشيراً بإصبع مرتجفة إلى المتظاهرين. أجابه الشاب بأن هناك تحركاً شبابياً لإسقاط النظام الطائفي. لم يأخذ العجوز ويعطي كثيراً. لكنه وقف بصعوبة، بعدما أعاد تثبيت قبعته الصوفية فوق رأسه، وراح يدقق في المارة بعينين متشحتين بالتعب. ثم تطوّرت حال العجوز. رفع ساعده الأيمن تحية لعابرين لا يعرفهم. استجمع طاقة كبيرة ليبتسم. الابتسام مكلف في هذه السن. الرجل عايش هذا النظام الذي خرج الشباب لإسقاطه، وتالياً، شهد جميع الحروب الناتجة منه. لكنه لم يتفوّه بكلمة واحدة غير «من هم هؤلاء؟». وعاد إلى نومه على ناصية الطريق.

اختلف كل شيء في وسط العاصمة. وأمام تلك المباني العملاقة التي تحتل المدينة، وجد المتظاهرون أنفسهم يرددون النشيد الوطني وشعارات تدين النظام الطائفي والطاقم السياسي. حافظت الشعارات على وتيرة واحدة، تلخّصت برفض الوساطات والمحسوبيات والمطالبة المتكررة بقوانين عادلة للانتخابات النيابية والأحوال الشخصية، لكن في «الداون تاون»، كان الفساد أول ما تبادر إلى الذهن. وفعلاً، بعدما مُنع المتظاهرون من الاقتراب أكثر من المسموح به من المجلس النيابي، وبعدما مُنع بعض المتحمسين أكثر من اللازم من تخطّي الحواجز التي وضعتها قوى الأمن الداخلي، من المتظاهرين أنفسهم، رضخ المحتشدون للمحطة التي كانت الساحة القابعة تحت السرايا الحكومية، ومجلس النواب. هناك أطلقوا شعاراتهم الأخيرة، فوصفوا جميع أركان السلطة باللصوص. وفيما اشتكى بعض المتظاهرين من كثرة عدد الكوفيات الفلسطينية، بوصفها رمزاً لقضية سامية يجب ألا تزجّ في نشاط محلّي من هذا النوع، أبدى متظاهرون «عقلاء» بعض الملاحظات والتحفّظ على مصطلح «الثورة» الذي تكرر كثيراً، للمرة الرابعة، في التظاهرات المشابهة، تحت ذريعة أن ما يحدث ما زال عملاً تراكمياً لا يصل إلى مستوى الثورة التي يُفترض أن تؤدي إلى تغيير راديكالي حقيقي. وهو الأمر (التغيير) الذي يخشى أن يؤدي التكرار (في الشعارات) إلى استحالته.

أغنيات جيدة وأخرى سيئة

لاحظ مشاركون مداومون في النشاطات التي بدأت منذ 27 شباط الماضي، لإسقاط النظام الطائفي، تغيّراً غير جذري في طبيعة الشعارات المرفوعة، فبدا لهم أشبه برغبة من المنظمين في توحيد تلك الشعارات وإبعادها قدر المستطاع عن التجاذب السياسي المتداول محلياً. إلى ذلك، طغى الطابع المدني لا الشعبوي على تظاهرة أمس، وترافق ذلك مع بثّ أغنيات لفنانين مثل مارسيل خليفة وشربل روحانا وجوليا بطرس. وجرى نقاش جانبي بين مجموعة من المتظاهرين على خلفية استياء بعضهم من بثّ أغنية «الزعما فلّو من لبنان»، قبل أن يتبيّن أن المعترضين «ضد رموز الطائفية أيضاً»، وقد اعترضوا لأن «الأغنية سيّئة».

حكي سرفيسات

العصابة

ضحى شمس

«أنتم ليس عندكم دولة، بل عصابة محتالين». الكلام لضابط فرنسي، قاله في معرض الرد على سؤال أحد اللبنانيين المنكوبين في أبيدجان، الذي كان قد استغل وقرابة مئة مواطن مغترب، فترة هدوء حذر في عاصمة ساحل العاج المنخرطة في ما يشبه حرباً أهلية، للوصول الى مطار المدينة، حيث «اعتقدنا أن الطائرات تنتظرنا» لتقلّهم الى لبنان، بعدما أجلتهم القوات الفرنسية ظناً منها هي الأخرى، أن الطائرات تنتظر مجرد وصولهم، حسب ما فهم من التصريحات اللبنانية الرسمية. هكذا وجد لبنانيو ساحل العاج أنفسهم في جحيم من طابقين: شوارع الحرب الأهلية المندلعة هذه المرة في مغتربهم، والدولة اللبنانية التي هربوا منها ليجدوا أنفسهم، رغم كل البعد والاحتياطات، تحت رحمتها.

حين قرأت ما قاله ذاك الضابط الفرنسي، لم أشعر بالغضب الذي يهزني عادةً لدى «التدخل في شؤوننا» من جانب ممثلي الدول العظمى أو العظمى سابقاً، كما هي فرنسا، لا بل أحسست أنّ الضابط الفرنسي المجهول، كان في تلك اللحظة الغاضبة، مجرد مواطن، يسرّ الى مواطن «زميل» نجا للتو من الموت ليجد أن «المخرج» الذي وصله ليس في الحقيقة إلا جداراً رُسم عليه مخرج، بأن ما تفعله دولته به ليس أفعال دول، بل عصابة محتالين. بدا الضابط في هذه العبارة أقرب الى فرنسا الثورة الفرنسية التي أرست مفهوم المواطَنة، منه الى فرنسا نيكولا ساركوزي، شبيه الطبقة السياسية اللبنانية مع بعض التعديلات. يعرف ما الذي يعنيه تقصير دولة في نجدة رعاياها الموجودين في دائرة الخطر على الحياة.

صحيح. ليس لدينا دولة، بل عصابة مستولية على خيرات وطننا، على أحوالنا الشخصية، على مدارسنا، على إعلامنا، على قضائنا، على نقاباتنا، على بيئتنا، على صحتنا وعلى ثقافتنا. عصابة عطّلت عبر السنوات، أيّ قدرة للدولة على المحاسبة، لتسرح وتمرح كما تريد. وهي تسرح وتمرح كما تريد. عصابة أصبح الوطن يدار في «عهودها» وفقاً لتشابك شديد التعقيد بين مصالح رجال الأعمال ورجال السياسة ورجال الدين. وفي السنوات العشر الأخيرة، تفاقم الأمر، فأصبح نادي رجال الأعمال أكثر فأكثر منبع رجال السلطة لاقتران الوصول الى هذه الأخيرة أكثر فأكثر بالمال، وهذا اسمه الفساد.

قد يقول قائل، وهل ممنوع على رجل الأعمال أن يعمل في «الحقل» السياسي؟ ممكن بالطبع، لكن من دون أعماله. ولنتوقف برهة لنسأل: أيّ رجل أعمال تكلّف عناء الفصل بين أعماله و«أعمالنا». كيف يكون المرء رئيس حكومة أو رئيس مجلس نواب أو رئيس جمهورية أو مجرد وزير، وفي الوقت نفسه يكون رئيس مجلس إدارة هذه الشركة أو ذاك المصرف أو تلك المجموعة التي لها مصالح مع «الدولة» اللبنانية؟

علّمتنا ويكيليكس أن ظنوننا كانت في محلها. صحيح. ليس لدينا دولة. لدينا طبقة سياسية تستولد نفسها، لا يخترق مشهدها المقرف إلا في ما ندر، رجل دولة من هنا أو آخر من هناك، سرعان ما يذوب في محيط الفساد هذا. طبقة مكونة بأغلبيتها الساحقة من انتهازيين صغار أصبحوا انتهازيين كباراً بفضلنا نحن، لأننا لا نحاسب: لا في الشارع ولا في صناديق الانتخاب. والأهم، لا نحاسب أنفسنا.

صحيح. ليس لدينا دولة، لكن حين لا تكون هناك دولة، هل يصح القول إن هناك مواطناً؟ وما معنى المواطنية بلا وطن؟ لقد غيّبنا أنفسنا. قبلنا الأمكنة التي حاصرونا فيها: إذا كنت شيعياً فإنّ بابك نبيه بَري، إذا كنت سنياً فبابك الحريري أو السنيورة، وإذا كنت درزياً فعليك بالبيك أو ما يعادله، أمّا إذا كنت مارونياً، فعليك بالرئيس أو قائد الجيش أو البطرك إلخ... قبلنا. وحين كانت «تسكّر»، كنا نهرب من المواجهة. لمَ لا؟ إلى أبيدجان أو ديترويت أو حتى السعودية.

نهرب، لنجد الحقيقة التي هربنا منها ماثلة أمامنا. ينطقها مواطن فرنسي يخرج من ثيابه العسكرية في لحظة تعاطف صادقة: أنتم ليس عندكم دولة، بل عصابة محتالين. اليوم أبيدجان وأمس كوتونو. من يذكر اليوم، من الشعب اللبناني، أن هناك 7 لبنانيين لا تزال جثثهم تائهة عن مرقدها الأخير بعد مقتلهم في تحطم طائرة الفساد اللبناني الأفريقي؟ 7 لبنانيين دولتهم غير مقتنعة فعلياً بأن واجبها إيجادهم، وأن المواطن، حياً أو ميتاً، مسؤوليتها هي، لأن قيمته، حياً أو ميتاً، من قيمتها؟

لا يحق لنا أن نفاجَأ أو نغضب على «الدولة». لا في أبيدجان، ولا في أكرا ولا في كوتونو ولا في ديترويت ولا في البرازيل، لأننا ببساطة لم نصنع تلك الدولة.

جريمة

رصاص «التخلّف» يقتل أمًا

قُتلت مواطنة أول من أمس برصاصة ابتهاج طائشة. لا يهم سبب إطلاق النار الذي أردى أمّاً لتسعة أولاد، المهم أنها فارقت الحياة. القوى الأمنية لم توقف الفاعل بعد، بل لم تستطع أن تحسم هويته. هكذا يمكن ظاهرة رصاص الابتهاج «المتخلّفة» أن تقتل إنساناً، ولا يمكن تحديد المسؤول لمحاسبته.

محمد نزال

ماتت سعاد أول من أمس في برج البراجنة برصاصة طائشة. هكذا، بكل بساطة، أنهت قطعة معدنية صغيرة، أطلقها غبي ما، حياة أم لتسعة أولاد لم تكمل الخمسين من عمرها. قيل إن سعاد بشير كانت واقفة على شرفة منزلها، تنثر الأرزّ على موكب عروسين أمام منزلها، فاخترقت رصاصة رأسها وأردتها قتيلة. ولأنه في لبنان يُتاجَر بكل شيء، حتى بالموت وأوجاع الناس، خرجت وسائل إعلام لتقول إن الرصاصة أطلقها أحد المبتهجين بخطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، لكن، بحسب البلاغ الرسمي الوارد إلى قوى الأمن الداخلي، فإن سعاد أدخلت المستشفى قبل أكثر من ساعة على الخطاب المذكور. على كل حال، لا فرق بين رصاصة ابتهاج بخطاب سياسي أو رصاصة أخرى، المهم أن النتيجة واحدة في هذه الحالة، ثمة سيدة ماتت وخلّفت وراءها أحزاناً لعائلة وأحبّة.

من أطلق تلك الرصاصة القاتلة؟ سؤال ربما لن يجد جواباً حاسماً، كمعظم حالات الرصاص الطائش في لبنان. مسؤول أمني في منطقة الضاحية أكّد لـ«الأخبار» أن تحقيقاً فُتح في حادثة مقتل سعاد أول من أمس، وأن القضية أحيلت على «التحري»، فتبيّن أن أحد المحتفلين في العرس كان يطلق النار من مسدس حربي في الهواء ابتهاجاً، فأصاب سعاد عن طريق الخطأ، كما أصاب كابل الكهرباء الرئيسي في المنطقة ما أدّى إلى انقطاع التيار الكهربائي. وبحسب المسؤول نفسه، فإن المعلومات الأولية تشير إلى أن شخصين كانا يطلقان النار في العرس، أحدهما يملك محلاً تجارياً أسفل المبنى الذي تقطنه عائلة القتيلة، وهو الآن متوار عن الأنظار. وثمّة سؤال، لماذا لا تلاحَق جميع الحالات التي تشهد هذا النوع من إطلاق النار؟ يجيب المسؤول الأمني إن حادثة أمس مشخّصة، إذ يمكن حصر الذين أطلقوا النار فيها، لكن في حالات أخرى غالباً لا يمكن التحديد، وخاصةً عندما تُطلَق النار في منطقة معينة ثم يسقط الرصاص في منطقة أخرى. يوضح المسؤول، الذي خبر على مدى سنوات حالات مشابهة لحادثة أمس، أن ظاهرة إطلاق النار في الأفراح والأتراح باتت «ثقافة بشعة ومتخلفة لدى بعض الناس، علماً بأنّ في الضاحية الجنوبية تحديداً تذمّراً وامتعاضاً يبديهما كثيرون من هذه الظاهرة، لكن يمكن القول إن نسبة 5 بالمئة من هواة إطلاق النار يمكنهم أن يصِموا منطقة كاملة بهذه الظاهرة».

إذاً، صحيح أن سعاد لم تُقتل برصاص ابتهاج سياسي، لكن في المقابل فإن بعض أحياء الضاحية الجنوبية شهدت إطلاق نار في الهواء مساء أمس، ابتهاجاً بإطلالة السيد نصر الله المتلفزة، وكان يمكن هذا الرصاص أن يكون قاتلاً أيضاً. اشتكت المواطنة زهرة حاريصة، المقيمة من منطقة الشياح، من «الذعر الذي شعر به الناس بسبب رصاص الابتهاج أمس، وخاصةً الأطفال الذين يصابون بصدمات نفسية ويأخذون في البكاء». وتضيف حاريصة: «هذه الظاهرة لا تمتّ إلى الحضارة بصلة، وقد خاطب السيد نصر الله الناس أكثر من مرة، وطالبهم بالإقلاع عنها، لكن لا حياة لمن تنادي. من جهتي أطالب القوى الأمنية بتحديد مصادر إطلاق النار وتوقيف الفاعلين ومعاقبتهم».

يُشار إلى أن البلاغات الأمنية الواردة يوم أمس، أفادت عن حصول 10 حوادث إطلاق نار في مختلف المناطق لأسباب مختلفة، ليس بينها إطلاق النار الذي شهدته الضاحية. من بين هذه الحوادث، سُجل أنّ المواطن محمد ل. أطلق النار في الهواء من سلاح حربي رشاش في منطقة طريق الجديدة، وذلك أثناء إقامة حفل زفاف أحد أصدقائه، لكن من دون أن تُسجل إصابة أحد بأذى.

من أطلق تلك الرصاصة القاتلة؟ (صورة مركبة ـ بلال جاويش)

حراك شعبي ضد «الزعران»

قبل نحو عامين، خاطب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله جمهوره قائلاً: «إن كل من يطلق النار في الهواء ابتهاجاً، يطلق النار على صدري ورأسي وعمامتي، وهذا إطلاق نار على صدر المقاومة وعلى شهداء المقاومة». بعد هذا الخطاب، تراجعت نسبياً ظاهرة إطلاق النار ابتهاجاً، لكنها ما زالت تعود بين الحين والآخر لترتفع، وخاصة مع ازدياد الاحتقان والتوتر في العلاقات بين الأفرقاء السياسيين. في هذا السياق، علمت «الأخبار» أن حراكاً شعبياً في الضاحية كان سينفذ قبل مدّة ضد تلك الظاهرة، وذلك بعدما ضاق كثيرون من الأهالي ذرعاً بهذه التصرفات «الميليشياوية والمسيئة إلى سمعة المنطقة وتضحياتها، التي يمارسها بعض الزعران والتافهين»، على حد تعبير أحد الساعين إلى الحراك.

متابعة

«انتفاضة البناء» في الزهراني تنحرف نحو الأملاك البحريّة

آمال خليل

عنصر جديد طرأ على «انتفاضة مخالفات البناء» في بلدات قضاء الزهراني منذ أكثر من أسبوعين. بعد إنجاز التعدّي على مشاعات البلدات العامة، توجّه المخالفون نحو التعدي على الأملاك البحرية. وفي غضون ساعات، بدءاً من صباح يوم الجمعة الفائت، تحولت شواطئ بلدات عدلون وانصارية والسكسكية وخيزران، وصولاً الى الصرفند، الى ورش بناء لا تتوقف في الليل والنهار. التعدي لم ينحصر بالشواطئ، بل امتد الى الطريق الرئيسية المحاذية لها. إذ تمددت مواد البناء والجرافات والشاحنات والحفّارات الى أجزاء كبيرة من الطريق وعرقلت السير وسببت زحمة في حركة السيارات. واللافت أن ما وصف بالأسباب الموجبة التي دفعت بالمواطنين الى البناء على الأملاك العامة كانتفاضة على قرارات المنع بالجملة للبناء، إن بترخيص بلدي أو بإذن من المحافظ في الأملاك الخاصة والعامة أو ترميم الأبنية المتضررة، قد انحرفت عن تبريراتها التي وجدها كثيرون «محقة»، في ظل تدهور الإمكانات الاقتصادية المحدودة للمواطنين وارتفاع أسعار العقارات والشقق. عند مفترق عدلون، يجهد صاحب ورشة لتصليح سيارات الى الإضافة على المحل الواقع بمحاذاة الطريق. أما جاره فقد شمخ صعوداً وتمدد أفقياً في الإضافة على منزله، رغم أنه لا يحتاج الى الارتفاع سقفين أو ثلاثة فوق البناء الأصلي. المخالفون أنفسهم يقرّون باحتدام الفوضى واستغلال تحرك أهالي الزهراني، الأمر الذي دفع بالقوى السياسية المحلية الى تكثيف التعاون مع القوى الأمنية لقمع المخالفات ومنع تشييد ورش جديدة. وقد أوقفت فصيلة عدلون في قوى الأمن الداخلي أكثر من خمسين شخصاً من بلدات الصرفند والسكسكية وعدلون. التشدد في تنفيذ القانون وشل يد القوى السياسية من حماية المخالفين وحجز جرافات وآليات وجبالات الى جانب أشخاص، دفع بأهالي تلك البلدات وذوي الموقوفين الى قطع المسلك الغربي بين انصارية وعدلون على أوتوستراد صيدا ـ صور وإقفاله بالإطارات المشتعلة، وقطع المسلك الشرقي من الأوتوستراد باتجاه بلدة البيسارية. وقد أشعلت الإطارات احتجاجاً في محطات مختلفة من الطريق البحرية بين الصرفند والزهراني. كذلك، شهدت بلدة النجارية حادثين مماثلين في اليومين الماضيين بسبب محاولة القطعات التابعة لفصيلة زفتا توقيف الورش المخالفة. وقد لفت مواطنون في النجارية الى أن سبب تصعيد الاحتجاجات في الأيام الثلاثة الماضية هو أن البلديات لم تبدأ بتنفيذ التعميم الذي صدر أخيراً عن وزارة الداخلية والقاضي بالسماح لها مجدداً بمنح رخص بناء بمساحة 120 متراً، فيما لفت مسؤولون في بلديات الى أن سبب الرفض في منح الرخص هو أن التعميم لم يحوّل لها من وزارة الداخلية رسمياً بعد، رغم أن المخافر قد تبلّغته في برقية عمّمت عليها ليل الثلاثاء الماضي.

> **أشعلت الإطارات احتجاجاً في محطات مختلفة بين الصرفند والزهراني**

انتفاضة الزهراني، وصلت شرارتها الى منطقة صور. أشعلت الإطارات في طيردبا أول من أمس، وفي أحياء الزراعة والمساكن عند أطراف مدينة صور التي شهدت احتجاجاً أيضا لأن عناصر فصيلة صور منعوا البعض من الشروع بمخالفات البناء. ولمتابعة القضية، أفرد رئيس مجلس النواب نبيه بري لقاءات عدة مع رؤساء بلديات ومع القادة الأمنيين في المنطقة لتطويق الانتفاضة وضبط المخالفات. على خط موازٍ، رفض مكتب الشؤون البلدية في حركة أمل ومديرية العمل البلدي في حزب الله التعدي على الأملاك العامة، داعين القوى الأمنية والعسكرية والقضائية الى اتخاذ الإجراءات اللازمة لوضع حد للتفلت.

تقرير

ورشة و«سليب كومفورت» بعد خراب السجن

استتبّ الأمن في أروقة «رومية»... استُبدل آمر السجن المركزي وأعمال الصيانة تُستأنف أخيراً، على قدم وساق، لكنّ الخراب كبير

رضوان مرتضى

«الدمار في السجن المركزي يكاد يماثل في ضراوته دمار الضاحية الجنوبية إبّان حرب تموز». الوصف المذكور اقتباسٌ حرفي من حديث مسؤول أمني رفيع كان من بين المشرفين على عملية اقتحام القوى الأمنية سجن رومية المركزي، منذ أيام. استعار المسؤول المذكور دمار حرب تموز على ما يبدو ليُظهر ضراوة ما أصاب السجن المركزي. ويضيف المسؤول الأمني على تشبيهه مقولة: «حياة نزلاء السجن المركزي لا تطاق قبل دماره، فكيف بها بعد استحالته إلى ما يشبه الركام»، لينطلق منها إلى تأكيد ضرورة قرع جرس الإنذار للمضي قدماً في حلول عاجلة لانتشال السجناء من مرارة الحال التي وصلوا إليها، حيث تُنبئ بكارثة إنسانية. ما ذُكر أعلاه ينقل الانطباعات الأوّلية لكُثر عاينوا السجن المركزي ووقفوا على الخراب الحاصل فيه، لكنّ استمرار البكاء على الأطلال لم يكن ممكناً في ظلّ الخوف من المجهول الآتي إن لم يُصر إلى التحرّك بسرعة. الحريق طال مختلف المباني وأروقتها، فأتى على المركز الطبي والمسرح والمكتبة والمطبخ، لكن كان لا بدّ من نفض الغبار والركام لتبدأ أعمال الترميم بعدما استقرّ الوضع الأمني داخل السجن. من جهة أخرى، علمت «الأخبار» من مسؤول أمني رفيع أنه جرى استبدال آمر السجن المركزي، أوّل من أمس، فحلّ العقيد عامر زيلع بدلاً من العقيد مروان سليلاتي. وأشار المسؤول المذكور إلى أن العقيد زيلع نُقل إلى إدارة السجن مؤقتاً، لنحو شهر تقريباً، علماً بأن زيلع سبق له في مطلع التسعينيات أن تسلّم إدارة سجن بيروت بناءً على أمر وزير الداخلية آنذاك بشارة مرهج الذي أوصى بإغلاق السجن المذكور. وذكر المسؤول الأمني أن العقيد زيلع باشر إعادة توزيع الضباط والعناصر على مباني السجن، تمهيداً للإمساك بزمام الأمور.

بالعودة إلى أعمال الصيانة، فقد بوشر في إصلاح الأبواب المحطمة بأجمعها، تلك التي حطّمها السجناء أو المهترئة بمرور الزمن، حيث ستصلح هذه الأبواب مؤقتاً إلى حين استيراد أبواب جديدة من الخارج. كذلك بدأت أعمال الصيانة لإصلاح إمدادات المياه، علماً بأنه جرى بناء إمدادات خارجية للمياه والكهرباء بدلاً من تلك الداخلية، وقد استُقدم لهذه الغاية عددٌ كبير من الحدّادين والعمّال. كذلك بوشر العمل في إصلاح المطبخ الكائن قرب مبنى المحكومين، الذي سيكون جاهزاً في غضون أسبوع، بحسب مسؤول أمني رفيع، علماً بأن هناك مطبخاً آخر، دائماً، سيُنجز خلال ثلاثة أشهر بتمويل أوروبي. وأشارت المعلومات إلى أن رئيس مصلحة الأبنية في قوى الأمن الداخلي العقيد عامر خالد موجود بنحو شبه دائم برفقة مهندسين من شركة «خطيب وعلمي» منتدبين من الهيئة العليا للإغاثة. كذلك ذُكر أنه استُقدمت شاحنات تحمل مئات الفرش من نوع «سليب كومفورت» وُزّعت على السجناء.

وفي سياق آخر، ذكر مسؤول أمني أنه أُعيد فصلُ الأحداث عن البالغين، بعدما نُقل بعضهم من مبنى الأحداث إلى المباني الأخرى، إثر التمرّد الذي حصل، علماً بأنّ دخول السجناء المتمرّدين إلى مبنى الأحداث كان أحد الدوافع الرئيسية

> **اشتكى سجناء من عدم إطعامهم أكثر من مرة واحدة في اليوم**

لاتخاذ القوى الأمنية قرار الاقتحام حفاظاً عليهم. وبحسب أحد الضبّاط، فإن العملية العسكرية لم تحصل، ولم يعط الضوء الأخضر، إلا بعد دخول السجناء إلى مبنى الأحداث.

أوشكت أعمال الصيانة أن تنتهي في المبنى «د»، لكنها لا تزال مستمرة في المبنى «ب»، قبل أن يأتي الدور على باقي المباني. هذه حال الحجارة، أما السجناء فإنّ شكواهم لا تزال قائمة. فرغم تأكيدات أكثر من مسؤول أمني رفيع أن شركات خاصة تُحضر ساندويشات للسجناء ثلاث مرّات في اليوم، يشتكي عدد منهم من عدم إطعامهم أكثر من مرّة واحدة في اليوم. الشكوى رفعتها «الأخبار» إلى القيّمين على السجن، فنفوا ذلك، مؤكّدين أن مردّ الشكوى هو رغبة السجناء في الحصول على الطعام من ذويهم عبر الأمانات.

أخبار القضاء والأمن

يستأجران السيارات... لبيعها

في عالم لصوص السيارات في لبنان تتنوع «وسائل السرقة» و«الطرائد». أخيراً، قُبض على شخصين، ووفق التحقيقات الأولية تبين أنهما لا يسرقان السيارات مباشرة، بل يستأجرانها ثم يبيعانها. توافرت لدى مكتب مكافحة جرائم السرقات الدولية معلومات تفيد بعرض شخصين مجهولين سيارة مرسيدس من طراز SL350 لونها أسود حديثة الصنع من دون لوحات للبيع على أحد معارض السيارات المستعملة في منطقة الشياح، بثمن يوازي نصف ثمنها الحقيقي. بنتيجة الاستقصاءات والتحريات المكثفة، عثر على السيارة المذكورة متوقفة في حارة حريك، فرُصدت. وبناءً على إشارة القضاء المختص، تمكنت قوة من مكتب مكافحة جرائم السرقات الدولية في الساعة الخامسة من بعد ظهر الأربعاء الماضي من توقيف ز. ح. (18 عاماً) «الذي حضر على متن سيارة مشابهة للسيارة المتوقفة، حيث عثر معه على بندقية كلاشنيكوف مزودة بمشط واحد ومبلغ من المال وأربع رخص سير سيارات ورخصتي حمل سلاح ورخصة حماية موكب ولوحتي سيارة، ضبطت جميعها. كذلك أوقف ع. ع. (21 عاماً) الذي حضر إلى المكان»، وفق ما جاء في بيان عن المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي ـ شعبة العلاقات العامة. و«بالتحقيق معهما، اعترفا بوجود خمس سيارات أخرى في أماكن مختلفة، بالإضافة إلى دراجة من نوع هارلي دافيدسون، وأن الثاني يستأجر السيارات ويسلمها للأول الذي يعمد إلى نزع اللوحات عنها وبيعها بعد تزوير أوراقها وتغيير معالمها». ضُبطت السيارات السبع، وسُلّمت جميعها إلى أصحابها بحضور رئيس قسم المباحث العامة العميد ديب الطبيلي، وهذه السيارات كما جاء في البيان هي: مرسيدس SL500 لون أسود صنع 1997، رانج روفر HSE لون أسود صنع 2006، أودي Q7 لون أسود صنع 2010، BMW X5 3,5 لون أسود صنع 2011، مرسيدس SL350 لون أسود صنع 2006، بورش كيان لون أسود صنع 2008، مرسيدس SL350 لون أسود صنع 2011.

قتيل صدماً

توفي حسين الخشان أول من أمس بعدما صدمت سيارة مجهولة المواصفات والسائق الدراجة النارية التي كان يستقلها. وقع الحادث تحت جسر المشاة في الدورة، وكان برفقة حسين شخص مجهول الهوية ولا يملك أوراقاً ثبوتية أُصيب بجروح بالغة ونُقل إلى المستشفى وهو في حالة صحية حرجة.

... وجرحى في اصطدام بآلية لليونيفيل

وقع أمس حادث اصطدام بين آلية عسكرية تابعة للكتيبة الفرنسية العاملة في القوات الدولية، وسيارة حكمت ح. وهي من نوع «بي ام» على طريق المرج في ميس الجبل، فأصيب حكمت وعدد من أفراد أسرته بجروح طفيفة ورضوض نقلوا على أثرها الى مستشفى ميس الحكومي لتلقّي العلاج اللازم، وفق ما جاء في خبر نشرته أمس الوكالة الوطنية للإعلام.

سرقات متكررة في بنت جبيل ومرجعيون

ازدادت في اليومين الماضيين حوادث سرقة مختلفة في قرى وبلدات بنت جبيل ومرجعيون؛ فقد فوجئ أحد أبناء بلدة مجدل سلم بدخول مجهولين إلى منزله، مستغلّين خروجه منه، وسرقة بعض مقتنيات المنزل، من بينها جهاز كمبيوتر، إضافة إلى سرقة بعض مقتنيات منزل شقيقه المجاور. كذلك سجّلت سرقة عدد من الكابلات الكهربائية وعدّادات المولدات الكهربائية التابعة لمؤسسة كهرباء لبنان من بلدات تولين وقبريخا ومجدل سلم وعيناتا.

قصور العدل

دعوى قضائية على السفارة الأميركية

صيدا ـ **خالد الغربي**

تقدم مراسل جريدة «الديار» في الجنوب الزميل محمود زيات، بدعوى قضائية لدى النيابة العامة في الجنوب، بحق الملحق الأمني الإقليمي في السفارة الأميركية في بيروت شوك ليزنمبي والمستشار الإقليمي للتعاون والأمن وليم بارنر والمستشار القانوني تيري سكوت ومرافقيهم وكل من يظهره التحقيق فاعلاً أو شريكاً أو متدخلاً في محاولة قتل وإيذاء مقصود، وذلك خلال قيام موكب للسفارة الأميركية بدهسه ومحاولة قتله، أثناء زيارة الملحق الأمني الأميركي لسرايا صيدا الحكومية، على رأس وفد من السفارة يوم الخميس الماضي.

حوّل النائب العام الاستئنافي في الجنوب القاضي سميح الحاج الدعوى إلى مخفر صيدا الجديدة، حيث استُمع إلى زيات وسطّر محضراً بالدعوى تمهيداً لمحاكمة من يظهره التحقيق.

زيات أكد «ثقته التامة بالقضاء اللبناني»، وقال لـ«الأخبار»، إن «ممثلي أميركا في لبنان يجب ألا يكونوا فوق القانون اللبناني أو خارج المحاسبة، وعليهم أن يفهموا أن أرواح اللبنانيين ليست سلعة بيدهم ولا هي مستباحة إلى حد يخول عنجهية وصلف مواكب السفارة دهس المواطنين اللبنانيين ومحاولة قتلهم».

وكان زيات قد نقل إلى المستشفى للمعالجة بعد إصابته بجراح ورضوض في أنحاء عدة في جسمه، جراء محاولة إحدى سيارات موكب السفارة الأميركية دهسه أمام مدخل سرايا صيدا، على مرأى من عشرات الأشخاص.

ويدرس زملاء آخرون إمكان رفع دعوى على رجل أمن في السفارة في بيروت كان في عداد الموكب الأمني الذي زار سرايا صيدا الحكومي الخميس الماضي، على خلفية قيامه «خلسة» بالتقاط صور لإعلاميين أثناء قيامهم بواجبهم المهني من دون إذنهم، وجمع معلومات عنهم.

يُذكر أن وفد السفارة كان يقوم الخميس الماضي بزيارة ثانية لصيدا، بعدما قام وفد من السفارة بزيارة أولى قبل عشرة أيام. يومها، اعترضهم شبان من المدينة قبالة قلعة صيدا البحرية احتجاجاً على الزيارة، وأُوقف ثلاثة من المعترضين لعدة أيام.

مسؤول أمني قال لـ«الأخبار» إن الزيارة الثانية كانت مرتبطة بالأولى، وكانت للسؤال عن تفاعلات الحادث الأول، وخاصة أن الوفد الثاني ضمّ رجلاً يهتم بالشؤون القانونية.

البروفسور انطوان نقولا بريارى
اخصائي في جراحة الفم وأمراض اللثة وزراعة الأسنان
رئيس قسم جراحة الفم والفكين في الجامعة اللبنانية

يعلن الى مرضاه الكرام أنه يعاين طيلة أيام الأسبوع،
فقط في عيادته الكائنة في الحازمية،
طريق الشام، بناية ابو جودة، ط٢
تلفون: ٠٥/٩٥٦٦٣٢ - ٠٣/١٨٤٠٣٨ - ٠٣/٧٣١١٧٣

تقرير

أطاحت الهيئة الناخبة في نقابة المهندسين في بيروت مرشّحي تيار المستقبل وحلفاءه، لأول مرّة منذ 6 سنوات، فقد فازت اللائحة المدعومة من قوى الأكثرية الجديدة، بالمقاعد الخمسة في الانتخابات التكميلية أمس، وحصد التيار الوطني الحر مركز النقيب ومقعدين في مجلس النقابة

المستقبل يخسر نقابة المهندسين

إيلي بصيبص نقيباً والقوات تخرج محبطة

محمد وهبة

فاز مرشّح التيار الوطني الحرّ إيلي بصيبص، بمركز نقيب المهندسين في بيروت، وحققت لائحته المدعومة من حزب الله وحركة أمل والحزب التقدمي الاشتراكي أيضاً فوزاً كاسحاً على اللائحة المدعومة من تيار المستقبل والقوات اللبنانية وحزب الكتائب والجماعة الإسلامية، وهو ما عدّه مراقبون بمثابة انقلاب في موازين القوى داخل النقابة.

بعد إعلان النتائج مساء أمس، كان المشهد كالآتي: الخسارة الأقسى كانت للقوات اللبنانية بعد انكسار مرشحها لمركز النقيب عماد واكيم.

بات مجلس النقابة محرراً من قبضة تيار المستقبل، للمرّة الأولى منذ 6 سنوات. التصويت المسيحي تجاوز 48% من مجمل المقترعين البالغ عددهم 13336، وقد استحوذ التيار الوطني الحرّ على أكثر من 60% منهم.

إذاً، للمرّة الأولى يفوز التيار الوطني الحرّ بمركز نقيب للمهندسين. وقد نال مرشحه إيلي بصيبص 6699 صوتاً مقابل 6412 صوتاً لمرشح القوات اللبنانية عماد واكيم. أيضاً، فاز مرشح التيار بول الحاج في الفرع الأول، أي فرع المهندسين المدنيين بـ 6694 صوتاً، ومرشّح الحزب التقدمي الاشتراكي أيمن زين الدين في الفرع السابع، أي فرع المهندسين الزراعيين بـ(12479 صوتاً). أما الفائزون عن الجمعية العامة فكانت نتائجهم كالآتي: محمد بصبوص (6497 صوتاً)، رودولف كرم (6570 صوتاً)، مصطفى فواز (6565 صوتاً).

وبالتالي، فإن الخاسرين في الجمعية العامة هم: إبراهيم طيارة، بيار جعارة، محمد الشمعة، علماً بأن قوى 14 آذار كانت قد خسرت المرحلة الأولى لانتخابات الفرعين الأول والسابع (تجرى انتخابات تمهيدية للفروع التي انتهت مدّة ولاية رؤسائها، ويترشح 5 أشخاص، ثم يختار منهم شخص واحد في المرحلة الثانية).

هذه النتائج جاءت مبنيّة على خريطة تحالف حُسم معظمها في الساعات الأخيرة التي سبقت بدء العملية الانتخابية، ففي اللحظات الأخيرة جرت سلسلة من الأحداث، أبرزها:

ـ إصرار رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط على انضمام مرشّحَين يسمّيهما إلى اللائحة التي تضمّ التيار الوطني، حزب الله، حركة أمل والأحزاب القريبة منهم، وهما رئيس بلدية داريا محمد بصبوص (سني)، وأيمن زين الدين (اشتراكي).

ـ اتفق على أن يحصل التيار الوطني على مقعد مسيحي في الجمعية العامة يمثّله رودولف كرم، وأن يحصل على الفرع الأول، بول الحاج. وبالتالي يكون للتيار 3 مرشحين مسيحيين، بينهم واحد لمركز النقيب، ما يشدّ عصب التصويت المسيحي.

ـ حزب الله قدّم تنازلاً لمصلحة اللائحة، فلم يرشح أحداً واكتفى بالمشاركة في التصويت.

ـ حصلت حركة أمل على مرشح واحد هو مصطفى فواز الذي كان قد ترشّح قبل سنتين لمركز نقيب المهندسين وخسر أمام مرشح المستقبل بلال العلايلي. لكن الحركة أبدت تحفّظها على عدم وجود مرشّح شيعي ثان ضمن اللائحة.

ـ في اللحظة الأخيرة، قرّرت الجماعة الإسلامية العودة إلى حضن المستقبل وانضمام محمد الشمعة إلى لائحة القوات اللبنانية.

بالإضافة إلى هذه العناصر، فإن حسم ترشيح بصيبص لمركز النقيب، وعدم وجود منافس له ضمن الصف الواحد، سمح للتيار الوطني بالتركيز على عمل الماكينة الانتخابية، التي برهنت عن جديتها أمس بعدما كانت محط انتقاد مزمن من الحلفاء.

كان للمستقبل وحلفائه أصوات الغالبية في مجلس النقابة منذ عام 2005، غير أنه بات أقلية لا تزيد على 3 أعضاء من أصل 15 عضواً يمثلون مجلس النقابة. فالمجلس أصبح اليوم كالآتي: إيلي بصيبص (عوني)، بول الحاج (عوني)، رودولف كرم (عوني)، ربيع خير الله (عوني)، محمد بصبوص (مدعوم من جنبلاط)، أيمن زين الدين (اشتراكي)، نزيه زيعور (اشتراكي)،

انقلاب موازين القوى في نقابة مهندسي بيروت (مروان طحطح)

60%

هي نسبة التصويت المسيحي للتيار الوطني الحرّ في نقابة مهندسي بيروت، وهي حاسمة. فالمعروف أن الأصوات السنية والشيعية يلغي بعضها بعضاً، في ظل تشتت الصوت الدرزي لجهة الذين استقدمهم المستقبل من الخارج، أي أن الفائز هو المستحوذ الأكبر على الأصوات المسيحية.

التخلي عن المشاريع

اعتكفت جمعية المشاريع عن المشاركة في انتخابات نقابة المهندسين في بيروت. والسبب هو التذبذب الذي عاشته قوى الأكثرية الجديدة وعدم توصلها إلى إعلان لوائح واضحة ومحددة قبل 24 ساعة على بدء الانتخابات، علماً بأن مرشح الجمعية أحمد نجم الدين، كان من الأسماء المتفق عليها بين الجميع، لكن تداعيات الخلافات الداخلية بين مسؤولي المهن الحرة في الأكثرية الجديدة، أدّت إلى التخلي عنه، ولا سيما بعد ضغط النائب وليد جنبلاط باتجاه ضمّ محمد بصبوص على اللائحة.

قطاعات

اتصالات

مياومو أوجيرو تحت رحمة المدير

مشكلة العاملين في هيئة أوجيرو لا تتعلق بالموظفين فقط، بل تمتد إلى المياومين الذين يصرخون كل شهر مطالبين بتحويل رواتبهم. فمنذ أكثر من عام، يؤخّر صرف رواتب المياومين ليصل أحياناً إلى السابع من الشهر، وذلك رغم توافر الأموال اللازمة لسداد هذه الرواتب. ويشير عدد من المياومين إلى أنّ المدير المالي في أوجيرو محمد محيدلي يحوّل رواتب الموظفين إلى المصارف، فتقبَض في 29 من كل شهر، ويبقى المياومون في حالة انتظار، وهذا ما دفع هؤلاء إلى المساءلة عن مصير رواتبهم، ليُبلَغوا بأن محيدلي يؤخر إرسال مندوبيه إلى المناطق؛ إذ كان المياومون منذ تعيين محيدلي يأتون من جميع المحافظات إلى المركز الرئيسي لأوجيرو في بئر حسن للحصول على رواتبهم. بعدها، أصدر محيدلي قراراً يقضي بإرسال مندوبيه إلى المحافظات، ومن حينه بدأت المعاناة والتأخير!

ولفت عدد من المياومين إلى معاناتهم من عدم تمتعهم بأي تأمين صحي، فضلاً عن أنّ عملهم يُقوَّم وفق مزاجية رئيس الهيئة عبد المنعم يوسف ورؤساء المديريات التابعين ليوسف كذلك، فيما لا يتقاضون أي مخصصات على الساعات الإضافية، رغم اضطرار عدد كبير منهم إلى البقاء في العمل لساعتين وثلاث ساعات تضاف إلى الدوام الرسمي. ويلفت المياومون إلى أن عددهم يزيد على 500 عامل، يجب أن يدخلوا وفق النظام الداخلي لأوجيرو إلى الملاك بعد ثلاثة أشهر من مزاولتهم عملهم، إلا أن إدارة أوجيرو لم تنظر حتى الآن في مطالبهم. ويشير المياومون إلى أنه حتى نقابة العمال والموظفين في أوجيرو لا تتحرك في اتجاه تحقيق مطالبهم، وأهمها توطين رواتبهم. ويلفت المياومون إلى أنهم لا يتمتعون بأية حصانة تضمن استمرارية عملهم، ولا سيما أن يوسف أقدم منذ أيام على طرد 8 مياومين دفعة واحدة على خلفية الإشكال الذي حصل في مستودع الدكوانة، فيما هؤلاء المياومون لا علاقة لهم بهذا الموضوع!

(الأخبار)

صحة

8 أشهر وموظفو مستشفى حاصبيا بلا رواتب

واصل موظفو مستشفى حاصبيا الحكومي إضرابهم للأسبوع الثاني على التوالي، احتجاجاً على عدم دفع رواتبهم للشهر الثامن، وغياب المبادرات الإنقاذية من المسؤولين والمعنيين. وأدى الإضراب المفتوح إلى شلل تام في مختلف أقسام المستشفى؛ فالغرف خالية من أي مريض، والنقص واضح في الأدوية والعديد من المستلزمات الطبية.

وكان موظفو المستشفى قد تحرّكوا باتجاه العديد من فاعليات حاصبيا والمسؤولين المحليين في البلدة والقرى المحاذية لشرح مأساتهم، والتقى وفد منهم عدداً من الشخصيات السياسية والحزبية لشرح معاناتهم، حيث خلصت النقاشات إلى أن المشكلة تكمن في مجلس إدارة هذا المستشفى، الذي من المفترض تغييره فور تأليف الحكومة. وكذلك جرى الاتصال بوزير الصحة محمد جواد خليفة لشرح الوضع في المستشفى والمطالبة بضرورة وضع حد لمعاناته، وقد قرر خليفة صرف مبلغ 350 مليون ليرة، على أن يعود الموظفون عن إضرابهم.

المعروف أن مستشفى حاصبيا هو المؤسّسة الصحيّة الوحيدة في منطقة حاصبيا، فيما مشكلة تأخير رواتب العاملين فيه ليست جديدة؛ إذ واظب الموظفون منذ أكثر من عام على تنفيذ تحركات متواصلة للحصول على رواتبهم، وفي كل مرّة يحصّل الموظفون جزءاً من مستحقاتهم، لتعود إدارة المستشفى إلى التوقف عن دفع رواتب الأشهر المقبلة، فتتجدد المشكلة. ويشير المتابعون لملف المستشفى إلى أن الديون المترتبة عليه باتت تتعدى 1,5 مليار ليرة، وذلك رغم تأكيدات خليفة المتتالية بأن الوزارة تسدد مستحقات المستشفى دورياً. وأشار خليفة في تصريحات مختلفة إلى أن إدارة المستشفى تتحمل مسؤولية التقصير بحق الموظفين، وتماطل في دفع رواتبهم، بعد أن تصرف مخصصات الرواتب على بنود أخرى.

(الأخبار)

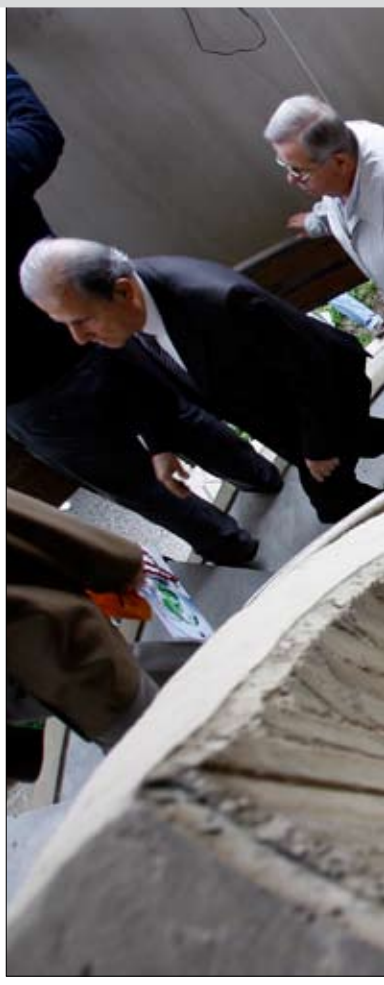

المستقبل في الشمال وجه ضربة قوية لمنافسيه ميقاتي والصفدي

ميقاتي والصفدي، مفادها أنه بوجودهما أو من دونهما، يبقى صاحب الكلمة الأولى في أي انتخابات، نقابية أو غيرها، في طرابلس والشمال.

وجاءت النتائج كالآتي: حصل مرشح 14 آذار بشير ذوق على 1087 صوتاً، ليتوج نقيباً في وجه منافسه عبد المنعم علم الدين الذي حصل على 687 صوتاً. فيما نال حلفاء ذوق المرشحين للهيئة العامة نقولا سليمان (977) وفادي حرب (870)، ولفرعي الميكانيك محمد هزيم (1013) وسامر الزمار (1016).

ونال حلفاء علم الدين المرشحين للهيئة العامة: إيلي ملحم (630) وبدواني جبور (533)، ولفرعي الميكانيك: عثمان عدرة (733) والكهرباء هيثم عدرة (727)، أما المرشح المستقل لمنصب النقيب جمال بدوي فنال 96 صوتاً.

السياسة التي قيل إنها ستقف عند باب النقابة، دخلته أمس بقوة، من خلال جملة مؤشرات. كان أولها قدرة الاصطفاف السياسي على استقطاب المهندسين المستقلين. أما السياسيون فقد نزلوا بأنفسهم إلى ساحة التنافس، فحضر نائب حزب الكتائب سامر سعادة للإدلاء بصوته وحضّ مهندسي حزبه على التصويت لمصلحة مرشحي 14 آذار، لكن لم يسعف حضور الوزير جبران باسيل، لائحة علم الدين.

أما المؤشر الثالث فهو أن الجماعة الإسلامية سحبت مرشحيها: ناهد الغزال لمنصب النقيب وواصف مجذوب للهيئة العامة، بعد توافقها مع المستقبل في بيروت.

مصطفى فواز (أمل)، جهاد عواض (أمل)، علي حطيط (حزب الله)، محمد كشلي (مستقبل)، حسن ضرغام (مستقبل)، أندريه بخعازي (مستقل محسوب على المستقبل)، وبول ناكوزي (كتائب).

الشمال

أما في انتخابات نقابة مهندسي الشمال (عبد الكافي الصمد) فقد سجلت مفاجأتان كبيرتان أمس، تمثلت الأولى بفوز لائحة 14 آذار بكاملها، نقيباً و4 أعضاء، في مواجهة تحالف قوى المعارضة السابقة والرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي؛ والثانية اقتراع 1924 مهندساً، ما عدّ رقماً قياسياً فاق التوقعات (اقترع في الدورة السابقة قبل 3 أعوام 1393 مهندساً!)، وعكس مدى حماوة التنافس التي استدعت جلب مهندسين من الخارج لحسم الانتخابات.

في هذا الإطار حملت النتائج رسالة سياسية واضحة المعالم، أبرزها أن تيار المستقبل وجّه ضربة قوية لمنافسيه، أي حليفيه السابقين

متابعة

المازوت المهرّب يُغرق أسواق البقاع

الصفيحة تباع بسعر 22 ألف ليرة وتوقّع مزيد من التراجع

نقولا أبورجيلي

تراجع طلب محطات المحروقات في البقاع على المازوت المحلي في الأسابيع الأخيرة، وانخفضت الكميات المسحوبة من منشآت النفط إلى ما دون 30% من الكميات المعتادة، وذلك بسبب إغراق السوق المحليّة بعشرات الآلاف من الليترات المهربة من سوريا إلى لبنان عبر الطرقات والمنافذ الجبليّة، على طول الحدود بين البلدين، وفقاً لما أشار إليه رئيس نقابة أصحاب محطات الوقود في لبنان سامي البراكس.

ورأى البراكس في تصريح إلى «الأخبار» أن السلطات الأمنية اللبنانيّة تغضّ الطرف عن مئات المهربين الذين جددوا نشاطهم أخيراً، وقال «لم يعد الأمر يقتصر على تهريب كميات قليلة من المازوت إلى داخل الأراضي اللبنانيّة بواسطة الغالونات البلاستيكيّة المحمّلة على ظهور الدواب... إذ إن الصهاريج المحملة بالمازوت المهرّب تتنقل بحرية وعلى عينك يا تاجر، ومن دون حسيب أو رقيب، وهي تعبر الحواجز العسكريّة والأمنيّة المنتشرة على طول الطرقات الرئيسيّة بين البقاع والعاصمة، لتفرغ حمولتها وتعيد الكرّة ليلاً تحت جنح الظلام».

وحذّر البراكس من أن استمرار الوضع على هذا المنوال سيؤدي حتماً إلى خسائر فادحة ستتكبدها خزينة الدولة، عدا عن «خراب بيوت» أصحاب المحطات، مشيراً إلى أن المضاربات في السوق وصلت إلى حدود غير مسبوقة، إذ تباع صفيحة المازوت المهرّب بأسعار تراوح بين 22 ألف ليرة و23 ألفاً في البقاع، وترتفع تدريجاً في بقية المناطق إلى حدود 25 ألف ليرة، وذلك بحسب بعد المسافة وسوق العرض والطلب، أي بفارق يتراوح ما بين 5 آلاف إلى 7 آلاف ليرة عن السعر الذي حدّدته وزارة الطاقة، بحسب آخر جدول أسبوعي أصدرته في هذا الخصوص، وهو 30 ألف ليرة للصفيحة الواحدة.

ويفيد تراجع الأسعار المستهلك حتماً، ويضغط باتجاه إيجاد الحل الناجع لإشكالية دعم المازوت للمزارعين، إلا أن اتساع ظاهرة التهريب تؤرق أصحاب المحطات، ولا سيما أن ذلك يترافق مع تراجع الطلب على استهلاك هذه المادة للتدفئة وعدم الحاجة إليها لري الأراضي الزراعيّة خلال هذه الفترة، بسبب استمرار هطول الأمطار.

ويؤكد سائق أحد الصهاريج (رفض ذكر اسمه) أن الطلب على المازوت المحلّي يكاد يكون معدوماً في بعض مناطق البقاع، لافتاً إلى أنه لم ينقل بشاحنته منذ حوالى شهر أي «طلبيّة مازوت» من خزانات الدورة إلى محطات الوقود في البقاع.

في هذا السياق، توقّع أحد كبار المهرّبين اللبنانيين (رفض ذكر اسمه) أن يستمر التراجع في أسعار بيع صفيحة المازوت المهرّب، مستنداً في ذلك إلى ما يتردد بين شركائه في الطرف الآخر من الحدود عن أن الحكومة السورية قد تصدر خلال الأيام المقبلة قراراً يقضي بخفض أسعار بيع هذه المادة في أسواقها المحليّة. ويقدّر المهرّب نفسه أن يتراجع سعر الصفيحة من 450 ليرة إلى 300 ليرة سوريّة، أي ما يعادل 10 آلاف ليرة لبنانيّة. وبحسب المهرّب، سيؤدي ذلك إلى تنشيط حركة التهريب، وبالتالي زيادة المضاربات بين المهربين أنفسهم، بهدف اغتنام الفرص لتحقيق أرباح إضافيّة من خلال تصريف المزيد من الكميات المهرّبة بأسعار تنازليّة، مرجّحاً أن ثمن «تنكة المازوت» سيتدنى ليصل إلى حدود 15 ألف ليرة لبنانيّة.

فارق السعر يتراوح ما بين 5 آلاف و7 آلاف ليرة في الصفيحة الواحدة

تجدر الإشارة إلى أن صفيحة المازوت المهرّب كانت تباع طوال نحو 3 سنوات مضت بأسعار متقاربة مع مثيلتها المحليّة، وذلك بفارق بسيط يتراوح بين 1500 و2000 ليرة لبنانيّة، علماً بأن معظم سكان المناطق الجبليّة يفضّلون شراء الأولى، نظراً إلى احتوائها على مواد بطيئة الاشتعال تدوم وقتاً أطول في وسائل التدفئة التي تعمل على مادة المازوت، على ما يتناقله الأهالي في ما بينهم. وكانت الحكومة اللبنانية تدعم سعر صفيحة المازوت في فصل الشتاء، إلا أنها لم تفعل ذلك في هذا العام، نظراً إلى استقالة الحكومة، فضلاً عن وجود انتقادات كبيرة لآلية الدعم، ولا سيما من وزير الطاقة والمياه الحالي جبران باسيل، الذي سبق أن أوضح أن الدعم يستفيد منه التجّار عبر تخزين كميات هائلة من المازوت المدعوم وبيعه عند انتهاء فترة الدعم، فضلاً عن استفادة الأثرياء من هذا الدعم المخصص للفقراء. فموزّعو المازوت يفضّلون تصريف الكميات التي يحصلون عليها في مناطق قريبة من الساحل، ولا سيما لمصلحة أصحاب القصور والفيلات والشاليهات والمصانع، فيما مناطق البقاع تعاني في كل فترة دعم من النقص الشديد في هذه المادّة.

تحقيق

بعض ازقة المخيم عليك دخولها «جنّابي» (أرشيف ــ مروان طحطح)

عين الحلوة تقلع شوكها بيدها

«الشاطر» وحده يمكنه الوصول إلى داخل مخيّم عين الحلوة من دون أن يعلق في زحمة سير خانقة في «طرقاته»، أو يغرق في «أنهار» ومستنقعات مياه الأمطار أو تصطاده الحفر. هنا، حال الطرقات من حال البنى التحتية المهترئة فيه، لذا، دبّت اللجان الشعبية أخيراً الصوت فجاءتها المساعدة من.. اليابان!

سوزان هاشم

بعدما اجتازت سيارة السرفيس حاجز الجيش على أحد مداخل مخيم عين الحلوة، تصل الى الشارع الفوقاني في عين الحلوة. والشارع هو أحد الشارعين الرئيسيين داخل المخيم. طوال «العبور» تتأرجح إطارات السيارة ومن فيها، على إيقاع عدد الحفر المزروعة على طول الطريق وعمقها. وبصعوبة مشابهة، توجّه السرفيس إلى «همزة الوصل» أي الطريق التي تربط الشارع الفوقاني بالتحتاني، وهنا يبدأ مشهد الأكشن، مع سلوك إحدى السيارات، عكس السير، هذه «الوصلة» بين الشارعين، متعدّية على أفضلية المرور، لتتبعها سيارات أخرى، إلى أن تصطدم بموكب من السيارات في الجهة المقابلة. هنا وقف الطرفان كأنهما جبلان، وبسبب ضيق الطريق، شلّت حركة المرور، وجمدت السيارات في أرضها، وقد تعذر عليها الرجوع أو التقدم. وتعقدت الأمور أكثر فأكثر، وامتدّ الشلل والزحمة إلى الشارعين الرئيسيين، خصوصاً مع غياب أي هيئة مكلّفة بتنظيم السير في المخيّم. هكذا علا صراخ السائقين، وترجل أحدهم من سيارته ليلقي تبعة «أصل المشكل» على الآخر. وبالطبع، تطور الأمر إلى عراك بالأيدي، ما استدعى تدخّل أحد الفصائل الفلسطينية على الأرض بمؤازرة من وجهاء المخيم لتهدئة روع السائقين، وبعد أخذ وردّ وهدر الكثير من الوقت، انتهي المشهد على خير، دون خسائر تذكر.

انتهى هذا المشهد، لكن مسلسل الزحمة الخانقة لم ينته. مسلسل بات يشبه زحمة شوارع الحمرا او مداخل العاصمة، وذلك لأسباب إضافية مختلفة ليس أقلها بحسب ما يشرح أبو المعتصم تيسير، رئيس اتحاد لجان حق العودة في صيدا، «ضيق الشوارع التي لا يتعدّى عرضها أربعة أمتار، وهي أساساً شوارع قليلة، بحيث تنقسم إلى شارعين أساسيين، وبعض الشوارع الصغيرة أو بالأحرى الزواريب القليلة التي تربط هذين الشارعين وهي طبعاً أضيق من الشوارع الأساسية. أما باقي أرجاء المخيم، فعبارة عن أزقّة ضيّقة بالكاد يستطيع أن يمر فيها شخص واحد».

ويكشف أبو المعتصم عن أن «التعديات في البناء على الأملاك العامة، التي ترافقت مع ازدياد التعداد السكاني وضيق المساحة الجغرافية في المخيم، ساهمت بنحو أساسي في تقليص عرض الطرقات». ويتذكر الرجل أن عرض الشوارع كان قبيل التسعينيات يصل إلى عشرة أمتار. يتابع أبو المعتصم معدّداً الأسباب الأخرى «إن عدم تأهيل شبكة البنية التحتية في المخيم، ومنها الطرقات، يساهم في عرقلة المرور، إذ إن أعمال التزفيت لم تطله منذ أكثر من عشر سنوات، وهذه الأعمال رهن المشاريع التي تطال المخيم عبر المساعدات، لكون الأونروا تكف يدها عن التزفيت على أنّها خارج نطاق أعمالها. إلى ذلك فإن موقع المخيم في منطقة منخفضة مع غياب شبكة لصرف مياه الأمطار التي تأتي من المناطق الأكثر ارتفاعاً منه، كل ذلك يحوّل طرقاته شتاءً إلى أنهار ومستنقعات تملأ الحفر التي تنهش الطرقات وما قد يكون موجوداً من طبقة زفت رقيقة. عدا ذلك فإن شبكتي الصرف الصحي والمياه التي بدورها هي الأخرى مهترئة، تمرّ في شوارعه، مخترقة الطريق».

رغم ما تعرضت له اليابان من كوارث طبيعية مدمرة، وأضرار خرافية، «لم تتوقف عن مدّ يد العون إلينا»، يقول فؤاد عثمان الناطق باسم اللجان الشعبية الفلسطينية مسترسلاً، «بعدما نكثت الكثير من الدول بوعودها تجاه شعبنا، وليست السعودية الأخيرة، توجّهنا إلى الحكومة اليابانية، لكونها الأصدق، فبعد إعلاننا التضامن معها توجهنا بكتاب طالبين فيه تغطية مشروع البنى التحتية في المخيم بما فيه الطرقات التي تصل كلفتها إلى 7 ملايين ونصف مليون دولار»، بيد أن هذه المساعدة وإن كانت ستساهم في تأهيل الطرقات، لن تحلّ المشكلة.

أكثر ضحايا ضيق الطرقات هم تلامذة المدارس الأصغر سنّاً

ويبقى غياب الجهة الأمنية المسؤولة عن تنظيم حركة السير في مخيم عين الحلوة سبباً بنيوياً وأساسياً لاندلاع الإشكالات حول أفضلية المرور، وهي «إشكالات» تصل إلى حد الضرب والإيذاء، وإلى تجميد السير في شوارعه لفترة طويلة، علماً بأن هذه المهمة، بحسب ما يشير عضو اللجان الشعبية في صيدا فؤاد عثمان «من المفترض أن تناط بالكفاح المسلح، وهو الجهة الأمنية الرسمية ــ الفلسطينية، الموكل إليها أمر حماية المخيم أمنياً، وبالفعل هذا ما كان قائماً حتى التسعينيات، بيد أن فاعلية هذه الجهة باتت ضعيفة وشبه مشلولة منذ عام 2000، إذ إن عناصر الكفاح هم محدودون عددياً أصلاً، وباتوا متقدمين في السن، لانعدام دخول أي دم جديد إليه. كذلك الإمكانات باتت محدودة، ما يجعل دوره شكلياً ينحصر فقط بوجوده على حواجز المخيم». ومع غياب المرجعية الأمنية يبقى على ابن المخيم أن «يقلع شوكه بإيدو»، خصوصاً، بحسب أبو المعتصم «أن حل مشكلة السير متشعب، لكون المشكلة الأساسية تكمن في ضيق عرض الطرقات التي تستحيل إعادتها الى ما كانت عليه سابقاً، بمعنى هدم المنازل المتعدية عليه، خصوصاً في ظل الازدحام المتزايد وضيق الرقعة الجغرافية»، وعليه يقترح أن يصار إلى اعتماد «شارع للدخول إلى المخيم وآخر للخروج منه، بيد أن هذا الاقتراح غير عملي خصوصاً أنه ستكون هناك نقطة التقاء للسيارات الخارجة منه والداخلة إليه في الجهة الجنوبية من المخيم». يقول الرجل ذلك ثم يصفن لبرهة في هذه المشكلة المضافة إلى لائحة صعوبات العيش الفلسطيني.

يبقى أن نشير إلى أن أكثر ضحايا ضيق الطرقات، بحسب ما يكشف عثمان هم «تلامذة المدارس الأصغر سناً»، فبسبب غياب الأرصفة يضطر هؤلاء، الذين يخرجون بالمئات من مدارسهم سيراً على الأقدام، إلى السير جنباً إلى جنب وإطارات السيارات، ما يؤدي في الكثير من الأحيان إلى دهس أرجلهم أو دهسهم حتى، وهو ما حصل أخيراً مع الطفلة سعاد حسين (7 سنوات)، بحيث تعرضت لحادث صدم أدى إلى كسر في رجلها، وهو أمر قد تكرر ويتكرر أكثر من مرّة مع غيرها.

زينكو هاوس

خايف من مين؟

إيمان بشير

ترجل من سيارته «المفيّمة» بعد أن فتح له مرافقه الباب الخلفي، ثوان حتى أحاط نفسه بمرافقته واثنَين من الشباب المسلحين. دخل الجامع، أدّى صلواته، ثم خرج من الجامع ليتحلق حوله عدد من الإعلاميين بانتظار موقف صادق من رجل أدى صلاته للتو أمام الله. هو سفَير «السلطة الفلسطينية» في بيروت، الذي انضم إلى مسيرة الأحد الماضي في مخيم بُرج البراجنة، التي كانت قد دعت إلى إنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية.

للتوضيح، موقفي هذا من السفير الفلسطيني عبد الله عبد الله هو موقف شخصي لا يُعبر عن موقف «الحملة الشبابية لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة». لذلك، بدافع شخصي أسأل: «خايف من مين يا سعادة السفير؟». مسيرة شبابية سلمية جابت مخيم بُرج البراجنة، حمل أهلها كباراً وصغاراً أعلاماً فلسطينية فقط، فلماذا المرافقة؟ ولماذا السلاح إن كنتَ تعرف أنك بين ناسك وأهلك في المخيم. سعادة السفير، خُذ كلمة صادقة مني حتى لو كنت لا أصلي ولا أعرف الجامع إلا من شكله الخارجي: جميعنا أتينا مطالبين بحل أزمة الانقسام، لما فيها من تبعات سلبية علينا في الداخل وفي الشتات، لم نأتِ لإثارة المشاكل، ولا أتينا بغيةَ إحداث إشكال أمني! لم أرَ صورةً أجمل من تلك التي حمل فيها شبابنا أعلاماً موحِّدة للوطن، لم أسمع هتافاً أجمل من الهتاف بصوت واحد ومطالب موحّدة. من جهة أخرى، لم أرَ أو أسمع عن إشكال واحد لمسيرة دعت إلى إنهاء الانقسام في أيّ مخيم فلسطيني في لبنان كله. ربما كانت نيتك صافية، ربما كنت تريد حمايتنا نحن، لأننا شبابٌ مُستقلون و«ما عنّا ظهر يحمينا». شكراً سعادة السفير، إن كانت هذه هي نيتك في الأساس، لكنني لا أتصوّر حقاً أننا بحاجة إلى الحماية؛

تقرير

«بقعة» شبابية

يبدو أن المخيم الأكبر في العالم، أي مخيم البقعة في الأردن، قد وصلته نسمات ربيع الشعوب العربية، فتفتّحت أزهاره بخجل أخيراً عبر اعتصام نفذه «الحراك الشبابي» للمطالبة بانتخاب لجان الخدمات

ربى حسن

«نسمت» رياح التغيير على المخيم الأكبر في العالم. مخيم البقعة (220 ألف نسمة) الذي يقع إلى الشمال الغربي من العاصمة الأردنية عمان، حيث اعتصم نهاية الشهر المنصرم، لمناسبة يوم الأرض، العشرات من شبيبة المخيم أمام لجنة خدماته. الاعتصام جاء احتجاجاً على الاستمرار بتعيين أعضاء لجنة الخدمات وللمطالبة بانتخابهم من سكان المخيم. هذا الحراك الشبابي في البقعة فاجأ دائرة الشؤون الفلسطينية التي انتقد صمتها وعدم اهتمامها بمطالب الشباب والأهالي، بحسب ما قال الناشط في اللجان الأهلية في المخيم نهاد سميرات لـ«الأخبار».

قدم الشباب عريضة إلى دائرة الشؤون الفلسطينية تطالبها بوقف عملية تعيين أعضاء اللجنة من خارج المخيم وداخله، وبالسماح لأبناء المخيم من الناشطين وذوي الكفاءات بخدمة أهلهم عبر إعطاء الاختيار لهؤلاء. وقال سميرات في حديث إلى «الأخبار» إن أهل مكة أدرى بشعابها، وإن الناشطين من أهل المخيم يعرفون نقاط الضعف ومواطن القوة، وهم خير من يمثل مخيمهم، لأنهم على دراية أكبر وأشمل بوضع مخيمهم وحاجاته ومتطلباته.

شبيبة المخيم قرروا أن يجددوا الاعتصام يوم السبت التالي، وهكذا كان، فاعتصموا في المكان ذاته، وهتفوا ضد الفساد الإداري والمالي، ونددوا بصمت دائرة الشؤون الفلسطينية تجاه مطالبهم. وفي ما يبدو أنه تأثر باستفاقة الشعوب العربية واستلهام لها، هتف المعتصمون «المخيم يريد انتخاب اللجان».

من ناحية أخرى، أكد الحراك الشبابي في مخيم البقعة عدم ارتباطه رسمياً بأي تيار أو تنظيم أو حزب سياسي أردني، وعدم انتمائه إلى قوى 24 آذار، ولكنه أكد في الوقت عينه دعمه لأي حراك شعبي للمطالبة بتحسين الوضع المعيشي لكافة المواطنين.

المخيم الذي يبلغ عدد سكانه ما يقارب 220 ألف نسمة يعاني ظروفاً اجتماعية صعبة، مثله مثل باقي المخيمات الفلسطينية في العالم. أما على الصعيد الاجتماعي وصعيد النشاطات، فإن النوادي الرياضية تعدّ متنفساً لدى الكثير من أبناء المخيم. فنادي البقعة الرياضي ونادي يرموك البقعة من أكبر وأقوى النوادي الرياضية على صعيد الأردن، وخصوصاً في مجالي كرة القدم والملاكمة.

ويضم الحراك الشبابي مجموعة متطوعين يعملون في الجمعيات الأهلية، مثل نوادي الأيتام في المخيم وجمعيات الرعاية الاجتماعية، حيث يرى العديد من الشبان في الناشط السياسي والمناضل الشعبي عدنان الأسمر مثلاً أعلى لهم، بسبب تفانيه في خدمة أبناء المخيم وإنشاء العديد من الجمعيات الأهلية، من دون الانزلاق إلى ما سمّوه صراع الفصائل والتنظيمات داخل المخيم على إدارة النوادي والمنظمات الأهلية.

الحراك الشبابي لم يعلن خطوات أخرى، لكن يبدو أن الثورات العربية بشكلها المطلبي الاجتماعي وصلت إلى مخيمات فلسطينية لطالما بقيت حذرة من المشاركة في الحراك السياسي في الأردن، وذلك تخوفاً من الدعايات التي يطلقها التيار اليميني في الحركة السياسية الأردنية التي ترفع فزاعات مشاريع التوطين، وتروّج للخوف من تدخل الفلسطينيين... ويبدو أن التيارات اللبنانية اليمينية بدأت تلاقي صدى لها في الأردن، في هذا المكان بالذات. ولكن شبيبة المخيم ما زالوا كما كانوا منذ أكثر من 50 عاماً، في حالة ثورية ورافضة للأوضاع المزرية التي تفرض عليهم. وهذه الروح تتجلى الآن تحت شعار «المخيم يريد انتخاب اللجان».

مخيم البقعة

ترى وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) أنها مسؤولة عن تقديم الخدمات إلى عشرة مخيمات فلسطينية على الأراضي الأردنية، وهي تلك التي أقيمت بإشرافها، بينما تقول الحكومة الأردنية إن على أراضيها ثلاثة عشر مخيماً. ومخيم البقعة من أكبر المخيمات الفلسطينية في الأردن، بل في العالم، إذ يبلغ عدد سكانه 200 ألف نسمة. ويشار إلى أن طلاب مخيم البقعة في الجامعات الأردنية يحصلون على أعلى النسب في الطب والتمريض والهندسة وتربية الطفل، متميّزين بتفوّقهم الأكاديمي على مستوى المملكة.

● حنظلة بتصرف ●

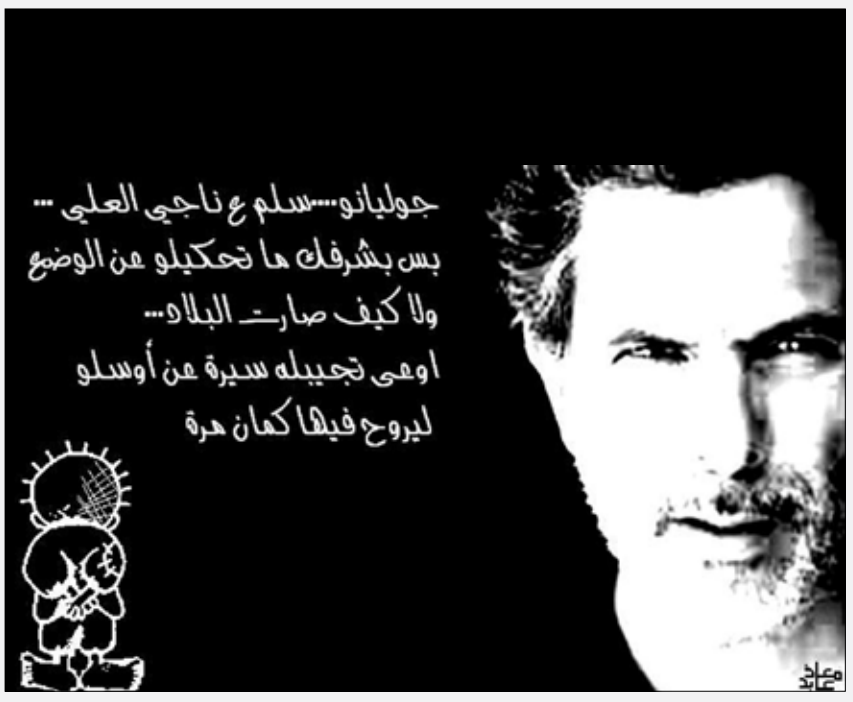

جوليانو مير خميس المخرج الفلسطيني ابن الناشطة اليهودية آرنا مير التي ناضلت من اجل القضية الفلسطينية. جوليانو مخرج مسرحي، يدير «مسرح الحرية». وقد أخرج خميس فيلم وثائقي بعنوان «أبناء آرنا» الذي يدور حول أطفال من مخيم جنين شاركوا في المسرح الذي اقامته آرنا أثناء الانتفاضة الأولى، ليعود بعد الاجتياح الاسرائيلي للمخيم عام 2002 باحثا عنهم. (تصميم معاذ عابد)

فالناس معنا، ومطالبنا مُحقة. حتى الذين كانوا قد غابوا عن اعتصامنا هم معنا، وأنت ومن تمثّل أيضاً معنا، لذلك لا داعي أبداً لأن نحمي أنفسنا من بعضنا. إن كنّا حقاً نريد حماية أنفسنا، فهو بالتصديق الواضح والصريح من جميع الأطراف على إنهاء مهزلة الانقسام، بمبادرة حقيقية يقوم بها جميع الأفرقاء من دون استثناء أحد، بحضور الجميع إلى الشارع، بأخذ المبادرة إلى أقصى حد كي تصبح فعلاً حقيقياً بدلاً من أن تكون مجرد هتافات، وبأن تكون مصالحة بدلاً من تراشق تهم. لأننا مللنا وما عاد يهم من بلّش متل مشكل الولاد الصغار!

جميعنا اليوم أمام مفترق طرق، إما أن نكون موحدين فعلاً أو نبقى منقسمين إلى الأبد. خايفين من مين أو من شو؟ من بعضكم؟ من أصحاب المبادرة؟ من اختلاف المصالح؟ لا داعي للخوف، فكلنا مصحلتنا واحدة، هي توحيد فلسطين.

رسائل صبابة وحنظلة

من حكايات المخيّم

المخيم كله يعرف قصة حسين يلي بحكيها الشباب لمّا بدّن يتباهو. وبتحكيها النسوان لولادا لمّا يبلشوا يكبروا وينهمّو. وكمان العجاويز بحكوها لمّا يتمنّوا عمرن يطول. الولاد بفكروها بتل كل قصص «كان ياما كان» مع إنن بفضلوها على كل القصص الباقية.

هادا حسين يابو الحبايب كان دايماً ضايقة خلاقو وكان يضلّوا يسب ويربرب. وبيوم من أيام الصيف الحار، الولاد كانوا عمبنطنطوا تلت رباع مزلبطين بهالزواريب والشبابيك مفتوحة «على مصاريعها» والناس بس تخلص المي الباردي عندن بشوفو إذا بعد في عند الجيران. ما علينا، ذاع مذياع الجامع خبر وفاة حسين وبمخيم تاني دقّت الأجراس بالكنيسة. تفاجأ الناس «مبارح كان عم بصيّح هون ويخانق هناك!». راحوا الناس عبيت حسين، ولائو أهلو عمبيبكو ويصيّحو، وأخوه الكبير كان عمبيسبب ويربرب. ومشيت إشاعة بالمخيم إنو حسين مات مقتول من واحد من الجيران مكنش بيطيقو، رافقتها إشاعة تانية إنو انتحر. وبلش الناس يحللوا رغم إنّو ما كان في إشي واضح. ونصح أحد الموجودين أهل حسين بالإسراع بدفنو «إكراماً للميّت». وفعلاً دفنوه، وكلّف إبن أخوه بجلب المي ورشها ونظفت أمّو القبر وأختو زيّنتو بالورد، بينما أخوه كان صافن طول الوقت. بعد شوي أخد القبر شكلو بين قبور السابقين. فلّو أهلوه وإجوا شربت القهوي عالقبور وقيل إنّو في حدى بوّل عقبرو وفي حدى تعمّد يبصق عليه. وسمعت الناس حدى عمبلاهت حدّ القبر قاموا ليشوفوا السالفي طلع حسين بعضمو بشحمو برملو عمبمشي حدّ قبرو وطبّ بعد أكم خطّوي. وقيل إنّو لحقوه تلحيق عالمستشفى. ولمّا شفي إنتقم من اللي بوّلو عقبرو ورجع يشتم كعادتو رغم التأتأة إللي رافقتو لوقت مش قصير.

ما بعرف إذا اسمعت هاي القصة بس وحياة فلسطين إنّو أساسها صحيح. بتعرف، التفاصيل بتتغيّر وما حدى بعرفها ميّة بالميّة (البعض بقول معجزة صارت وضو طلع من قبره والبعض بقول إنّو هاي حالة طبيّة ببطئ فيها القلب لدرجة إنّو بين إنو وقف، وفي ناس بتقول إنّو كان بالبراد مش إندفن وفي ناس بيقولو إنّو كان يطعمي البسس فالله رحمو). بس المهم إنّو حسين ما مات وانتقم من إللّي فكرو مات وكانو بسيئونلو وهوّي بيجي شي 85 مليون بمصر وشي 11 مليون بتونس و35 بالجزائر و6 بليبيا...

* كتبت بعد تلقي خبر وفاة رفيق لم أعرفه جيداً

شاهد عيان ـ مخيم برج البراجنة

صارت... بالمخيم

(الحياة ليست كما نعيشها بل كما نرويها) من أقوال غابرييل ماركيز)

القصة الرقم 1: لطالما روت لي ستي إم فايز (إم أبوي) أن أبي وهو طفل في منتصف الخمسينيات تعرض لمرض شديد وكادت الحرارة لديه تودي به عندما كانوا يسكنون الحوش، لكن طبيباً أجنبياً أنقذه بأعجوبة. القصة الرقم 2: عندما بلغ والدي الثامنة عشرة شهد حرب الـ73 وشهد سقوط أحد الطيارين الإسرائيليين بمظلته على مشارف المخيم، وأخبرني كيف بدأ الناس يركضون ويتجمعون في مكان السقوط، وما إن وصل الطيار حتى وجد آلافاً من اللاجئين الفلسطينيين بانتظاره. وكانت المعجزة وحدها التي تخرج الطيار السيئ الحظ هذا حياً من جموع أعدائه، وهذا ما حصل. فأكد لي أبي أن الطيار أخرج من الطرف الثاني من المخيم بعد جولة في المخيم شحطاً و... و... وسلم في النهاية للجهات الرسمية حياً، وغالباً لا يرزق.

القصة الرقم 3: اغتالت إسرائيل نائب القائد العام لقوات الثورة خليل الوزير في تونس، وتنفيذاً لوصية أبو جهاد، دُفن في مخيم اليرموك في سورية التي كان يقطنها ما لا يزيد على300 ألف فلسطيني. لكن مشيعي أبو جهاد وصلوا إلى مليون. كان الحشد مرعباً كما وصفه لي، امتلأت الشوارع الرئيسية والفرعية في المخيم، وكان التابوت يمشي وحده على اليدين والناس في أماكنهم حتى وصل إلى مقبرة الشهداء في حي المغاربة.

القصة الرقم 4: وهناك عند مثوى الشهيد أبو جهاد شمالاً ثم شرقاً قبر الشهيد سعدي دوواه، خالي. وفي يوم روت لي ستي إم سعدي (إم إمي) عن آخر إجازة وأن قلبها يومها كان (أمطا)، وفي يوم ذهابه حاولت منعه وتأخيره، لكن سعدي هدأ من روعها وذهب. لم تستطع أم سعدي الجلوس في البيت، فلبست الإشارب (شلون ما كان) وأخذت سيارة إلى كاراج بيروت ووصلت قبل حافلة سعدي، وعندما وصل وشاهدها ضحك واقترب منها (شنكلا ومشي) وحاول أن يطمئنها ويضحكها ثم أوقف لها تكسي يقلّها إلى المخيم ورحل، وكانت المرة الأخيرة التي رأته فيها. استشهد سعدي بعدها بأيام. أقف هناك عند قبر أبو جهاد وقبر سعدي، فتضيء من حولي آلاف القصص لتنير ليل المخيم دوماً.

حسان حسان ـ مخيم اليرموك

بانوراما

الشاشة المصرية تفتقد نجومها وتراجع الحسابات

الصراع دائر في القاهرة على نقابة السينمائيين، وبعض الأفلام المنجزة سيعدّل ليُلائم العهد الجديد. للمرّة الأولى سيغيب نجوم الشباك عن موسم الصيف، والكوميديا مطالبة بالتنحّي، و«مهرجان الاسكندريّة» رفع لواء «ثورة يناير»... «هوليوود الشرق» تحلم اليوم بآفاق جديدة. لكن أهل السينما يتريّثون، والمنتجون همّهم الخروج بأقلّ خسائر ممكنة

علي بدرخان

سيما 2011... مقفلة بسبب الثورة

القاهرة ــ **محمد خير**

هناك اقتصاد صناعة وهناك اقتصاد خدمات، لكنّ النوعين يجتمعان في كيان واحد، هو فن السينما. يقدّم الفن السابع فرص عمل كأي صناعة أخرى، لكنه ـ كأي قطاع خدماتي ـ يتأثر بالأحداث الكبرى. صناعة السحر والترفيه في «هوليوود الشرق»، تحلم بآفاق لا حدود لها بعد «ثورة يناير»... لكنّ الثورة نفسها قضت على مواسم العرض لعام 2011، فإذا بطموح شركات الإنتاج يشبه الآن طموح البورصة المصرية: الخروج بأقل الخسائر.

قبل أيام، اندلعت مشاجرة في قاعة عرض فيلم «365 يوم سعادة»، في ظلام «صالة رينيسانس» وسط القاهرة. حسم أحدهم المشاجرة بطعنة سكين أنهت حياة الطالب مينا ميشيل. فرّ الجناة، وأدركت قاعات العرض المحدودة التي تجرأت على استقبال الجمهور، أن لا أمل في هذا الموسم.

«365 يوم سعادة» لسعيد الماروق وبطولة أحمد عزّ، من الأفلام القليلة التي افتتح عرضها قبل أيام من الثورة التي اندلعت فأغلقت دور السينما. وحين تنحّى مبارك، عاد بعضها ليقدّم حفلات محدودة تنتهي قبل الظلام. دور السينما المصرية مشهورة بحفلات منتصف الليل بل وما بعد منتصف الليل. لكنّ حظر التجول جعل ذلك مستحيلاً.

وبينما كانت الصحافة تناقش آفاق فن السينما وتأثره المرتقب بمصر الجديدة، كان المنتجون يحسبون خسائرهم التي قد تودي بهم في اتجاه آخر تماماً، شعاره تقليص الإنتاج، والاحتفاظ بعلب الشرائط التي تمّ تصويرها لعرضها في ما بعد، ما يعني بالضرورة تأجيل تصوير الجديد. لكن المؤكد أن تعويض الخسائر عند عودة الحياة ـ السينمائية ـ الطبيعية لن يكون صالحاً بالوسائل القديمة نفسها. فعلى الكوميديا مثلاً أن «تتنحى» جانباً، لأنها لن تناسب المزاج العام.

المزاج الجديد يتّضح من خلال اتجاه «مهرجان الإسكندرية السينمائي» إلى اختيار «ثورة يناير» شعاراً له في دورته المقبلة، ومحاولات بعض صناع الأفلام تغيير نهايات أفلام كاد ينتهي تصويرها لتلائم الثورة! ليس هذا بجديد، فقد حدث ما يشبهه قبل ستين عاماً. العديد من أفلام الأبيض والأسود في مطلع الخمسينيات، تحسم أزمات أبطالها باندلاع «ثورة يوليو»، رغم أن معظمها كانت أزمات عاطفية!

وقد نطق معظم المخرجين الجديّين بلسان واحد، ليقولوا: علينا أن ننتظر. الانتظار له غرض ظاهر هو استيعاب تجربة الثورة وهضمها، قبل تناولها فنياً. لكن خبثاء يقولون إن الانتظار قد يكون لغرض آخر، هو معرفة كيف ـ وإلى جانب من ـ سوف تستقر الأمور في النهاية. إن لذلك أبعاده السياسية، والرقابية أيضاً.

انعكس ذلك في صراع السينمائيين حول «نقابة المهن السينمائية المصريّة». فجبهة التغيير بقيادة علي بدرخان التي خسرت الانتخابات قبل أشهر بفارق طفيف (57 صوتاً) ضد مسعد فودة، قررت إسقاط النقيب بموجب «الشرعية الثورية». واعتصم أعضاؤها في مقرّ النقابة بعدما جرّب معظمهم اعتصام «ميدان التحرير». وكان فودة قد هاجم ثوار التحرير في بداية الثورة، قبل أن يبدّل موقفه قبل ساعات من تنحّي مبارك. وبين محاولات الطرفين حشد الجمعية العمومية، وحسم معركة دعاوى قضائية تشكك في شرعية النقيب، وقعت نقابة الفن السابع في أسر استقطاب حادّ لا بد أنه سيلقي بظلاله على المنتج السينمائي في مصر ما بعد يناير 2011.

وفيما لم تعرف بعد كيفية التناول السينمائي المنتظر للثورة، المؤكد أنّ كمّاً هائلاً من خام الديجيتال، صُوّر منذ الأيام الأولى للأحداث. في أسخن لحظات الصدام، كان هناك دوماً مخرج أو مصور شاب، يسجل دقائق الثورة الأوسع تغطية في العصر الحديث. لن تخرج تلك اللقطات للنور قريباً، لأن عجلة الأحداث ما زالت تدور.

> **فنانون يترددون في عرض أفلامهم لأسباب تتعلق بقوائم العار**

الخبر المؤكد، أن نجوم الشباك سوف يغيبون عن موسم الصيف لأول مرة منذ عقود. وإذا شهد الصيف المصري موسماً آمناً ومستقراً، فإن القاعات ستستضيف الأعمال المؤجّلة لا الجديدة، ومن أبرزها «كف القمر» لخالد يوسف، وبطولة خالد صالح، وجومانا مراد، «المسافر» لأحمد ماهر من بطولة عمر الشريف وخالد النبوي، «إذاعة حب» لأحمد فرج وبطولة منة شلبي... أما «الفاجومي» لعصام الشماع وبطولة خالد الصاوي عن حياة الشاعر المصري الشهير أحمد فؤاد نجم، فكان موسم الصيف مقرراً له منذ البداية.

ومن اللافت أن ثمّة فنانين وبطولة أحمد عزّ، من الأفلام القليلة التي افتتح عرضها قبل أيام من الثورة التي اندلعت فأغلقت دور السينما. وحين تنحّى مبارك، عاد بعضها ليقدّم حفلات محدودة تنتهي قبل الظلام. دور السينما المصرية مشهورة بحفلات منتصف الليل بل وما بعد منتصف الليل. لكنّ حظر التجول جعل ذلك مستحيلاً.

وبينما كانت الصحافة تناقش آفاق فن السينما وتأثره المرتقب بمصر الجديدة، كان المنتجون يحسبون خسائرهم التي قد تودي بهم في اتجاه آخر تماماً، شعاره تقليص الإنتاج، والاحتفاظ بعلب الشرائط التي تمّ تصويرها لعرضها في ما بعد، ما يعني بالضرورة تأجيل تصوير الجديد. لكن المؤكد أن تعويض الخسائر عند عودة الحياة ـ السينمائية ـ الطبيعية لن يكون صالحاً بالوسائل القديمة نفسها. فعلى الكوميديا مثلاً أن «تتنحى» جانباً، لأنها لن تناسب المزاج العام.

المزاج الجديد يتّضح من خلال اتجاه «مهرجان الإسكندرية السينمائي» إلى اختيار «ثورة يناير» شعاراً له في دورته المقبلة، ومحاولات بعض صناع الأفلام تغيير نهايات أفلام كاد ينتهي تصويرها لتلائم الثورة! ليس هذا بجديد، فقد حدث ما يشبهه قبل ستين عاماً. العديد من أفلام الأبيض والأسود في مطلع الخمسينيات، تحسم أزمات أبطالها باندلاع «ثورة يوليو»، رغم أن معظمها كانت أزمات عاطفية!

وقد نطق معظم المخرجين الجديّين بلسان واحد، ليقولوا: علينا أن ننتظر. الانتظار له غرض ظاهر هو استيعاب تجربة الثورة وهضمها، قبل تناولها فنياً. لكن خبثاء يقولون إن الانتظار قد يكون لغرض آخر، هو معرفة كيف ـ وإلى جانب من ـ سوف تستقر الأمور في النهاية. إن لذلك أبعاده السياسية، والرقابية أيضاً.

انعكس ذلك في صراع السينمائيين حول «نقابة المهن السينمائية المصريّة». فجبهة التغيير بقيادة علي بدرخان التي خسرت الانتخابات قبل أشهر بفارق طفيف (57 صوتاً) ضد مسعد فودة، قررت إسقاط النقيب بموجب «الشرعية الثورية». واعتصم أعضاؤها في مقرّ النقابة بعدما جرّب معظمهم اعتصام «ميدان التحرير». وكان فودة قد هاجم ثوار التحرير في بداية الثورة، قبل أن يبدّل موقفه قبل ساعات من تنحّي مبارك. وبين محاولات الطرفين حشد الجمعية العمومية، وحسم معركة دعاوى قضائية تشكك في شرعية النقيب، وقعت نقابة الفن السابع في أسر استقطاب حادّ لا بد أنه سيلقي بظلاله على المنتج السينمائي في مصر ما بعد يناير 2011.

وفيما لم تعرف بعد كيفية التناول السينمائي المنتظر للثورة، المؤكد أنّ كمّاً هائلاً من خام الديجيتال، صُوّر منذ الأيام الأولى للأحداث. في أسخن لحظات الصدام، كان هناك دوماً مخرج أو مصور شاب، يسجل دقائق الثورة الأوسع تغطية في العصر الحديث. لن تخرج تلك اللقطات للنور قريباً، لأن عجلة الأحداث ما زالت تدور.

الخبر المؤكد، أن نجوم الشباك سوف يغيبون عن موسم الصيف لأول مرة منذ عقود. وإذا شهد الصيف المصري موسماً آمناً ومستقراً، فإن القاعات ستستضيف الأعمال المؤجّلة لا الجديدة، ومن أبرزها «كف القمر» لخالد يوسف، وبطولة خالد صالح، وجومانا مراد، «المسافر» لأحمد ماهر من بطولة عمر الشريف وخالد النبوي، «إذاعة حب» لأحمد فرج وبطولة منة شلبي... أما «الفاجومي» لعصام الشماع وبطولة خالد الصاوي عن حياة الشاعر المصري الشهير أحمد فؤاد نجم، فكان موسم الصيف مقرراً له منذ البداية.

ومن اللافت أن ثمّة فنانين

وثائقي

محمود قعبور **شرفة على بيروت العصر الذهبي**

سناء الخوري

> **«تيتا ألف مرة» سيرة ذاتية تختزن حكاية المدينة**

حول نارجيلة وكمان وبرتقالة، يتأثث عالم الحاجة فاطمة، التيتا، بطلة شريط محمود قعبور الجديد. في بيت «الختيارة» أيضاً صورٌ قديمة، وعلب دواء، وصينية كبّة، وسلّة تتدلّى عن الشرفة بواسطة حبل. في «تيتا ألف مرة» (48 دقيقة)، أدخل المخرج اللبناني الشاب الكاميرا إلى بيت جدّته، ليخرج منه بوثائقي عابق بالروائح، والذكريات، والمواقف الطريفة، والأساطير العائلية الصغيرة.

الشريط الذي أنتجته شركة «فيريتاس»، بدعم من مؤسسة «الدوحة للأفلام»، و«مؤسسة الشاشة في بيروت» SIB، عرض في «أيام سينما الواقع DOX BOX» في دمشق، وفاز بجائزة الجمهور في «مهرجان الدوحة ترابيكا». ها هو يصل إلى بيروت، لتبدأ عروضه التجاريّة في «متروبوليس أمبير صوفيل» ابتداءً من الخميس 14 نيسان (أبريل) الجاري.

بطلة الفيلم إذاً تيتا، خفيفة الظل، على عتبة عقدها التاسع. يرسم الشريط بورتريه لتلك السيدة الأمّية التي أمضت حياتها إلى جانب أحد أشهر عازفي الكمان في القرن الماضي، محمود قعبور الجدّ. نلج منزلها عبر تقاسيم على الكمان سجلها الزوج الراحل في أيام مرضه، وأعاد المخرج الحفيد ترميمها وتوثيقها. يعبق «تيتا ألف مرة» بالكثير من الحنين لذكرى الجدّ «ذي العيون السود»، كما تذكّر أرملته طوال الفيلم. نحن أمام وثائقي أقرب إلى مغامرة ذاتية، تتنازعها الرغبة في إحياء ذكرى الجد من جهة، والرغبة في الإبقاء على صورة الجدّة حاضرة لأطول وقت ممكن، لما توحيه من عذوبة وطمأنينة. يستعيد محمود قعبور جونيور، من خلال سيناريوهات خيالية لا تخلو من الفكاهة، صور جدّه إلى جانب صباح، ووديع الصافي، وسعاد محمد، وآخرين... ثمّ يرتدي بذلة العازف العتيقة، ويرافق جدّته في زفة مركّبة.

في فيلمه الوثائقي السابق «أن تكون أسامة»، تناول قعبور قصة ستة من المهاجرين العرب في مونتريال الكندية، يحملون جميعاً اسم أسامة، في محاولة لفهم المتغيرات التي فرضها 11 أيلول (سبتمبر). أمّا في «تيتا ألف مرة» فيختار تاريخ العائلة الحميم، ليبني حوله روايات محتملة لتاريخ عام. نسمع الفنان أحمد قعبور يتذكر كيف كان والده

تيتا فاطمة في مشهد من الفيلم

الكمنجاتي يدهن شبابيك البيت بالأزرق خلال حرب 1967. العمل كله مبنيّ على إعادة بناء ماض جميل، من خلال قصص الحاجة فطوم في العشق والموسيقى وتربية الأولاد. كأنّ صورتها وهي تدخن النارجيلة على شرفتها، وقت مستقطع من كل الضجيج والهلع والعنف الأهلي الكامن. وكأننا بمحمود قعبور يقول لنا، إنّ غياب هذه التيتا ومثيلاتها عن عالمنا، سيعلن انقراض فصيلة نادرة من النساء، شهدن، من على شرفاتهنّ، على أوجاع بيروت وتحولاتها الكبيرة.

«تيتا ألف مرة»: ابتداءً من 14 نيسان (أبريل) الجاري ـ «متروبوليس أمبير صوفيل». للاستعلام: 01/204080

أحمد عز ودنيا سمير غانم في مشهد من «365 يوم سعادة»

لقطة مقربة

«حصان تورينو» non grata في المجر
بيلا تار: الخناقة الأخيرة؟

الفيلم المتوّج في «برلين» الأخير، ممنوع من دخول صالات هنغاريا. السبب تصريحات ضدّ حكومة بلاده، أدلى بها السينمائي البارز الذي يتهيّأ لاعتزال الإخراج

يزن الأشقر

فيلمه الجديد قد يكون آخر تجربة له مخرجاً... رغم أننا لم نعد نصدّق بيلا تار (1955) بسهولة. ألم يُدل السينمائي المجري بتصريح مشابه بعد الانتهاء من فيلمه السابق «رجل من لندن» عام 2007؟ وها هو يعاود الكرّة، معلناً في حوار صحافي: «أظنّ أنني قلت كل ما أريد قوله في أفلامي. هل تريدون مني تكرار نفسي أو استنساخها إلى ما شاء الله؟ لم يعد باستطاعتي أن أخرج أفلاماً تحت اسم بيلا تار». لكن «حصان تورينو» (2010) الذي يفترض به إذاً أن يكون مسك ختام مسيرة صاخبة لمخرج جدلي، لن يلقى على الأرجح في بلاده الحفاوة التي تليق بمراسم الوداع.

بيلا تار هو المخرج الذي أعاد إلى السينما المجريّة بريقها وانتشارها العالمي. تبتعد أعماله طبعاً عن السينما التجارية، وتقدّم نظرة خاصة متفردة، تهتم بالإنسان، من خلال طبيعة العالم والحياة. انتقل بيلا تار من الواقعية الاشتراكية، ليحمّل أفلامه أسلوباً خاصاً، اشتهر به في الثمانينيات، سواء من لقطات بطيئة طويلة تقارب العشر دقائق، أو في تجنّب أسلوب السرد السينمائي المألوف، وأيضاً في استخدامه الأبيض والأسود بنحو أساسي. نفكّر هنا بأفلام مثل «لعنة» (1988)، وتحفته «تانغو الشيطان» (1994) الذي يتجاوز سبع ساعات، و«أنغام ويركمايستر» (2000)، و«رجل من لندن» (2007)... كلّها تجارب ترشح منها سوداوية كئيبة، وتنوء تحت حالات البؤس... رغم إصراره على أنها ليست كذلك. ما يهمه في النهاية، كما أكّد مراراً، هو اختراق ذلك الواقع الذي تتغاضى عنه السينما عادة، من خلال أعمال تغوص في متاهة الإنسان الداخلية. وهذه المناخات السوداويّة نجدها طبعاً في فيلمه الأخير الذي رأى فيه النقاد بعد «البرلينالي» بصمة مميّزة يتركها بيلا تار في سجلّ الفنّ السابع. «حصان تورينو» الذي حاز «الدب الفضي» في الدورة الأخيرة من «مهرجان برلين السينمائي»، ينطلق من حكاية الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه التي يرويها تار بكلماته. ذات يوم من شتاء 1889، في مدينة تورينو الإيطالية، يخرج نيتشه إلى الشارع ليرى سائق عربة وسيماً يعاني من حصانه العنيد الذي يأبى التحرك. ورغم توسلات صاحبه المتكررة بقي الحصان ثابتاً، ما أفقد الرجل صبره، فانهال عليه ضرباً. عندها ارتمى نيتشه فوق عنق الحصان باكياً، ليفقد عقله نهائياً بعد تلك الحادثة. الفيلم الخالي تقريباً من الحوارات، يتخذ من المعاناة والموت ثيمة رئيسية، جاعلاً من حكاية نيتشه إطاراً رمزياً لقصة المزارع الذي يعيش مع ابنته معاناة صعبة.

> انتقد مركز قطاع السينما وتحكم الحكومة بتمويله

لكنّ الفيلم الأخير ما زال ممنوعاً من الدخول إلى موطنه هنغاريا... ولا يعود السبب إلى كون الفيلم مثيراً للجدل سياسياً. تعود المسألة إلى حديث صحافي أدلى به تار بعد فوزه بثانية جوائز «برلين»، ينتقد فيه الأداة الحاليّة في بلاده، وتحديداً إلى الحكومة اليمينيّة التي يرأسها فيكتور أوربان. قال المخرج السجالي إنّ ما تشهده بلاده ليس إلا حرباً ثقافية. وشنّ هجوماً لاذعاً على أوربان الذي وصف المثقفين بـ«خونة الوطن» بسبب ليبراليتهم وانفتاحهم.

واحتج بيلا تار أيضاً، في معرض انتقاداته القاسية، على قطع الدعم المالي عن صناعة السينما وباقي الفنون. فور صدور الحوار، تلقى المخرج اتصالات غاضبة من وزير الثقافة ومدير شركة إنتاج فيلمه. ولم يكن من السلطات إلا أن ألغت افتتاح الفيلم، وعروضه في صالات هنغاريا كلها.

وكان تار قد وقّع أيضاً على بيان إلى جانب زملائه من المخرجين المجريين، ينتقدون فيه قطاع السينما والتحكم الحكومي بالتمويل. والجدير بالذكر أن الانتقادات الموجهة إلى حكومة أوربان بلغت ذروتها في الفترة الأخيرة. فمن جهة، أقرت إصلاحات اقتصادية رأى كثيرون أنها ستؤدي إلى رفع دين الدولة العام. كذلك أقرت قانوناً إعلامياً (يذكّر بقوانين ومشاريع قوانين في العالم العربي!) أثار الجدل لكونه يشمل تدخلاً حكومياً مباشراً، عن طريق فرض التسجيل المسبق لكل مؤسسة إعلامية، وفرض عقوبة مالية على المؤسسات الإعلامية التي تنشر أخباراً «غير متوازنة». لكن تعديلات عدّة أجريت على القانون بتصويت في البرلمان الهنغاري، تحت ضغط من الاتحاد الأوروبي.

ورغم تراجعه لاحقاً عن أقواله ـ ما خيّب آمال جمهوره وزملائه ـ يصرّ تار على عدم إغراق فيلمه في مستنقع السياسة اليومية. أليس من حقّه أن يلقي بكل ذلك وراءه، لينصرف إلى مراسم الوداع التي تليق بتقاعد مخرج سينمائي كبير؟

من شريط «حصان تورينو»

سيترددون في عرض أفلامهم لأسباب لها علاقة بقوائم العار، وأبرزهم في موسم الصيف طلعت زكريا الذي انتهى من تصوير «الفيل في المنديل». وقد نفى مخرج الفيلم أحمد البدري ما تردّد عن كونه حذف صوراً للرئيس المخلوع من بعض مشاهد الفيلم. يذكر أن طلعت زكريا كان من حاشية مبارك، خصوصاً بعد فيلمه «طباخ الرئيس». وكان يستعد للقيام ببطولة فيلم «بنحبك يا ريس»... لكنّه الآن مشغول بتبرير تصريحاته التي اتهم فيها شباب الثورة بـ «تعاطي المخدرات وممارسة الجنس» داخل خيام الاعتصام!

لأسباب مشابهة، يصعب استباق القرار النهائي لتامر حسني الذي طرده الثوار من ميدان التحرير. المطرب الذي دافع باكياً عن الرئيس في الأيام الأولى من الثورة، ينتظر عرض الجزء الثالث من فيلمه «عمر وسلمى». أما هاني رمزي فربما لا يناسب فيلمه الجديد «سامي أوكسيد الكربون» مزاج المرحلة.

سيدني لوميت
موت رجل غاضب

من ينظر إلى رصيد سيدني لوميت (1924 ـ 2011) الذي توفي السبت عن 87 عاماً، يلحظ الكثير من الأعمال السينمائية التي تركت أثراً كبيراً، سواء على المشاهد، أو على صناع الأفلام. 50 فيلماً هي رصيد المخرج النيويوركي الذي بدأ حياته ممثلاً ومخرجاً مسرحياً في مانهاتن. كان النجاح حليفه منذ شريطه الشهير «12 رجلاً غاضباً» عام 1957، وصولاً إلى آخر أعماله «قبل أن يعرف الشيطان أنك ميت» (2007) الذي حظي أيضاً بنجاح نقدي. المخرج الذي نال أكثر من 33 جائزة، وترشح لأوسكار أفضل مخرج أربع مرات، ولم ينل سوى أوسكار تشريفي، ترك وراءه أفلاماً عرفت بنظرتها المقربة من الممثلين.

في «12 رجلاً غاضباً» (1957) ـ أحد كلاسيكيات السينما الأميركية الذي لعب بطولته هنري فوندا بوصفه أحد أعضاء لجنة المحلفين الـ12 ـ يبني لوميت حبكته على تحاور المحلّفين، ليقرروا ما إذا كانوا سيمنحون حكم البراءة للمتهم أو الإدانة. يوضع المشاهد تحت التوتر وهو يرى تفاعل أعضاء الهيئة ـ كل حسب شخصيته واهتماماته وصراعاته الداخلية ـ في عملية تقرير الحكم. تلك الإثارة الحاضرة طول مدة عرض الشريط تتزايد، رغم أنّ أحداث الفيلم تقع في غرفة واحدة. وبذلك، يستفيد لوميت من خبرته في المسرح التي انعكست على معظم أفلامه أيضاً في اعتمادها على الممثلين في الدرجة أولى.

> فضل واقعية شوارع نيويورك وزخمها والمواضيع ذات الثيمات الاجتماعية

أفلامه المهمة الأخرى مثل That Kind of Woman والهضبة (1965)، و«المجموعة» (1966) تبحث في الدوائر نفسها، وصولاً إلى عمله الكلاسيكي الأشهر «سيربيكو» (1973) الذي أدّى فيه آل باتشينو دور شرطي يبحث متخفياً عن الفساد بين زملائه.

الشخصية عند لوميت عماد الفيلم. وفي اعتماده عليها، نرى صورة سينمائية تحاول البحث في ضمير الإنسان، وتصرفاته عند وضعه في دائرة ضيّقة أمام مأزق الخيارات المتعددة. ذلك البحث في الضمير، هو ما يهم لوميت، الذي يعدّ السينما فناً يتجاوز حدود التسلية، وهو ما استطاع الحفاظ عليه طوال مسيرته السينمائية. تبتعد أفلامه عن هوليوود التي كان يراها مزيفة، مفضلاً واقعية شوارع نيويورك وزخمها، عبر مواضيع ذات ثيمات اجتماعية تغوص في واقع العدالة بين العلاقات الشخصية والعائلية أو في قاعة المحكمة، وفردية الإنسان في مواجهة مجتمعه.

يزن...

كلاكيت

■ ها هي **نادين لبكي** تضع اللمسات الأخيرة على فيلمها الجديد. بعد شوارع بيروت في «سكّر بنات»، ذهبت المخرجة والممثلة اللبنانية هذه المرة إلى قرية دوما في جبال البترون (شمال لبنان)، لتصوّر حكاية نساء من قرية مختلطة، يحاولن بشتّى الوسائل إلهاء رجالهنّ عن الفتنة! بانتظار الإعلان الرسمي لموعد العرض، تتحفّظ لبكي على ذكر اسم فيلمها بالعربية فيما تناقلت المواقع الأجنبية عنواناً موقتاً بالفرنسية والإنكليزية هو «والآن، إلى أين؟» Where do we go now؟

■ على هامش برنامج «**مهرجان بيروت للرقص المعاصر**» وتماماً ككل عام، يقدّم Bipod سلسلة عروض سينمائية عن الرقص، أبرزها أفلام عرضت ضمن مهرجان «سيني دانس الدولي» في هولندا. على البرنامج وثائقي لا يفوّت، أنجزه الألمانيان **آنا لينسل**، و**راينر هوفمان**، بعنوان «**الأحلام الراقصة**». يتناول الشريط تجربة مثيرة في حياة الكوريغراف الألمانية الشهيرة بينا باوش (1940 ـ 2009) حين قررت تمرين مجموعة من المراهقين على أداء أحد عروضها. يعرض الفيلم عند السادسة والنصف مساء السبت 16 نيسان الجاري في «مسرح المدينة» (بيروت). للاستعلام: 01/343834

■ يحتفي «**المهرجان الدولي للفيلم الشرقي في جنيف**» بالسينما اللبنانية في دورته التي تنطلق اليوم وتستمرّ حتى 17 نيسان (أبريل) الجاري. بالتعاون مع وكالة Z link ستعرض مجموعة أفلام لبنانية تتنوع بين الوثائقي، والروائي، وأنتجت في السنوات الأخيرة. على البرنامج شريط «شتي يا دني» لبهيج حجيج، و«يا نوسك» لإيلي خليفة وألكسندر مونييه، و«بوسطة» فيليب عرقتجي، و«شو صار» لديغول عيد وغيرها، إضافة إلى مجموعة أفلام قصيرة. www.fifog.com

■ ضمن سلسلة أنشطته السينمائية، يحتفي «**نادي لكلّ الناس**» بكل من **برهان علوية** (الصورة) و**محمد ملص**. عند الثامنة والنصف من مساء بعد غد الأربعاء. يعرض النادي شريطين للسينمائي اللبناني هما «إذا الشعب يوماً» و«في الليلة الظلماء». اللقاء في «مسرح بيروت» (عين المريسة) الذي يحتضن أيضاً عند السابعة والنصف مساء الخميس، شريط «الليل» لملص. ويزور السينمائي السوري بيروت، بدعوة من «نادي لكل الناس» و«**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**»، إذ يعرض شريطه «حلب مقامات المسرة» السادسة مساء الجمعة، في مقر المجلس في النبطية.
للاستعلام: 03/888763

■ ترسم **دانيال عربيد** بيروت شهوانية غامضة، عابقة برائحة الجنس والفتنة. صاحبة «معارك حب» (2004) أطلقت أخيراً الشريط الإعلاني لفيلمها «فندق بيروت» Beyrouth Hotel الذي يُتوقع أن يشارك في «مهرجان كان» في أيار (مايو) المقبل. علاقة بين محام فرنسي (شارل برلين) ومغنّية شابة (دارين حمزة)، تدور رحاها في العاصمة اللبنانية، قبل أن تحوم الشكوك حول كون العشيق الأجنبي... جاسوساً.

■ ستة أفلام قصيرة نالت جوائز في «**مهرجان كليرمون فيران للأفلام القصيرة**»، ستعرضها «البعثة الثقافية الفرنسية»، بالتعاون مع «متروبوليس أمبير صوفيل». تحت عنوان «عيد الأفلام القصيرة»، سنكون على موعد مع سلسلة أفلام من أرمينيا، وفرنسا، وكندا، والصين، وألمانيا، وبريطانيا، تعرض في ليلة واحدة مساء الأربعاء 20 نيسان الجاري.
للاستعلام: 01/420200

قضية

سميرة المسالمة: ابنة درعا وصوت الضمير

دمشق ـ **وسام كنعان**

في لقاء مباشر أجرته قناة «الجزيرة» مع سميرة المسالمة للحديث عن درعا يوم الجمعة، صرّحت رئيسة تحرير صحيفة «تشرين» السوريّة بأنها تحمّل رجال الأمن مسؤولية ما يحدث، حتى لو كان هناك مسلحون يطلقون الرصاص عشوائياً على الناس. وأضافت أنّ على رجال الأمن أن يقبضوا على أعضاء العصابات ويسلّموهم إلى السلطات المعنية. كذلك، دعت المسالمة التي بدت متأثرة جداً خلال مداخلتها، إلى محاسبة رجال الأمن الذين خالفوا التعليمات الرئاسية بعدم إطلاق النار على المتظاهرين، واستغربت ارتفاع عدد الضحايا في نهاية حديثها.

وما هي إلا ساعات قليلة، حتى استدعت إحدى الجهات الأمنية المسالمة لتحقق معها في هذا الموضوع، وفي سبب خرق الرواية الرسمية التي تتداولها كل الشخصيات والمؤسسات الإعلامية الرسمية منذ بدء التظاهرات. وفي صباح اليوم التالي، أصدرت وزارة الإعلام ـ ممثلة بالوزير المكلف تسيير أمورها محسن بلال ــ قراراً يقضي بإقالة المسالمة وتعيين منير الوادي خلفاً لها.

وكانت المسالمة قد عيّنت عام 2008 رئيسة لتحرير «تشرين» خلفاً لعصام داري، في سابقة هي الأولى من نوعها في سوريا، لأنها كانت المرأة الأولى التي تتسلّم مهمات رئاسة تحرير صحيفة في بلدها.

وفي اتصال مع «الأخبار»، أكدت سميرة المسالمة أنّها استُدعيت بالفعل وحُقق معها بشأن التصريحات الأخيرة التي أدلت بها على قناة «الجزيرة»، وهو اللقاء الذي كان السبب المباشر الذي أدى إلى إقالتها. وقالت المسالمة: «الإعلام الرسمي ممول من الدولة، لكنه ليس موظفاً للحديث كما تشتهي السلطة». وأضافت: «كنت إعلامية سورية، وسأبقى كذلك مع إيماني المطلق بالمشروع الإصلاحي الذي يقوده الرئيس بشار الأسد». ولفتت المسالمة إلى أن المناصب في هذه الظروف تصبح مسؤوليتها خطيرة جداً «وربما جاء القرار ليريحني من هذه المسؤولية».

وسط هذا، انتشر على «يوتيوب» شريط المداخلة بعنوان «سميرة المسالمة

> **قرار يقضي بإقالتها من منصبها في جريدة «تشرين» بعد إطلالتها الأخيرة على «الجزيرة»**

والحديث التلفزيوني الذي أطاحها»، علماً بأنّ تعيين المسالمة رئيسةً لتحرير صحيفة «تشرين» كان قد أثار لغطاً كبيراً. وقد تطورت الخلافات بينها وبين مجموعة من فريق عملها حتى وصلت إلى حرب شعواء شنت عليها على الشبكة العنكبوتية، وظل هناك من يرى أن المسالمة لا تصلح لهذا المنصب. بالطبع، لم تكن المهمة سهلةً على سميرة المسالمة، أول رئيسة تحرير في سوريا. فما إن تسلمت دفّة صحيفة «تشرين»، حتى بدأت الردود على افتتاحياتها وانهالت الاتّهامات عليها: من تشجيع التطبيع إلى... السلفيّة. وخلال توليها منصبها، أصدرت الصحافية مجموعة من الملاحق التابعة للجريدة، منها الملحق الرياضي، والاقتصادي وملحق الدراما، والملحق الثقافي. وكانت المسالمة الحاصلة على إجازة في الأدب العربي قد بدأت حياتها المهنية في جريدة «المسيرة» التابعة لاتحاد شبيبة الثورة عام 1991، ومن ثم انتقلت إلى «وكالة الأنباء السورية» (سانا)، ثمّ عملت في جريدة «الثورة» الرسمية، قبل أن تنتقل إلى العمل في الإعلام الخاص وشغلت منصب مديرة تحرير صحيفتين خاصتين.

ورغم تلك الحملات، فضلت الجهات الرسمية أن تبقيها رئيسة تحرير لاختبار كفاءتها. وبالفعل، وقفت المسالمة إلى جانب النظام وتبنّت روايته في هذه الأزمة، وظهرت مرات عدة على الشاشات من دون أن تثير إطلالاتها أي مشاكل. لكن في اليوم نفسه الذي ظهرت فيه على تلفزيون «الجزيرة»، كانت المسالمة قد ظهرت على إحدى المحطات الإخبارية لتحكي عما يحدث في درعا. وبعدما انتهت، تلقت المحطة ذاتها اتصالاً من أحد المواطنين السوريين، قال إنّه ابن عمها واتهمها بالكذب وبالتحول إلى بوق للسلطة. لكن في ظهورها الثاني على المحطة القطرية، خرجت المسالمة بعفوية لتحكي عما يحصل من مجازر في مسقط رأسها مدينة درعا، فكانت النتيجة قراراً عاجلاً لا يحتمل أي نقاش...

أكدت سميرة المسالمة أنّها استُدعيت وحُقق معها

قلب الموازين

بعد تكليف وزير الزراعة السوري السابق عادل سفر، تأليف الحكومة السورية الجديدة، تناقلت أخبار عديدة إمكان أن تكون سميرة المسالمة واحدة من الأسماء المتداولة ضمن قائمة الحكومة الجديدة. وأفادت تلك الأنباء بإمكان تسلم المسالمة حقيبة الشؤون الاجتماعية والعمل خلفاً لديالا الحاج عارف. لكن النتيجة جاءت عكس كل التوقعات؛ إذ قلبت مداخلتها التلفزيونية على «الجزيرة» كل الموازين. هكذا، تسلّم منصبها منير الوادي الذي سبق أن صوّت مجلس الشعب على طرده من عمله بسبب نشر مقال عن قانون حل التشابكات المالية، حيث انتقد فيه عمل هذا المجلس. لكن القرار طوي واكتُفي باعتذار الجريدة من المجلس، وهو ما حصل فعلاً.

ريموت كونترول

من قتل بيتر سمعان؟
«lbc» ■ 20:45

تطلق lbc مسلسل «خيوط في الهواء» كتابة طوني شمعون وإخراج إيلي معلوف مع فادي ابراهيم، ونهلا داوود، وجيني إسبر. تدور أحداثه حول نديم (مجدي مشموشي) وهو رجل أعمى يعترف بجريمة قتل شاب يدعى نبيل (بيتر سمعان ـ الصورة)، وتبدأ الشكوك في صحة اعترافه.

زافين يكافح الإيدز
«المستقبل» ■ 21:45

يستقبل زافين قيومجيان في برنامج «سيرة وانفتحت»، المديرة الإقليمية لبرنامج الأمم المتحدة المشترك لمرض الإيدز في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا هند الخطيب في أول لقاء تلفزيوني حول سياسات الأمم المتحدة الجديدة في مكافحة فيروس الايدز.

وسامة قصي أم إثارة شذى؟
«mbc» ■ 23:00

يطلّ قصي خولي وشذى حسّون في «لو»، تسألهما أروى عن جوانب خفية من حياتهما. ويتحدّى النجم السوري، الممثل كيفانش تاتليتوغ (مهند) على قلوب الجماهير. وترد الفنانة العراقيّة (الصورة) على شائعات حول تبرئها من بلدها، وعن الإثارة في ملبسها.

سجناء رومية عند وليد
«mbc» ■ 21:30

يرصد وليد عبّود في «بموضوعيّة» التمرّد الأخير في سجن رومية مع شهادات من سجناء سابقين وأخرى بين سجناء وذويهم، مع قائد الدرك صلاح جبران، الزميل عمر نشابة (الصورة)، والصحافي حبيب يونس، رئيس جمعية عدل ورحمة هادي العيا واتصال بالوزير زياد بارود.

قلب شيرلي على أبيدجان
«Otv» ■ 21:30

تستقبل شيرلي المر في برنامج «فكر مرتين» الليلة، وزير الخارجيّة علي الشامي (الصورة) حول وضع اللبنانيين في أبيدجان وتأمين الدولة اللبنانيّة وسائل لإعادتهم إلى لبنان، وتتواصل مع مجموعة من العائدين وبعض الذين ما زالوا هناك، حول المستجدات الأخيرة.

العلاقات الإيرانية العربية إلى أين؟
«المنار» ■ 21:30

تتابع بتول أيوب في برنامج «بين قوسين» هذا المساء، ملف العلاقات الايرانيّة العربيّة وتطوراته. وتستضيف فيها من طهران أمير الموسوي، ومن القاهرة خبير الشؤون الإيرانية في مركز الأهرام للدراسات السياسيّة والاستراتيجية محمد السعيد إدريس (الصورة).

كواليس

هل تفرج الثورة عن أنور السادات؟

عاد مسلسل «بطل الحرب والسلام» إلى الواجهة وسط نداءات وجّهتها الكاتبة أميرة أبو الفتوح للإفراج عن العمل الذي ظلّ يواجه مختلف أنواع التعطيل بسبب... سوزان مبارك!

محمد عبد الرحمن

قبل عام، انطلقت مشاريع دراميّة كان أصحابها ينوون تقديم سيرة الرئيس المصري الراحل أنور السادات (1918 ـ 1981) في مسلسل تلفزيوني. من بين هذه المشاريع نصّ كتبته أميرة أبو الفتوح، التي أكدت أنّ جيهان السادات وافقت عليه ورحّبت بترشيح خالد صالح لأداء شخصية السادات، وغادة عادل لأداء شخصيتها على الشاشة. وكانت تلك المشاريع رد فعل متوقعاً على إنتاج مسلسل يعرض سيرة الزعيم المصري الراحل جمال عبد الناصر (1919 ـ 1970).

قبل هذا المسلسل، كان التنافس بين الزعيمين على المستوى الفني ينحصر بالسينما، وكان التفوّق لعبد الناصر من خلال فيلمي «ناصر 56» الذي جسّده أحمد زكي وأخرجه محمد فاضل، و«جمال عبد الناصر» الذي جسّده خالد الصاوي وأخرجه أنور قوادري. ثم ردّ أحمد زكي والمخرج محمد خان بفيلم «أيام السادات» الذي كرّم الرئيس السابق حسني مبارك كل أبطاله بعد عرضه عام 2001، علماً بأنّ مبارك كان يؤكّد دوماً وفاءه للسادات الذي اختاره نائباً له، قبل أن يصبح مبارك رئيس مصر بعد اغتيال السادات. غير أنّ أميرة أبو الفتوح

رُشّحت غادة عادل لأداء شخصية جيهان السادات

وجّهت اتهامات مباشرة لسوزان مبارك ــ سيدة مصر الأولى طوال ثلاثين عاماً ـ بأنها تقف وراء تعطيل المشروع، وفق تصريحات أدلت بها أبو الفتوح لجريدة «الشروق» المصرية. إذ قالت يومها إنّ شركة إماراتية كانت قد أعلنت استعدادها لإنتاج المسلسل، لكنها فوجئت بطلب قدّمه أنس الفقي ـ وزير الإعلام السابق والمقرّب من سوزان مبارك ـ بأن يكون إنتاج المسلسل مصرياً خالصاً لأنّ مصر أولى برموزها. وبالفعل وُقّعت العقود المبدئية، لكن الجمود أصاب المشروع برمّته. يومها، قال مصدر مسؤول

> **قد يتغير العمل إذا ظهرت حقائق جديدة في مقتل السادات**

في التلفزيون المصري لأميرة أبو الفتوح إنّ المسلسل لن يبصر النور «طول ما الكبير على قيد الحياة» في إشارة إلى مبارك، بالإضافة إلى غيرة سوزان مبارك من جيهان السادات لأنّ الجمهور قد يقارن بين دوريهما في الحياة السياسية. ورغم السطوة التي تمتعت بها جيهان السادات، لم تسيطر على كواليس الحكم كما فعلت سوزان مبارك. وربطت أبو الفتوح بين ما حدث لمشروع المسلسل الذي كان يحمل عنوان «بطل الحرب والسلام» وامتناع التلفزيون المصري عن شراء حق عرض مسلسل «ناصر». فلم يكن مطلوباً أن يقارن المصريون بين مبارك وأي زعيم مصري آخر. وفيما أكدت أبو الفتوح أنها تتمنى عودة الروح إلى المسلسل في العهد الجديد حتى يتاح للجمهور معرفة تاريخ كل رئيس وما له وما عليه، أكدت أنها قد تغيّر في أحداث الحلقة الأخيرة، إذا ظهرت حقائق تاريخية جديدة في ما يخصّ مقتل السادات، وانتشرت أخيراً أقاويل تتهم مبارك بالمشاركة في عملية الاغتيال، وهو الأمر الذي رآه بعضهم مفاجأة تاريخية من العيار الثقيل. لكن هناك من رأى أن تلك الاتهامات محاولة لإلهاء الشارع المصري عن استكمال المطالبة بتنفيذ كل مطالب الثورة.

◄ انطلقت على «**فايسبوك**» حملة تضامن مع الإعلامي المصري حسين عبد الغني مدير مكتب «الجزيرة» السابق في القاهرة بعد اعتقال نجله آسر فجر السبت من بين 45 شخصاً اعتقلتهم القوات المسلحة عقب الأحداث التي اندلعت في الميدان بعد «جمعة التطهير». وقال عبد الغني إنّ نجله لم يقم بأي عمل غير قانوني، وكان مهتماً بالمشاركة في تمويل المعتصمين بالغذاء والدواء.

◄ نددت منظمة «**هيومن رايتس ووتش**» باعتقال المدون والناشط الإماراتي أحمد منصور. وذكرت المنظمة أنّ عشرة عناصر من الامن الاماراتي اعتقلوا منصور في الثامن من نيسان (أبريل) وأجروا تفتيشاً لشقته في دبي.

◄ في أول رد فعل من قناة «**الحياة**» حول أزمة الإعلامية رزان مغربي، قال مصدر مسؤول في القناة إنّه لم يجر التعاقد مع رزان على تصوير حلقات جديدة من برنامجها الشهير «لعبة الحياة» خلال الفترة الماضية، وإنّ ما يبث حالياً هو إعادة لحلقات قديمة.

◄ اختتم الموسم الأول من Arabs Got Talent على mbc4، بفوز المصري **عمرو قطامش** الذي نال أعلى نسبة تصويت بشعره «الحلمنتيشي».

◄ بحضور المديرة العامة لوزارة السياحة اللبنانية **ندى سردوك** وبرعاية الشركة الناظمة Horeca، انطلقت منذ أيام منصة للتواصل الاجتماعي تعنى أساساً بنشر ثقافة المطبخ اللبناني في كل مكان. موقع www.cookandeat-lebanese.com عبارة عن منصّة للتواصل الاجتماعي تقدّم مختلف أنواع الوصفات اللبنانية مجاناً، علماً بأنّه أنشئ بجهود شخصية لمجموعة من المتحمسين للمطبخ اللبناني.

الحياة الحزبية في مصر الجديدة

عصام العريان*

أصبح المصريون جميعاً اليوم مهمومين بوطنهم؛ لأنّ الثورة أعادت إليهم الانتماء إلى الوطن والولاء لبلدهم الحبيب. أصبحوا، باختصار، مواطنين.
لم يشعر المصريون، خلال ستة عقود، بانتماء حقيقي أو ولاء تام، لأنّ السلطة الحاكمة صادرت حقهم الفطري في الحرية، وخاصة حرية المشاركة في القرار الوطني وحكم بلادهم.
لقد شارك الملايين في صنع الثورة بخروجهم المباشر إلى الميادين والشوارع، في كلّ أنحاء مصر، أو بتأييد مطالب الثورة بإسقاط النظام وبناء نظام جديد يقوم على المواطنة الكاملة والديموقراطية التي تحقق الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية. وأصبح اليوم من حقهم أن يستمروا في ثورتهم، بكل الطرق، حتى يحققوا آمالهم المشروعة.
وكان تصويت 18 مليون مصري ومصرية بنسبة تفوق أربعين في المئة، أكبر دليل على صدق توجّه المصريين وقوة عزمهم على قطع الطريق على من أراد أن يصادر حقوقهم السياسية؛ فلا عودة إلى الوراء.
كيف يشارك المصريون في صنع القرار وفي حكم بلادهم؟ الجواب سهل: عبر كل أدوات المشاركة.
من أهم هذه الأدوات:
1 ـ الأحزاب السياسية التي تسعى للوصول إلى الدائرة الضيقة لصنع القرار: دائرة الحكم والسلطة عبر صناديق الانتخابات الدورية.
2 ـ المجتمع الأهلي الناشط، الذي يقوم بدور الشريك للسلطة والمراقب لها، في النقابات المهنية والعمالية والاتحادات الطلابية وهيئات التدريس والجمعيات الأهلية، في كلّ المجالات. جمعيات تتمتع بكلّ الحقوق العامة في التنظيم والتعبير والتظاهر السلمي والأحزاب.
3 ـ الإعلام الحرّ بشقيه: القومي الذي يجب أن يتحرر من سيطرة أي حكومة مقبلة ليكون ملكاً لكلّ الشعب، والإعلام الخاص الذي يجب أن يتحرر من سيطرة رجال المال والأعمال، الذين يوجهونه حسب رغباتهم الخاصة.
4 ـ شبكة الإنترنت ومنتديات التواصل الاجتماعي التي سيُقبل عليها المصريون بقوة، بعد الدور الكبير الذي قامت به فى ثورة 25 يناير.
5 ـ جماعات الضغط والمصالح، كجمعيات رجال الأعمال واتحادات الصناع والتجار والمزارعين... إلخ.
فلنبدأ بالأحزاب السياسية، ولنرَ كيف نتوقع دورها بعد الثورة.
تعبّر الأحزاب السياسية إما عن أيديولوجيات أو أفكار سياسية، وإما عن مصالح اقتصادية أو شبكات اجتماعية. وهناك أحزاب تنشأ لقضية أو مشكلة محددة، كأحزاب الخضر التي تدافع عن بيئة نظيفة. وتحوّلت هذه الأحزاب من جماعات ضغط إلى أحزاب، لتشارك في السلطة وصنع القرار.
والتيارات السياسية والفكرية الأساسية في المجتمع المصري أربعة، هي:
أولاً: التيار الإسلامي الذي عبّرت عنه في بداية القرن الماضي «الجامعة الإسلامية»، بزعامة مصطفى كامل ومحمد فريد، وجسّدته في بداية الربع الثاني من القرن العشرين جماعة الإخوان المسلمين. وقد واكبها ظهور تنويعات أخرى، لم تهتم بالسياسة إلا أخيراً، كالجميعة الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنّة، وأنصار السنة المحمدية، ثم الجماعة الإسلامية التي نزعت إلى العنف ثم راجعت نفسها بشجاعة، وجماعة الجهاد التي ليس لها رأس واضح الآن، ويختلف قادتها في المراجعات الفكرية أو ما يسمى ترشيد الجهاد، والتيار السلفي الذي تُركّز الأضواء الإعلامية على ممارساته وبعض أفراده المتشددين دون المعتدلين منهم.

> يؤمن الإخوان المسلمون بالعروبة، ويعدونها مرحلة ضرورية قبل إعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية

يعبَّر عن هذا التيار اليوم، حزب الحرية والعدالة الذي يؤسسه الإخوان المسلمون، وحزب الوسط الذي حصل على الرخصة بعد نضال قانوني دام 16 سنة، وحزب العمل الذي يعاني انقسامات واضحة، وأحزاب أخرى لم تر النور بعد، ولم يعلن أصحابها استمرارهم في جهود التأسيس.
ثانياً: التيار الليبرالي. وهو تيار نشأ أيضاً منذ بداية القرن العشرين من عباءة الشيخ الإمام محمد عبده (تلميذه النجيب سعد زغلول، وتلميذه الآخر قاسم أمين).
ونشأ أيضاً جزء من هذا التيار بعيداً عن تلك العباءة، بزعامة أحمد لطفي السيد وآخرين. انقسم هذا الجزء قبل 1952، بسبب الأفكار والمرجعية، وبسبب الاحتلال الذي ساند البعض ضد الآخرين، وبسبب القصر الملكي الذي حارب حزب الوفد بلا هوادة، وكان الحزب المعبّر الأكبر عن التيار الليبرالي ذي الجذور المصرية. يمثل هذا التيار الآن أحزاب قائمة

متظاهرون في ميدان التحرير أمس (عمرو نبيل ـ أ ب)

نظرة ألمانية إلى الثورات العربية

يوليا غيرلاخ*

في البداية ظهر ربيع العرب حلماً متلاشياً. مع ذلك بدا أنّه حلم واعد. أناس لطفاء في العالم العربي ـ شبان، مدوّنون في «الفايسبوك»، مثقفون ومنفتحون على العالم ـ يتظاهرون سلمياً من أجل إسقاط ديكتاتور بعد آخر.
لقد وضع الشباب التونسي والمصري معايير جديدة. والنقطة المهمة في ذلك هي أنّ العالم لن يكون أفضل بقعة فقط حين تكون بلدان جنوب البحر المتوسط غير خاضعة للرئيسين (التونسي والمصري المخلوعين) زين العابدين بن علي وحسني مبارك، بل حين تُتاح أيضاً للثوار فرصة جديدة لإقامة علاقات مع الغرب.
أصبح لدى الشباب في العالم العربي أخيراً شيء يمكن أن يفخروا به. فبدلاً من أن يكونوا مُجبرين على تسويغ ممارسة الإرهاب باسم الإسلام، بإمكانهم التحول إلى ثورتهم السلمية والجريئة. هم يصنعون طريق الحرية، إذ وضعوا نصب أعينهم مسألة تحقيق بداية جديدة لمعالجة العلاقات مع أوروبا.
هي قضية وقت، منذ أسابيع فقط، وصولاً إلى سوريا والبحرين والمملكة العربية السعودية، أراد الشباب إسقاط حكوماتهم. بكل أسف، دخل النزاع في ليبيا على الخط: موقف طرقاً وحشية، بقتاله ضد شعبه والحركات الديموقراطية، مقارنة بما جرى في بلدان أخرى. لذلك، كان النزاع في ليبيا محط اهتمام العالم كلّه، فكادت حكومتا البحرين واليمن تتوقفان عن التعامل مع حركات الاحتجاج من خلال إطلاق النيران.

> بدلا من أن يبادر ببداية جديدة في العلاقات مع الغرب، قد يكون الجيل الجديد تابعاً لتنظيم القاعدة

في عاصمة البحرين المنامة، سوّيت ساحة اللؤلؤة بالأرض، فلا يمكن تذكّر وجود متظاهرين سلميين ومطالبهم المتعلقة بالعدالة الاجتماعية.
في العاصمة اليمنية صنعاء، حلّقت الطوافات فوق «ساحة التغيير»، واستهدفت المتظاهرين برصاص قناصتها. اللافت أنّ توقيت العملية كان متزامناً مع انشغال الوسائل الإعلامية وبرامج الأخبار بالتقارير الموسّعة عن كارثة اليابان، وجهود المجتمع الدولي لإيجاد موقف موحّد تجاه ما يجري في ليبيا.
لا عجب في أنّ الكثيرين من المصريين الآن ودائماً يخرجون للصلاة، مصدومين (بما حققوه قبل أن تحدث تطورات ليبيا)، يكررون «الحمد لله ثورتنا أصبحت وراءنا»، من دون أن يبحثوا عن مبرر ذلك.
وفي النهاية، أعادت الحكومة المصرية التفكير

> الشباب سعى إلى مواجهة وحشية الزعيم القذافي، مع إمكان تجنّب المساعدات الأجنبية غير المرغوب فيها.
> التطورات في ليبيا ليست درامية فقط لهذا البلد بذاته. فالقذافي سلك في ممارسته

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 03 / 828381 ـ 01 / 666314

عدّة، أشهرها الوفد، والجبهة الديموقراطية، وائتلاف الغد الذي يؤسسه أيمن نور، أحد أهم رموز التيار الليبرالي الشبابي.
هناك تيار ليبرالي عريض لا يجمعه إلا الأفكار الليبرالية العامة، ويحاول بعض رموزه تأسيس أحزاب أهمها ما قام به الدكتور حازم الببلاوي، والدكتور أبو الغار، والدكتور محمد غنيم وآخرون وانضم إليهم الدكتور عمرو حمزاوي (المصري الديموقراطي الاجتماعي).
يساند هذ التيار منابر إعلامية أسهمت بدور خطير في الثورة والتمهيد لها بدرجة أو أخرى، يسيطر عليها رجال مال وأعمال لهم مصالح رأسمالية واستثمارية، مثل القنوات الفضائية «الحياة»، لمالكها رئيس حزب الوفد الدكتور السيد البدوي. ومن هذه المنابر أيضاً: أون تي في، وأو تي في، اللتان يملكهما المهندس نجيب ساويرس، وقناة «دريم» لصاحبها الدكتور أحمد بهجت، و«المحور» التي يملكها حسن راتب وجريدة المصري اليوم لملّاكها صلاح دياب وساويرس وآخرين، و«الشروق» التي يملكها إبراهيم المعلم وأحمد هيكل.
ثالثاً: التيار القومي الناصري. وهو تيار العروبة، ويمثله الآن الحزب «العربي الناصري» الذي يعاني مشكلات عدّة، وحزب «الكرامة» وهو تحت التأسيس ويرأسه أمين إسكندر ويرشح زعيمه، حمدين صباحي، نفسه للرئاسة. كذلك هناك شخصيات ناصرية وقومية أخرى، تبحث عن إمكان توحيد جهودها وتأسيس حزب واحد يجمع كل التيار الناصري القومي،
علماً بأنّ التيار الإسلامي، ممثلاً بالإخوان المسلمين يؤمن بالعروبة ويعدّها مرحلة ضرورية قبل إعادة الكيان الدولي للأمة الإسلامية.
وبذلت جهود عدّة منذ 1989 في التقريب بين التيارين في إطار المؤتمر القومي الإسلامي والمؤتمر القومي العربي، وتواجه هذه الجهود اليوم تحدياً خطيراً بعد موجة التغيير والثورات الحالية.
رابعاً: التيار اليساري بتنويعاته المختلفة من شيوعيين سابقين وحاليين ويساريين مستقلين، ويساريين عروبيين، ويسار جديد... إلخ .
ويمثل ذلك التيار الآن حزب التجمع، وقد انشقت عنه مجموعة من رموزه مثل عبد الغفار شكر وأبو العز الحريري، وأنيس البياع، لتأسيس حزب جديد بعد خلاف حاد مع قيادة الحزب التي عدّوها من بقايا النظام السابق. كذلك لدينا الحزب الشيوعي المصري، وحزب العمال... إلخ.
ويعاني التيار اليساري، منذ نشأته التنظيمية السرية في أربعينيات القرن الماضي، من الانقسامات المتتالية والاتهامات المتبادلة والعمل السري.
هذه هي التيارات الأصلية في المجتمع المصري. تيارات تمثل النخبة المصرية الفكرية، وهناك تنويعات عليها.
أما المصالح والمطالب والقضايا، فهي تتمثل بحماية البيئة، ومصالح رجال المال والأعمال وحماية العمال والفلاحين... إلخ.
هناك أحزاب أخرى، ورثها العهد الجديد من النظام البائد، ولا أملك ترف ذكر أسمائها لأنّني قد أنسى بعضها، فيغضبون. تجد هذه الأحزاب نفسها أمام امتحان حقيقي لممارسة حياة حزبية حقيقية، وخاصة بعد انتهاء الدعم الحكومي، أو حتى عودته بشرط التمثيل البرلماني أو الحصول على نسبة من الأصوات، وذلك في ظل غياب التزوير الممنهج، وهو ما قد يؤذن بغياب عدد كبير من تلك الأحزاب.
نحن إذاً أمام مشهد حزبي جديد في مصر جديدة.

* قيادي في جماعة الإخوان المسلمين في مصر

ويكيليكس والبيئة الحاضنة

مفيد قطيش*

فُسّرت مواقف بعض السياسين اللبنانيين من المقاومة، المتضمنة في وثائق ويكيليكس، على أنّها نتاج بيئة حاضنة. لكن مضمون هذا المفهوم ـ البيئة الحاضنة ـ بقي دون توضيح، لدرجة أنّ البعض ذهب الى تفسير ذلك بالانتماءات الطائفية. لذلك، فإنّ توضيح هذا المفهوم أمر ملح أكثر من أي وقت مضى، لا لتفسير تلك المواقف فحسب، بل أيضاً لتفسير كلّ مواقف الطبقة المسيطرة في لبنان تجاه كلّ القضايا ذات الصلة بمأزق البلد واستعصاء تطوره. إنّ تفسير هذه المواقف كأنما هي مواقف خيانة شخصية، لا يقدم أية معرفة في الواقع اللبناني، ولا في آليات المواقف المختلفة وأسبابها، ولا في حقيقة الأمور، ولا في آليات المعالجة التي تنبع من هذا التفسير

> يعادي البعض إسرائيل لأنها تسببت بمواقفها (وليس بوجودها) في ولادة مقاومة مسلحة

وتكتفي بإدانة الأشخاص لتصحيح الوضع، ولكي تستوي الأمور. غير أنّ مراجعة بسيطة لتاريخ لبنان الحديث تشهد على أنّ استبدال الأشخاص لم يغيّر في المواقف من القضايا الوطنية المتشابهة، الى هذا الحد أو ذاك، خلال حقبة لا تتجاوز نصف قرن من الزمن.
لا يمكن فهم هذه المواقف من دون إرجاعها الى البيئة الحاضنة ـ أي البنية الاجتماعية التي حدّدت المواقع والمواقف الطبقية لهؤلاء ـ أي إرجاعها إلى بنية علاقات الإنتاج الرأسمالية التبعية (علاقات الإنتاج الكولونيالية). فهؤلاء من طينة البرجوازية الكولونيالية، أو ممثلون لها. وهذا الموقع هو موقع قوى ترتبط بنيوياً (أي مصلحياً) بالإمبريالية، يربطها بها حبل السرّة، الذي يعبّر عن العجز البنيوي لهذه الطبقة عن أن تصبح برجوازية من النوع الغربي وأن تقود تطوراً وطنياً مستقلاً. ولأنها كذلك، فهي لا ترى أيّ مبرر للحديث عن قطع هذه التبعية او العمل من أجل ذلك، أي بكلام آخر من أجل التحرر الوطني الموجّه ضد البرجوازية الأمبريالية، بكل فصائلها.
ليست هذه الطبقة وممثلوها ضد قطع التبعية وضد التحرر الوطني وشكله المعاصر ـ المقاومة المسلحة ـ فحسب، بل هم في تحالف مع من يجري الصراع للتحرر من سيطرتهم. وعندما يعلنون عداءهم لإسرائيل فإنما يعبّرون عن مآخذهم عليها لأنّها تسببت بمواقفها (وليس بوجودها) في ولادة مقاومة مسلحة، ولأنّها عجزت عن معالجة هذه الظاهرة، إذ كيف يمكن من هو في حالة عداء مع اسرائيل ـ القاعدة المتقدمة للامبريالية والولاية الواحدة والخمسين للولايات المتحدة ـ أن يكون في الوقت عينه حليفاً لأميركا، أو أن يحيّدها عن الصراع في المنطقة، وهو في الأساس صراع موجّه ضدها؟
ينبغي أن يكون الموقف من هذه الظاهرة ـ التواطؤ مع العدو ـ موقف الإدانة. لكن هذه الإدانة تؤخذ في الغالب، من قبل البعض، على أنها إدانة شخصية، أي ادانة للأشخاص الذين فعلوها، كأنما المسألة مسألة موقف شخصي أو كأنما الناس يولدون أشراراً وتكفي إدانتهم وإزاحتهم لتصفية البيئة الحاضنة والمخاطر الناجمة عنها. لذا يأتي الردّ الساخر بالدعوة إلى إجراء فحص دم لتحديد الانتماء الوطني. ولأنّ الانتماء الوطني لا يتحدد بفحص الدم بل بفحص المصالح والمواقف الطبقية، يقتضي الأمر أن تنطلق إدانة هذه الظاهرة من ادانة البيئة الحاضنة ـ الرأسمالية التبعية ـ التي تنتج باستمرار القوى التي تحميها، وتجدد الطبقة صاحبة المصلحة في تأبيد هذه الرأسمالية والارتباط بالامبريالية.
أما جرأة أصحاب المواقف المذكورة في الدفاع عن مواقفهم، فلا ينبغي أن تبعث على الاستغراب. إنّ مبعث الاستغراب هو استغراب هذه المواقف والإحجام عن فحص المصالح. فالمسألة هي أنّ الإدانة ينبغي أن تنطلق من موقع وموقف طبقيين، مغايرين لموقع هؤلاء وموقفهم، أي من موقف التصدّي للبرجوازية الامبريالية والموقف المقاوم لاسرائيل وللبنية المنتجة لهذه المواقف. ومن غير المفهوم أن تعلن الحرب على الرأسمالية المتوحشة لأنها مصدر آلام الشعوب، ويُتكتّم من جهة ثانية على رأسمالية محلية، وتُقبل، رغم أنّها ليست أقل سوءاً منها لأنّها جزء منها. قد يكون هذا السكوت عن الرأسمالية التبعية في بلادنا هو مصدر الاستغراب لمواقف المعادين للمقاومة. لذا لم يعد تغييب المضمون الحقيقي للصراع والفهم العلمي للواقع اللبناني متناسباً مع وظيفة المقاومة. وينبغي التوقف عن تصوير الأمور على أنّها مواقف وصراعات طائفية، كأنما هناك «طوائف وطنية» وأخرى غير وطنية، علماً بأنّ العملاء الذين اعتقلوا حتى الآن، أو الذين يجاهرون بعدائهم للمقاومة، جاءوا من كل الطوائف. كذلك الأبطال الذين فجروا المقاومة بوجه العدو الأسرائيلي جاءوا أيضاً من كلّ الطوائف. الفارق هنا فارق طبقي لا غير: المقاومون جاءوا من الطبقات الكادحة التي تربط التحرر الوطني بالتحرر الاجتماعي، وجاء العملاء والمرتبطون بالامبريالية من الطبقة البرجوازية، أو من بيئتها التي تجاهر في عدائها للتحرر الوطني. تحرر لا تعترف بوجوده وبضرورته أصلاً. هذه هي البيئة الحاضنة، وكل تأويل آخر لها إنما هو تعمية، وهدر للوقت والجهود.

* عضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي اللبناني

مقاومة العدو الأسرائيلي كانت من كلّ الطوائف (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

في مسألة إطلاق النار على المتظاهرين في ميدان التحرير. لقد أعطى الرئيس حسني مبارك الأوامر لسلاح الجو بقصف وسط المدينة، بيد أنّ وزير الدفاع السابق (رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة الحاكمة حالياً)، حسين طنطاوي، رفض الأوامر.
ليست المسألة الإنسانية هي التي تؤدي دوراً هنا فقط. فالولايات المتحدة كانت واضحة أيضاً في أنّها لن تقبل العنف غير المبرّر. ذلك ما جعل الثورة ممكنة.
بالنسبة إلى القذافي، كان التفكير في هذا الأمر غير مهم. لقد جعل من غضبه تجاه الغرب موضوعاً للمساومة. المعركة، في النهاية، تناسب جداً صورته الذاتية «أنا ضد كل شيء». عدّ الغرب القذافي منبوذاً من جديد، بعد أن دعمه ودفع المحاكمة عنه لقاء تعهّد البنية التحتيّة النفطيّة والتجاريّة المُربحة (في ليبيا). لكن هذه الصداقة لم تكن قديمة، والغربيّون يمكن أن يأملوا أن تكون الأمور جيدة بشأن حكومة ما بعد الثورة في ليبيا، وذلك عبر الحصول على عقود جيدة للشركات الأوروبية والأميركية.
يبدو صعباً جداً التهديد برحيل أصدقاء مقرّبين (للغرب) مثل ملك البحرين (محمد بن عيسى بن آل خليفة) إذ يُعدّ الملك حمد حصناً ضد إيران، ولا سيما أنّه سمح للأسطول الخامس الأميركي بالرسوّ في موانئه.
أما الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، فيُعدّ بالنسبة إلى الغرب ديكتاتوراً. لكن على كل حال، يتخوّف الكثيرون من وقوع اليمن في أيدي تنظيم القاعدة، من دونه. لذلك هناك أسباب للمواقف المختلفة تجاه ليبيا والبحرين واليمن، ومنها ما هو غير معروف.
هذا الالتزام (الغربي) في ليبيا هو الصحيح، وبالتالي يجب ألا يغيب عن الأذهان المسؤولية عن الأحداث في بقية العالم العربي. هنا لا يتعلق الأمر فقط بصدقية الغرب باعتباره داعياً إلى الديموقراطية، بل يتعلق الأمر أيضاً بأمننا الخاص. فالشباب في دول الخليج لن يبتلعوا بسهولة إحباطهم إذا فشلت الثورة، وقد يتحولون مرة أخرى إلى الإرهاب. وبدلاً من أن يبادر ببداية جديدة في العلاقات مع الغرب، قد يكون الجيل الجديد تابعاً لتنظيم القاعدة.

* عن صحيفة «برلينر» الألمانية
(ترجمة معمر عطوي)

WikiLeaks

«الأخبار» تعرض برقيات غير منشورة من السفارات الأميرك

السعودية: صالح ضعيف وغيابه يحدث فراغاً

تظهر وثائق «ويكيليكس» الصادرة عن السفارة الأميركية في الرياض أن إصرار السعودية على دعم الرئيس اليمني، علي عبد الله صالح، رغم اعترافها بضعفه وفساده، لم يكن ينفصل عن وجود مجموعة من الهواجس التي تتحكّم في مقاربة المسؤولين السعوديين للملف اليمني، ولا سيما المخاوف من تنظيم القاعدة والحوثيين

يصر المعتمصون على أن رحيل صالح سيعيد الأمان إلى اليمن (خالد عبد الله ــ رويترز)

أظهرت وثيقة تعود إلى عام 2007 (07RIYADH366) أنّ ولي العهد السعودي، **الأمير سلطان** حثّ الولايات المتحدة على إيلاء دعم أكبر للأمن على طول الحدود مع السعودية.

وحذر من وجود مجموعات ناشطة في اليمن، بعضها مرتبط بالقاعدة وتموّله جهات خارجية، بما في ذلك ليبيا وإيران.

ورغم تمتع اليمن والسعودية بعلاقات جيدة، طلب الأمير سلطان من الولايات المتحدة دعم الرئيس اليمني، مشيراً إلى أن الدعم الصحيح من مختلف الأطراف، سيؤدي إلى تقليص الخطر الذي تمثله هذه المجموعات.

من جهة ثانية، أظهرت الوثيقة أن ولي العهد السعودي لم يتردد في التأكيد أن إيقاف بث قناة المنار على القمر الصناعي عرب سات هو «واجب لن تتردّد السعودي في المساعدة على القيام به»، رداً على طلب من المسؤولين الأميركيين من ولي العهد لاستخدام نفوذ السعودية لوقف بث قناة المنار .

أظهرت وثائق تحدثت عنها صحيفة «واشنطن بوست» عن قلق دولي من ازدياد نفوذ تنظيم القاعدة في اليمن، فيما رأى عضوان في مجلس الشيوخ الفرنسي في برقية بعثا بها إلى وزارة الخارجية الأميركية العام الماضي أنه لا يزال هناك متسع من الوقت لإنقاذ البلد من أن يصبح قاعدة للتنظيم، رغم إشارتهما إلى أن مئات التابعين للقاعدة ينشطون حالياً في اليمن ومعظمهم أتوا من الخارج.

من جهته، حث رئيس الوزراء القطري الشيخ **حمد بن جاسم آل ثاني** في وثيقة من الدوحة الولايات المتحدة على دعم صالح، لكن مع التشكيك في تأكيداته، وقال «بعد 11 أيلول 2001 أحبت أميركا أن تسمع أن الدول تحارب القاعدة، إلّا أنه ليس على القادة أن يخوضوا معاركهم الخاصة ويقولوا إنهم يحاربون القاعدة».

إلى ذلك، نقلت الصحيفة عن الناطق باسم وزراة الخارجية الأميركية، مايك هامر ، قوله «إن الولايات المتحدة تدين بشدة أي كشف غير مشروع لمعلومات سرية لأنها تدمر مساعيها الدبلوماسية، وتعرّض أمن الأفراد للخطر وتهدد الأمن القومي».

جمانة فرحات

يبدو المسؤولون السعوديون في وثائق ويكيليكس حاسمين في موقفهم من اليمن، يخشون من تأثيرات مشاكله على بلادهم، وتحديداً الحوثيين، الذين يسيطرون على مناطق واسعة على مقربة من حدودهم، وتنظيم القاعدة بوصفه أكبر تهديد خارجي يتربّص بالسعودية.

كذلك لا يخفي السعوديون اقتناعهم بفساد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح وضعفه، إلى جانب غياب القدرة لديه على السيطرة على البلاد، محوّلاً إياها إلى دولة فاشلة، وخطيرة جداً. لكن رغم ذلك تصر السعودية على التمسك بوجوده، خوفاً من الفراغ الذي قد يمثّله غيابه.

وتظهر الوثيقة (09RIYADH408) المؤرخة في تشرين الأول 2009، أن مساعد وزير الداخلية محمد بن نايف، خلال لقائه عدداً من المسؤولين الأميركيّين، حدد ثلاثة تهديدات تواجه السعودية، في مقدمتها اليمن، بوصفه «دولة خطيرة، وفاشلة» يشبه أفغانستان من حيث السماح لجماعات القاعدة بالتجمع، وإمكان أن يصبح قاعدتها العملية.

وبعدما رأى أن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح «ليس القائد الأفضل، بعد 30 عاماً من السلطة»، لفت إلى أن إزالته، «إن من خلال الأسباب الطبيعية أو التمرد، ستخلّف فراغاً سيضعف اليمن أكثر».

ولم يفصل محمد بن نايف بين الضغوط التي يتعرض لها تنظيم القاعدة في أفغانستان، وتأثيراته في اليمن، بعدما رأى أن «الانفتاح على طالبان في أفغانستان كان مفيداً بعدما جعل قادة القاعدة عصبيين، وغير متيقّنين من أنهم قد يتعرضون للخيانة، لكن هذا الأمر سيجعلهم أكثر قابلية للبحث عن جنة آمنة في اليمن».

ومن هذا المنطلق، أوضح محمد بن نايف أن الحكومة السعودية تستخدم مواردها المالية لتحظى بدعم القبائل اليمنية من خلال برامج العمل العام، وخصوصاً بوصفها طريقة للحد من الفوضى على طول الحدود السعودية اليمنية.

هذه المعطيات لا يمكن فصلها عمّا أظهرته وثيقة ثانية (09RIYADH670) التي نشرها موقع ويكيليكس في وقت سابق، وأظهرت مساعد وزير الداخلية السعودي، قبل أشهر، وتحديداً في أيار من عام 2009، يتحدث أمام المبعوث الأميركي الخاص إلى باكستان ريتشارد هولبروك عن «وجود مشكلة لدينا اسمها اليمن»، متحدثاً في السياق عن «تمكّن تنظيم القاعدة من إيجاد أرضية خصبة في اليمن»، مقارناً من جديد التشابه بين طبيعة اليمن الجغرافية وأفغانستان، إضافةً إلى حديثه عن وجود العديد من اليمنيّين المتعاطفين مع أهداف تنظيم القاعدة، أكثر مما كان الأفغانيّون متعاطفين معه.

بعدها انتقل محمد بن نايف إلى الحديث عن الخطر الثاني الذي يرى أن السعوديين يواجهونه في اليمن، ألا وهو الحوثيون، قائلاً «القبائل الحوثية تكفيرية وشيعية مثل حزب الله في الجنوب (اللبناني)». وأضاف «هذا تهديد يتكوّن حول السعودية، ويتطلب أفعالاً الآن».

وفيما كان محمد بن نايف يجزم بأن اليمن دولة فاشلة «وخطيرة جداً جداً وتتطلب التركيز»، لفت إلى أن السعوديين يرغبون في أن يكون الرئيس اليمني قائداً قوياً، لكن «رؤيته لليمن تقلصت إلى صنعاء، ويخسر السيطرة على باقي البلاد». وأشار محمد بن نايف إلى أن «مستشاري صالح القدامى رحلوا، وهو يعتمد الآن على نجله وشبان آخرين ممن لا يملكون علاقات جيدة مع القبائل اليمنية، على عكس السعودية، التي لديها علاقات جيدة مع القبائل».

الفيصل: على صالح مواجهة الحوثيين واسترضاء الجنوبيين

وفيما نفى محمد بن نايف أن تكون السعودية تقدّم مساعدات إلى اليمن من خلال الدفع النقدي منذ تبين أن الأمر ينتهي بها في المصارف السويسرية، في إشارة واضحة إلى الفساد المستشري في الدولة اليمنية، لفت إلى أن السعوديين يدعمون المشاريع في المناطق القبلية، حيث تختبئ القاعدة، مشيراً إلى أن الهدف الرئيسي من وراء ذلك يتلخص في أنه «عندما يرى اليمنيون الفوائد الملموسة لهذه المشاريع، سوف يدفعون قادتهم إلى نبذ المتطرفين». وأضاف إن «السعودية تعوّل على هذه الاستراتيجية «لإقناع اليمنيين بأن ينظروا إلى المتطرفين كمجرمين، عوضاً عن الأبطال».

ورؤية محمد بن نايف لليمن، لا تختلف إلى حد بعيد عن رؤية رئيس الاستخبارات السعودية مقرن بن عبد العزيز، وفقاً لما أظهرته الوثيقة رقم (09RIYADH445). فخلال لقاء مع مستشار الرئيس الأميركي للأمن القومي، جون برينان، في 22 آذار 2009، لمناقشة قضايا مكافحة الإرهاب وعدد من المواضيع الأمنية الإقليمية، تحدث الأمير مقرن عن الحدود المشتركة بين اليمن والسعودية، لافتاً إلى أن وجود 1200 كيلومتر من «تلال من الرمال والجبال» يضطر السعودية يومياً إلى إعادة ما بين 5 ـ 6 آلاف عابر للحدود بطريقة غير شرعية.

وبعدما رأى مقرن بن عبد العزيز أنّ الرئيس اليمني «لا يملك الموارد»، اتهمه بأنه «يحصل على المساعدة من إيران وليبيا»، مشدداً في السياق نفسه على خطر تنظيم القاعدة الذي يتعرض لضغوط في أماكن أخرى و«ينقل عملياته إلى اليمن».

من جهته، رأى وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل، خلال لقاء مع السفير الأميركي جايمس سميث، في الوثيقة الرقم (09RIYADH1396)، أن الحكومة اليمنية قابلة للانهيار.

ورداً على سؤال من السفير الأميركي، عن تقويمه للوضع في اليمن، وصف الفيصل حكومة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح بأنها ضعيفة ومحاصرة، لافتاً إلى أن الوضع أصبح أكثر تعقيداً بسبب تحدي القبائل التي لطالما ساندت الحكومة سابقاً في الشمال، وبسبب تسلل الإرهابيين وعناصر القاعدة، وتدخل إيران و«الآخرين»، من دون أن يحددهم، قبل أن يرى أن «الانتخابات في اليمن لم تسهم سوى في تفاقم الانقسامات القبلية، وجعلت التعامل مع المشاكل الاجتماعية والتنموية الساحقة في البلاد أكثر صعوبة»، مشيراً إلى أن «السعودية لديها برنامج مساعدات كبير مع اليمن، لكنها لم تتمكن من التغلب على القبلية».

ية حول العالم

وأكد أن الحكومة اليمنية ستنهار ما لم يحصل الرئيس اليمني على مساعدة لمواجهة التمرد الحوثي، الذي رأى أن مشكلته لا يمكن حلها بالمفاوضات، وذلك قبيل دخول القوات السعودية طرفاً في المعارك ضد الحوثيين خلال الحرب السادسة. كذلك رأى الفيصل أنه يجب على الحكومة استرضاء الانفصاليين الجنوبيين، وإلّا فستنهار، ما سيكون بمثابة «كابوس» للسعودية.

بدوره، تحدث مساعد وزير الدفاع السعودي، خالد بن سلطان، في الوثيقة نفسها، عن أن وجود القاعدة في الوضع الأمني المتدهور في اليمن، يمثل «التهديد الخارجي الأكثر خطورة» للسعودية. وأضاف «اليمن أرضية أفضل بكثير بالنسبة إلى القاعدة، لديهم الحرية في شراء الأسلحة، القبائل تغيّر تحالفاتها غالباً، وهي قريبة من الحدود السعودية»، لافتاً إلى أنه طلب من الأميركيين زيادة تبادل المعلومات الاستخبارية، وخصوصاً «ما كان يحدث في العلاقة بين الحوثي ـ والقاعدة».

كذلك تتحدث الوثيقة عن اقتناع سعودي بدعم إيراني للحوثيين، رغم إدراك مساعد وزير الدفاع السعودي أن الأميركيين لا يوافقونهم الرأي. وقال «نحن نتفهم أنكم لا توافقون»، مشيراً إلى أن «ليبيا أيضاً ترسل المال».

ورداً على سؤال عمّا يمكن القيام به في اليمن، آخذاً بالاعتبار الوضع الحالي، قال خالد بن سلطان، إن والده «ولي العهد سلطان، يفهم القبائل جيداً جداً، حيث إنه يتولى هذا الملف منذ عام 1962». وبعدما اعترف بوجود مخاوف من قدرة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح على التعامل مع تحديات مختلفة من الجنوب، والقاعدة في جزيرة العرب، والحوثيين، رأى خالد بن سلطان أن «السعودية ليس لديها من خيار سوى دعمه».

قلق من السلاح

أعربت سفارة الولايات المتحدة في اليمن، في وثيقة تحمل الرقم (09SANAA2052)، عن قلقها من دعم النظام اليمني بالسلاح. ورأت أن كمية الأسلحة التي تقدمها السعودية وعلى الأقل دولة مجاورة أخرى، الإمارات العربية، للحكومة اليمنية تضرّ بالولايات المتحدة، وهي مصدر قلق شديد، معتبرةً أن تدفق هذه الموجة من الأسلحة إلى اليمن في الوقت الذي يغرق فيه هذا البلد بالأسلحة، سوف يشجع الرئيس اليمني علي عبد الله صالح (الصورة) على مواصلة رفض أي اقتراح لمحاولة إيجاد حل تفاوضي في الصراع مع الحوثيين، ويطيل الجهود العسكرية الخرقاء. كذلك أبدت الولايات المتحدة خشيتها أن من شبه المؤكد أن الكمية الكبيرة من الأسلحة المتوافرة ستجد طريقها إلى سوق السلاح المزدهرة في اليمن، أو يعاد تصديرها، واصفةً الأمر بأنه عادة تقليدية لحكومة صالح، متسائلة في الوقت نفسه «من هناك، هل يستطيع أي شخص تخمين أين ستقع هذه الأسلحة، وربما حتى في أيدي جماعات متطرفة عازمة على مهاجمة المصالح الغربية في اليمن، بما فيها السعودية والدول المجاورة في الخليج، وهو ما رأت الوثيقة أنه مثير للسخرية». وتضيف الوثيقة «يمكننا أن نتفق جميعاً على أن الحوثيين هم عنصر عدم استقرار في اليمن، وأن الحكومة اليمنية تقع على عاتقها مسؤولية الدفاع عن أراضيها ضد المتمردين المسلحين، كذلك كيف تختار الحكومة اليمنية أن تفعل ذلك هو موضوع قابل للنقاش».

أما موضوع ما إذا كان الحوثيون، كما تدّعي الحكومة اليمنية وجيرانها السنّة، الأداة التي اختارتها إيران لإيجاد موطئ قدم لها في شبه الجزيرة العربية، فرأت السفارة أنه لا يزال غير واضح، مع أن حقيقة أنه بعد خمس سنوات من الصراع ليس هناك أي أدلة دامغة على التورط الإيراني يجب أن تدفعنا لعرض هذه الادّعاءات مع بعض الشكوك.

المال مقابل الولاء

تكشف المزيد من وثائق «ويكيليكس» عن طبيعة العلاقة التي اختارت السعودية انتهاجها مع اليمن، حيث المال عنصر أساسيّ قد يستطيع شراء ولاء القبائل وتعزيز نفوذ المملكة، لكنه قد يؤدي أيضاً إلى جرّها لحروب بالوكالة بين الرئيس اليمني وخصوم نجله المرشحين للرئاسة

تمتعت السعودية بعلاقات جيدة مع الحكومة اليمنية والقبائل طوال السنوات الماضية، لكن حسن العلاقة لم يكن من دون ثمن مادي كبير، استخدمته السعودية لشراء ولاء القبائل وضمان انصياع الحكومة اليمنية لها. وتظهر الوثيقة رقم (08SANAA1053) الصادرة عن السفارة الاميركية في صنعاء، بعض أسلوب التعاطي السعودي مع اليمنيين، إضافة إلى انتقاد اليمنيين للسعوديين.

ووفقاً للوثيقة المؤرخة في 18 حزيران 2008، فإن السعودية استغلت قرب المملكة من اليمن وتاريخهما المشترك، ولا سيما أن الكثير من القبائل اليمنية تربطها علاقات مصاهرة مع القبائل السعودية، وقدمت مبالغ مالية لشيوخ اليمن مقابل الحصول على المعلومات، لضمان سيطرتهم على السياسات المحلية وكسب ولاء الشيوخ وقبائلهم.

الشيخ عبد الله الأحمر كان يتلقى 7 مليارات ريال شهرياً من السعودية ونجله حسين من 3 إلى 4 مليارات

وفي السياق، نقل مالك صحيفة «الأيام»، بشار باشراحيل، للدبلوماسي السياسي في السفارة الأميركية أن شيخ قبائل حاشد الراحل، الشيخ عبد الله الأحمر، كان يتلقى مبالغ طائلة من الحكومة السعودية، متحدثاً عن أن هذه المبالغ تدفع الى ابنه الشيخ حسين عبد الله الأحمر.

بدوره، أكد النائب اليمني، نبيل باشا، هذا الأمر، لافتاً إلى أن نجل الشيخ عبد الله، حسين، كان يتلقى 3 إلى 4 مليارات ريال يمني (بين 14 و18 مليون دولار) شهرياً ـ أقل مما كان يتلقاه والده الراحل، والذي قيل إنه كان يتلقى مبلغ 7 مليارات (قرابة 32 مليون دولار) في الشهر .

من جهة ثانية، تطرقت الوثيقة إلى مطامع السعودية في اليمن، وتحديداً النفط. وتشير الوثيقة إلى أن أحد الدبلوماسيين البريطانيين في اليمن أبلغ دبلوماسياً سياسياً أميركياً أن السعودية ترغب في إنشاء خط أنابيب نفطي، تملكه وتشغله وتحميه، على أن يمتد من حضرموت الى مرفأ في خليج عدن، مروراً بالخليج العربي ومضيق هرمز. وبعدما أوضحت الوثيقة أن صالح لطالما عارض هذا الأمر، أشار الدبلوماسي البريطاني إلى أنه من خلال دعم السعودية للقيادة العسكرية اليمنية، ودفعها مبالغ مقابل ضمان ولاء الشيوخ لها ولجوئها إلى وسائل أخرى، فإنها بهذه الطريقة تحرص على أن تنال حقوقها في الحصول على خط الأنابيب، مقابل الثمن المناسب من وريث صالح.

وتعمّد السعودية اللجوء إلى المال وسيلةً رئيسية لشراء ولاء اليمنيين، جعل العديد منهم مقتنعين بأن «العرب من جنسيات مختلفة، بمن فيهم السعوديون، ينظرون إليهم كشعب متخلف وغير متحضّر». وعلّق قائد مطار البديع العسكري اللواء حنظل على هذا الأمر بالقول إن السعوديين يتعاملون مع اليمنيين كمواطنين من الدرجة الثانية، فيما تظهر الوثيقة أن هذا التصنيف قد يطال شخصيات من المستوى الرسمي أيضاً. وهو ما أوضحه الشيخ محمد ناجي الشايف للسفير الأميركي في اليمن، مشيراً إلى أن آل سعود قد «عبثوا مع صالح سابقاً، لكنهم باتوا يعرفونه الآن». ووفقاً للوثيقة، بعدما كان الرئيس اليمني يسعى الى التقرب من الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز «وجد صالح نفسه يقوم بزيارات رسمية الى السعودية للقاء ولي العهد الأمير سلطان بدلاً من الملك». وتأكيداً «لانصياع الرئيس اليمني للسعودية»، أعطت الوثيقة مثالاً عن كيفية تراجع مستوى تمثيل اليمن في القمة العربية في سوريا، بعدما تحدثت السعودية للحكومة اليمنية، وهو ما دفع السفارة الأميركية إلى القول «إن نية اليمن بالانصياع الى مطالب السعودية تستحق دراسة أعمق من قبل الحكومة الأميركية، عند محاولاتنا زيادة مصالح الحكومة الأميركية في اليمن».

في غضون ذلك، تتحدث الوثيقة عن اللواء علي محسن الأحمر بوصفه أحد المتنافسين لخلافة صالح، لافتةً إلى تعمده، منذ فترة طويلة، تجنيد جنود سلفيين لمحاربة الحوثيين في صعدة، وموضحةً أن علي محسن يعتبره الكثيرون سلفياً.

كذلك نقلت الوثيقة عن أمين حزب «الحق» المحظور في اليمن، حسن زيد، قوله لأحد الدبلوماسيين السياسيين والاقتصاديين في السفارة، إن حزب الإصلاح المعارض أصبح سلفياً بمعظمه مع قلة قليلة من الرموز المعتدلة. أما عن أسباب انتشار السلفية، التي توقّع عضو المؤتمر الشعبي العام محمد أبو اللحوم في حديث مع دبلوماسي السفارة الأميركية أن تصل أعداد الجوامع التابعة لها الى 1500 في العاصمة وحدها، فشرحها الناشط في لقاء الاحزاب المشترك محمد متوكل.

وأوضح متوكل أن صالح يسعى الى زيادة انتشار التعاليم السلفية في اليمن لأن السلفيين يعتقدون أنه ما دامت الحكومة إسلامية الطابع، فلا يجب على المسلمين إسقاطها، فيما التعاليم الزيدية تحث أنصارها على إطاحة أي حكومة تفشل في إحقاق العدل. ووفقاً للوثيقة، يعتقد متوكل، كآخرين من مصادر السفارة، أن الحكومة اليمنية تنظر الى الوجود السلفي كقوة مهدئة في بلد يواجه الاضطرابات في الشمال والجنوب.

رئيس مجلس التضامن الوطني حسين الأحمر

من جهة ثانية، تظهر وثيقة ثانية (09SANAA2155) مؤرخة في 2 كانون الأول 2009 أن الوسيط بين الحوثيين والسلطات اليمنية، حسن زيد، مقتنع بأن الحرب السادسة في صعدة، التي دخلت السعودية طرفاً فيها، إلى جانب السلطات، أملاً في القضاء على الحوثيين، هي في الواقع حرب داخلية بالوكالة بين الرئيس اليمني علي عبد الله صالح وسماسرة السلطة، وخصوصاً اللواء علي محسن الأحمر الذي سيتحدى ترشح نجل الرئيس اليمني أحمد علي للانتخابات الرئاسية.

وفي السياق، لفت زيد إلى أن علي محسن الأحمر وآل الأحمر، نجحوا في إقناع الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز بأن صالح لم يشن الحرب في صعدة بهدف هزيمة الحوثيين، بل لإضعاف المنافسين المحتملين عندما يسعى نجل صالح أحمد علي ليحل محل والده في رئاسة البلاد. وأوضح زيد أن علي محسن وآل الأحمر أخبروا الملك عبد الله أن صالح يقدم السلاح للحوثيين، حتى يضطر خصم نجله، علي محسن الأحمر، إلى إنفاق كميات هائلة من موارد البلاد البشرية والمالية والعسكرية لإلحاق الهزيمة بهم. وبعدما لفت زيد إلى أنه قد لا يكون ما قيل عن صالح صحيحاً، أكد أن علي محسن وآل الأحمر نجحوا في أقناع الملك عبد الله بهذه المزاعم.

كذلك أكد زيد أن الرئيس اليمني لن يشعر بالثقة بفرص نجله لخلافته ما دام علي محسن قوياً، مشدداً على أن صالح سيسعى «إلى إضعافه واستنزاف موارده، من خلال هذه الحرب المكلفة»، لافتاً إلى أنه «ما دام صالح قادراً على تمويل حملته العسكرية من الأصول السعودية، ومستفيداً مالياً مما تدفعه السعودية، في الوقت الذي يضعف فيه منافسوه، فإن من مصلحته مواصلة الحرب».

جمانة...

الديكتاتوريات العرب

«الإخوان» قادمون من ساحات التغيير

يجيد شباب التجمع اليمني للإصلاح تنظيم صفوفهم وظهورهم بصوت واحد غير موزّع بين أصوات وتيارات كثيرة، على العكس منهم يأتي صوت التيار اليساري ومنظمات المجتمع المدني مشتّتاً وموزعاً في أكثر من اتجاه. عمل هذا على إظهار خلافات بين شباب الثورة، لا يزال بالإمكان تطويقها

تعز ـ **جمال جبران**

بدأ الخلاف مبكراً وانطلقت الهواجس متخوفة من طغيان الصوت الواحد على «الثورة»، ومن صبغ «المنصة» بلون واحد يقول بهوية حزبية بعينها، لكن المطالبات كانت كبيرة وتقول بضرورة طيّ الخلافات وتركيز العمل على إسقاط النظام ونجاح الثورة، إلّا أنّ ما حدث لاحقاً كان أكبر من أن يبقى حبيساً ولا يظهر للعلن.

لا يتقن شباب الاتجاهات اليسارية والمنتمون إلى منظمات المجتمع المدني، وهم من نزل قبل الجميع إلى الساحة، تنظيم أنفسهم على نحو جيد، كما لا يجيدون مهارات الإمساك بالمنصة وبالمايكروفون، لذلك وجد شباب التجمع اليمني للإصلاح الطريق سالكاً عندما جاؤوا إلى ساحة الاعتصام. وعلى العكس تماماً من شباب الإخوان في الثورة المصرية، الذين بقوا طول أيام الثورة في خلفيتها غير مهتمين بتقديم خطابهم إلى العامة، صعد شباب التجمع اليمني للإصلاح إلى المنصة ورتبوا برنامجاً خاصاً بهم ليكون البرنامج الناطق باسم الجميع، ومتّسماً بنبرة خطاب دينية بحتة تمجّد فكرة الاستشهاد والزهد تجاه قيم الحياة، وهو ما أصاب شباب التيارات الأخرى في العمق.

يقول الشاب معتز أحمد، من تيار الحزب الاشتراكي اليمني، ويقيم في «ساحة التغيير» أمام جامعة صنعاء، إنهم «ليسوا ضد فكرة التضحية بالنفس في سبيل الدفاع عن فكرة ما، لكن ينبغي ألّا تكون هذه الفكرة منفلتة ومبدأ عاماً بالمطلق»: «هدفنا من هذه الثورة خلق حياة جديدة للمواطنين ولأنفسنا، وينبغي أن نعلي من أجل هذا الأمر فكرة الحياة وتقديسها».

وقد تفاقم الخلاف على هذه النقطة عندما قدّمت اللجنة المشرفة على منصة الخطابة في «ساحة التغيير» مجموعة من الشباب، بينهم أطفال، وهم يرتدون أكفاناً كُتب على كلٍ منها: «مشروع شهيد». وهو الأمر الذي التقطه إعلام النظام الحاكم الذي استغل الفرصة، منددا باستخدام الأطفال في هذا الأمر.

ويؤكّد معتز أن «الشعب اليمني شعب مسلم وعقائدي بطبعه، وهذا أمر لا يمكن المزايدة عليه»، لكنه يعتقد أن «عملية الحرص في توجيه الخطاب وعدم تجييره لمصلحة اتجاه محدد بعينه سيعطي فكرة إيجابية عن التعددية التي ستحملها الثورة لأبناء البلد».

بدوره، يقول أمجد (اسم مستعار)، من شباب التجمع اليمني للإصلاح، إنهم لم يتعمدوا احتكار الخطاب في الساحة أبداً، وإنهم يرحبون دائماً بأي مشاركات من الشباب الموجودين في الساحة مهما كان توجههم الفكري والسياسي، معللاً تفردهم بالمنصة بأنه «لا أحد منهم يطلب منا المشاركة». اللافت في الأمر أن هذه الخلافات تكرر نفسها في «ساحة الحرية» بمدينة تعز، حيث جاء شباب التجمع اليمني للإصلاح في وقت لاحق لنزول شباب مستقلين إلى الساحة، وهم غالبية مكونة من سائقي الدراجات النارية، انضم إليهم لاحقاً شباب الاشتراكي وتجمع الإصلاح من بعد، ليحدث الأمر نفسه بسيطرة شباب الإصلاح على المنصة، وليمرروا خطاباً واحداً يصبغه لون واحد.

يقول أحمد «لا يمكن أن نستوعب خطاباً شاباً يهدد من فوق منصة ناطقة باسم شباب الثورة بالوعيد الذي سوف نلاقيه في القبر من عذاب، هذا خطاب لا يمكن أن يكون متوافقاً مع طبيعة اللحظة التغييرية الراهنة»، لكن عند مصارحته بأنّ سبب سيطرة شباب التجمع اليمني للإصلاح على منصة الخطابة، إنما يعود إلى تقاعسهم هم وعدم وجود قدرة تنظيمية تساعد على تقديم أنفسهم على نحو جيد، يرد قائلاً «قد نوافق على هذا الطرح، لكن هذا لا يبرر أن يتلون خطاب المنصة بلون واحد ويقول بهوية جهة ما بعينها». إلى هذا تكررت، ما وصفها شباب الاشتراكي، بـ «هفوات» كان يمكن تجنبها بسهولة، وحدثت في مرات عديدة على منصة «ساحة التغيير» في جامعة صنعاء، حيث استُضيف رجل الدين الأصولي عبد الوهاب الديلمي ليكون خطيب الجمعة الثانية، في الأيام الأولى لبدء الاعتصام في الساحة، وهو رجل الدين المعروف بالفتوى الشهيرة التي أطلقها أثناء حرب صيف 1994 بين القوات الشمالية والقوات الجنوبية، وتقول بجواز قتل الجنوبيين، إذا كان في ذلك وسيلة لتدمير النظام الاشتراكي الملحد.

كذلك وقعت اللجنة المشرفة على المنصة في خطأ ثان عندما سمحت لرجل الدين الآخر، رئيس جامعة الإيمان، عبد المجيد الزنداني، باعتلاء المنصة والتبشير بقيام دولة الخلافة الإسلامية من ذلك المكان. وهو الخطاب الذي أثار مشاعر السخط لدى شباب منظمات المجتمع المدني المستقلين وتيار الحزب الاشتراكي المطالبين بقيام الدولة المدنية ودولة المواطنة المتساوية، كما وجدوا، بحسب الشاب محمد العلي، أن «هذا الخطاب يستعدي مشاعر الغرب ضد شباب الثورة، في وقت ينبغي فيه الحرص على كسب الجميع وعدم خسارة أي طرف داعم للثورة»، مؤكداً أنهم يرغبون في توحيد الخطاب باتجاه «خطاب مدني لا يتناقض مطلقاً أو يتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية».

وفي نفس الاتجاه، أدى انضمام اللواء علي محسن الأحمر إلى صفوف مؤيدي مطالب ثورة الشباب اليمنية إلى لغط كبير بشأن الحدود التي سيلزمها هذا العسكري المعروف بدفاعه عن الاتجاهات السلفية ورعايته لها، وكان له دور كبير في رعاية الشباب العائدين من أفغانستان، وكان له كذلك دور كبير في حسم حرب صيف 1994 عن طريق إشراكه هؤلاء الشباب ودعمهم حتى اللحظة الأخيرة وسقوط عدن، كما أعلن كثيرون خشيتهم من انحراف مسار الثورة عن نهجها السلمي، لكن في الاتجاه الآخر، لا يرى شباب الإخوان تخوفاً من هذا الانضمام، وعدُّوه مكسباً لهم، معللين أنهم لم يتعرضوا بعد انضمام اللواء علي محسن إليهم لأي هجوم أو اعتداء من جانب رجال أمن النظام، أو من طرف «البلطجية»، الذين يسيّرونهم.

وبين هذا التخوف وذاك الاطمئنان، يبقى حق الاختلاف مشروعاً ووجود أكثر من صوت واتجاه داخل الساحات، إنما يبقى من مصلحة الثورة وفي سبيل تدعيم نهجها الديموقراطي والسلمي، وهو الأمر الذي استرعى انتباه عدد من شخصيات أحزاب اللقاء المشترك، بعد تسلّمها شكاوى من كوادرها الشابة بخصوص الاحتكار الموجود في الساحة من جانب شباب حزب التجمع اليمني للإصلاح، وهو ما نتج منه إجراء لقاء كبير ضم قيادات عليا من أحزاب اللقاء المشترك وممثلين من شباب المنظمات المدنية والحزب الاشتراكي اليمني. طُرحت في اللقاء كافة الإشكاليات والتحديات التي تقف أمام استمرار بقاء شباب الساحات على وحدتهم وتماسكهم. وقد خرج الجميع برؤية جديدة وطريقة عمل تتيح وجود كافة الأصوات في الساحة، بحيث لا يُحتكَر لمصلحة جهة أو تيار بعينه.

علي محسن والسلطة

أكد اللواء اليمني علي محسن الأحمر (الصورة) دعمه لثورة الشباب السلمية في بلاده، نافياً أي طموحات سياسية لديه. وقال الأحمر، لدى استقباله جمال بنعمر مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة الى اليمن، «سيبقى الجيش مؤسسة وطنية من مؤسسات الدولة تحت أي سلطة لدولة مدنية يختارها الشعب، وشخصياً لا أسعى إلى تسلّم أي سلطة في المستقبل».

وقال اللواء الأحمر «دعم الجيش وتأييده لثورة الشباب السلمية جاءا استجابة لنداءات الشعب للجيش في حمايته من القتل والقمع والترهيب والترويع، التي يتعرض لها المعتصمون من جانب النظام وبعض الأجهزة الأمنية والحرس الجمهوري والحرس الخاص التابع للنظام». وأضاف إن «هذه الثورة هي ثورة شعبية بكل ما تعنيه الكلمة من معنى، حيث تماهت فيها كل ألوان الطيف السياسي، وكل فئات المجتمع اليمني وشرائحه».

(أ ف ب)

من تظاهرات الثورة في صنعاء (محمد محيسن ـ أ ب)

بداية النهاية

دول الخليج تتبنّى رسميّاً مبادرة تنحّي صالح

تبنّت الدول الخليجية على نحو واضح ورسمي خطة إبعاد علي عبد الله صالح عن رئاسة الحكم، وعرضت مبادئ أساسية كي تكون منطلقاً للحوار بين السلطة والمعارضة تحت مظلتها لانتقال سلمي للسلطة

دعا المجلس الوزاري لدول مجلس التعاون الخليجي، خلال اجتماع استثنائي في الرياض أمس، الى انتقال سلس للسلطة في اليمن، يقوم على أساس تسليم علي عبد الله صالح الرئاسة الى نائبه، وتأليف حكومة إنقاذ وطني بقيادة المعارضة، مكلّفة إعداد دستور جديد وإجراء انتخابات، على أن تجتمع السلطة وأطراف المعارضة تحت المظلة الخليجية، في العاصمة السعودية، الرياض، وفقاً لهذه المبادئ.

وتلا الأمين العام لدول مجلس التعاون عبد اللطيف الزياني بياناً صادراً عن الاجتماع الوزاري الاستثنائي، تضمّن مبادئ أساسية لتمثّل منطلقاً للحل الذي سيؤدي الى «الحفاظ على وحدة اليمن وأمنه واستقراره، وأن يلبّي الاتفاق طموحات الشعب اليمني في التغيير والإصلاح».

وحدّد البيان الخطوات التنفيذية لمبادرة دول مجلس التعاون، التي تتمثّل في أن «يعلن رئيس الجمهورية نقل صلاحياته الى نائب رئيس الجمهورية (عبد ربه منصور هادي) وتأليف حكومة وحدة وطنية برئاسة المعارضة ولها الحق في إنشاء اللجان والمجالس المختصة لتسيير الأمور سياسياً وأمنياً واقتصادياً ووضع دستور وإجراء الانتخابات».

وأقرّ المجتمعون بأن «يجري انتقال السلطة بطريقة سلسة وآمنة تجنّب اليمن الانزلاق نحو الفوضى والعنف ضمن توافق وطني، وأن يلتزم كافة الأطراف بإزالة عناصر التوتر سياسياً وأمنياً، وبوقف كل أشكال الانتقام والمتابعة والملاحقة من خلال ضمانات وتعهدات تعطى لهذا الغرض».

وأعربوا عن قلقهم من «استمرار حالة الاحتقان السياسي والتدهور الخطير للحالة الأمنية في اليمن الشقيق»، وأسفهم «الشديد لاستمرار سقوط الضحايا». وأكّد البيان «حرصه على وحدة اليمن واستقراره وسلامة أراضيه، واحترامه لإرادة الشعب اليمني ولخياراته حمايةً للسلم الأهلي وللأمن والاستقرار في اليمن ومكتسباته الوطنية».

وترأس هذا الاجتماع الاستثنائي وزير الدولة في وزارة الخارجية الإماراتية، رئيس الدورة الحالية للمجلس، أنور محمد قرقاش. وخلال الاجتماع، عرض الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي الاتصالات والمشاورات التي أجراها سفراء دول مجلس التعاون في صنعاء مع كافة الأطراف المعنيين في إطار مبادرة المجلس. وتضم دول مجلس التعاون الخليجي البحرين والكويت وعمان وقطر والسعودية والإمارات.

وكان وزير الخارجية الكويتي، محمد صباح السالم الصباح، قد أكّد أن نظيره اليمني أبو بكر القربي سيشارك في اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي. وقال إن «الاجتماع طارئ لبحث موضوع الوساطة الخليجية لحل المشكلة اليمنية».

قُبيل الاجتماع الوزاري، قال دبلوماسي خليجي إن اليمن يريد ضمانات بأن يقوم مجلس التعاون الخليجي بجهود وساطة فحسب دون فرض إملاءات، واليمن ليس عضواً في منظمة دول مجلس التعاون الخليجي. وأوضح الدبلوماسي أن اليمنيّين لن يوافقوا على المحادثات في السعودية ما لم يحصلوا على وعد من المجلس بأنه لن يتدخل.

وكان الرئيس اليمني قد أعلن قبوله الوساطة الخليجية قبل أن يتراجع، كعادته، متذرّعاً بتصريحات لرئيس الحكومة القطرية ووزير الخارجية حمد بن جاسم آل ثاني، التي قال فيها إن الاجتماع الخليجي في الرياض سيبحث سبل تنحي علي صالح.

ورأى وزير الخارجية اليمني أن قطر خرجت عن النص بقولها إن المحادثات تتعلق بتنحي صالح، الذي أبدى رغبته في خروج مشرّف. ونقلت وكالة الأنباء اليمنية «سبأ» عن القربي قوله إن التصريحات القطرية «أعطت انطباعاً بأن الأمر قد حسم». وأضاف «إنه شخصياً (علي صالح) كان قد صرح بأن الحكومة اليمنية تدرس المبادرة الخليجية ولم يعلن أيّ رفض لها».

ورغم رفضه المبادرة الخليجية أمام حشد جماهيري يوم الجمعة، عاد صالح وقال إنه مستعد لحل الأزمة عبر الحوار في الإطار السلمي، وبعيداً عن أعمال «العنف والفوضى والتخريب».

ونسبت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية «سبأ» الى الرئيس صالح، خلال لقائه المستشار السياسي للأمين العام للأمم المتحدة جمال عمر، قوله «نؤكّد تمسك بلادنا بالنهج الديموقراطي التعددي واحترام حرية الرأي والتعبير، وفي الإطار السلمي وبعيداً عن ارتكاب أعمال العنف والفوضى والتخريب».

كذلك نسبت الوكالة الى عمر دعم المنظمة الدولية لحل الأزمة عبر الحوار بين كافة الأطراف اليمنيين الدستوريين، وفي إطار الشرعية الدستورية والحفاظ على وحدة اليمن وأمنه. وأضاف إنّ «الأمم المتحدة تشجع على جلوس الأطراف اليمنيين معاً لحل هذه الأزمة في الإطار الداخلي، وهم الأقدر على حل مشكلة وطنهم بأنفسهم، وإزالة هذا الاحتقان الذي لا يخدم مصلحة الشعب اليمني».

لكن المعارضة «اللقاء المشترك» أصرّت على تنحّي صالح. ودعت في بيان لها «الشعب اليمني بكل فئاته وشرائحه ومكوناته السياسية والاجتماعية إلى مزيد من الصمود في مواجهة كل أساليب العنف والمراوغة». ودعا البيان الذين لا يزالون مترددين ويقفون موقف المتفرج إلى اللحاق بالثورة السلمية، وقال «عجلة التغيير دارت ولن تعود إلى الوراء».

وتوجّهت المعارضة اليمنية بالشكر إلى الأشقاء في دول مجلس التعاون وإلى المجتمع الدولي وإلى الأصدقاء في الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأميركية والمنظمات الدولية والأمم المتحدة، لوقوفهم إلى جانب الشعب اليمني وخياراته.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

وزيرا خارجية البحرين والسعودية يتبادلان التحية الخليجية قبيل الاجتماع الوزاري في الرياض أمس (حسن عمار ـ أ ب)

> **اللقاء المشترك يدعو المترددين الى اللحاق بالثورة لأن «عجلة التغيير دارت ولن تعود إلى الوراء»**

عدن تبدأ العصيان المدني... وتواصُل الاعتداءات على المتظاهرين

بينما اختارت عدن، للمرّة الثانية، الاعتصام المدني والإضراب تعبيراً عن احتجاجها، عمّت التظاهرات، أمس، العاصمة صنعاء وتعز وأب (جنوب غرب) والحديدة، التي تقع على البحر الأحمر، حيث شارك عشرات الآلاف في المعركة السلمية لإسقاط الرئيس، التي انطلقت قبل شهرين، وقدّمت أكثر من 180 شهيداً للثورة، بحسب ما كشفت منظمة حقوقية.

وفي صنعاء، سار المحتجون في أحد الشوارع الرئيسية للمدينة وهتفوا بشعارات إسقاط علي صالح. ورفعوا الأعلام اليمنية وأعلام دول مجلس التعاون الخليجي الست، بما في ذلك قطر، التي أثارت غضب صنعاء، عندما أشار رئيس وزرائها الى أن الوساطة الخليجية تهدف الى التوصل الى حل يتنحّى بموجبه الرئيس اليمني، وهو ما دفع نظام علي صالح الى استدعاء السفير القطري لدى صنعاء احتجاجاً على التصريحات القطرية.

ونُظّمت تظاهرات مماثلة في تعز وأب والحديدة، حيث لم تسجَّل مواجهات مع قوى الأمن أمس، لكن يوم أول من أمس كان صاخباً، إذ قُتل متظاهر وأُصيب العشرات بالرصاص في تعز، التي شهدت «يوم غضب» طالب خلاله المتظاهرون بمحاسبة المسؤولين عن المجازر بحق المحتجين، فضلاً عن مئات الإصابات نتيجة الضرب والغاز المسيّل للدموع.

وقال مسؤول في المستشفى الميداني للمعتصمين في تعز إن «متظاهراً توفّي متأثراً بجروحه خلال الليل». فيما ذكرت مصادر طبية أنّ اشتباكات وقعت في تعز وصنعاء بين المتظاهرين والشرطة واستمرت حتى وقت متأخر ليل أول من أمس، وأدّت إلى إصابة 43 شخصاً بالرصاص في تعز، و30 شخصاً في صنعاء.

من جهة ثانية، أُصيب نحو 80 شخصاً في صنعاء بعدما ضربوا بالهراوات، فيما عولج 1200 شخص جراء تنشّقهم الغازات، بينما أصيب في تعز 29 متظاهراً بضرب الهراوات وعولج 580 آخرون بسبب تنشق الغاز. واعتُقل 20 شخصاً أيضاً في المدينة.

هذا وشلّ إضراب الحركة في مدينة عدن (جنوب) استجابةً لنداء تنسيقيّة «شباب ثورة 16 شباط» التي دعت سكان المدينة الى العصيان المدني، وعدم تسديد فواتير الماء والكهرباء، ودعت الموظفين الى الإضراب. وأغلقت المتاجر أبوابها في عدة أحياء وتوقفت وسائل النقل العمومية. وأقام الشباب المتاريس في عدة محاور طرق لمنع السيارات من المرور.

> **حصيلة شهداء الثورة اليمنية في 15 محافظة خلال شهرين بلغت 180 قتيلا**

وهذا الاعتصام هو الثاني من نوعه الذي تشهده مدينة عدن في أقل من أسبوع في إحدى أهم المدن اليمنية وأكبرها، التي فيها أهم موانئ البلاد والمنطقة الحرة.

إلى ذلك، كشف الملتقى الوطني لحقوق الإنسان أن حصيلة شهداء الثورة اليمنية في 15 محافظة خلال شهرين بلغ 180 قتيلاً، بينهم أطفال، إضافة الى 3282 جريحاً. وقال في ندوة في محافظة الحديدة «إن التظاهرات الاحتجاجية التي بلغت ذروتها خلال الشهرين الماضيين، واجهتها السلطات الحكومية بالقمع والاستخدام المفرط للقوة، في 15 محافظة يمنية». ورصدت 62 فعالية احتجاجية خلال شهري شباط وآذار الماضيين، منها 15 اعتصاماً مفتوحاً في 15 محافظة، هي صنعاء وتعز وعدن والحديدة وإب والجوف وشبوة وذمار وحجة ومأرب وعمران والمحويت والضالع وأبين والبيضاء.

في هذه الأثناء، قُتل ثلاثة أشخاص بينهم ضابط برتبة عقيد في الاستخبارات اليمنية، في هجوم واشتباكات مع تنظيم «القاعدة» في محافظة أبين الجنوبية. وقال مصدر طبي إن «مسلحَين من تنظيم «القاعدة» كانا يستقلان دراجة نارية أطلقا النار على العقيد ونجله أمام منزلهما في مدينة لودر ثم لاذا بالفرار». وأكّد أن العقيد توفي على الفور «متأثراً بإصابة قاتلة في الوجه، بينما أصيب نجله صدام بطلقة نارية في اليد».

وقُتل شخصان أحدهما جندي وأُصيب آخرون، بينهم ضابط، بجروح في اشتباكات دارت فجر أمس بين الجيش اليمني وعناصر مفترضين من تنظيم «القاعدة» في بلدة جعار في نفس المحافظة، لكنّ مصدراً قبلياً قال إن وحدات الجيش انسحبت من منطقة المخزن التي شهدت المواجهات، وتمكّن المسلحون من مصادرة دبابة وتدمير أخرى.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

الديكتاتوريات العرب

معارك ضارية حول أجدابيا ومصراتة... والأطلسي يبحث عن

تدور المعارك العنيفة في الساعات الأخيرة على محور أجدابيا ومصراتة الاستراتيجيّتين، فالأولى تقع في خط الدفاع عن معقل المعارضة الرئيسي في بنغازي بشرق البلاد، بينما تشكل مصراتة الحصن الأخير للثوار في الغرب

قتل 12 من الثوار الليبيين على الأقل في نهاية الأسبوع، في مدينة أجدابيا ومحيطها، فيما قتل ما لا يقل عن 11 شخصاً في صفوف الثوار والمدنيين بنيران جيش الزعيم الليبي معمر القذافي في قصف على مدينة مصراتة. وقال مقاتلو المعارضة في ليبيا إن القوات الموالية للقذافي قتلت أربعة من مقاتلي المعارضة في هجوم شديد على أجدابيا البلدة الاستراتيجية الواقعة في شرق البلاد.
وقصفت قوات القذافي المداخل الغربية طوال الصباح (أمس) وسقطت صواريخ في وسط البلدة. ووقع تبادل لنيران الأسلحة الصغيرة لفترة طويلة. وأفادت مصادر متطابقة بأن ما لا يقل عن 11 شخصاً في صفوف الثوار والمدنيين قتلوا منذ السبت بنيران جيش القذافي على مدينة مصراتة (200 كيلومتر شرقي طرابلس). وأفاد طبيب في مستشفى المدينة في اتصال مع «فرانس برس» بأن 25 شخصاً جرحوا.
وذكر متحدث باسم الثوار أن «ستة ثوار قتلوا في مسجد استهدفه صاروخ»، فيما قال الطبيب إن اثنين من الثوار على الأقل ومدنياً قتلوا أمس وأصيب ثمانية بجراح.
من ناحية ثانية، قال الثوار الليبيون إنهم أسروا 15 من المرتزقة الجزائريين في أجدابيا وقتلوا ثلاثة آخرين في معارك ضارية دارت أول من أمس في هذه المدينة.
وقال المتحدث باسم الثوار إن المرتزقة الذين أسروا لم تكن في حوزتهم أوراق ثبوتية، لكنهم «قالوا إنهم جزائريون وكانت لهجتهم جزائرية».
وأوضح أنه عثر على بطاقات هوية وجوازات سفر جزائرية في مبنى قريب في أجدابيا.
وقال «أكدوا أنهم يبيعون الحشيش ... وكانوا يحملون كمية من الحشيش».
وذكر أن أحد السكان المؤيدين لنظام القذافي نقل المجموعة التي كانت تضم 18 شخصاً الى مدينة على خط الجبهة، وهذا الشخص أيضاً في قبضة الثوار. واتهم المتحدث الجزائر بدعم القذافي، بغض النظر عن مجيء المرتزقة الى ليبيا، مؤكداً أن الأسرى يعاملون معاملة جيدة. وأضاف «إنه أمر محزن ... لأن لديهم في الجزائر النظام الديكتاتوري نفسه الموجود في ليبيا».
في هذا الوقت، شنت طائرات حلف شمالي الأطلسي غارات جوية على القوات النظامية، حسبما أفاد متحدث باسم الثوار في مصراتة.
وقال المتحدث «لاحظنا تحسناً في تدخل الحلف الأطلسي في مصراتة. بدأت الغارات أمس (السبت) على قوات القذافي في شمال غرب المدينة وقرب وسط مصراتة. وصباحاً نفذت غارات جديدة، لكننا غير قادرين على التحقق من الأهداف التي أصيبت».
وكانت القيادة المركزية لعمليات الحلف الأطلسي في ليبيا، قد أعلنت أن طائرات الأطلسي شنّت ضربات في شرقي طرابلس على مستودعات للذخيرة تستخدمها قوات القذافي لإعادة التموين بالسلاح وقصف المدنيين الأبرياء في مدينة مصراتة بحسب الأطلسي.
وقال قائد هذه العمليات، الجنرال شارل بوشار، في بيان بث من مقره في نابولي جنوب إيطاليا، إن «الوضع في أجدابيا وخصوصاً في مصراتة، سيئ جداً بالنسبة إلى الليبيين الذين يتعرضون لقصف النظام. وللمساهمة في حماية المدنيين، نواصل دك تلك القوى بشدة وقد دمرنا 11 دبابة كانت تقترب من أجدابيا و14 هذا الصباح (الأحد) في ضواحي مصراتة».
وأضاف بوشار «إننا نقصف منشآت النظام اللوجستية وأسلحته الثقيلة، لأننا نعلم أنه يصعب حينها على القذافي مواصلة هجماته على المدنيين». وفي مصراتة، ثالث أكبر مدينة في ليبيا، التي تطوقها قوات القذافي منذ أكثر من شهر، دمّر الحلف الأطلسي 15 مدرعة الجمعة والسبت الماضيين، ليرتفع عددها الى 29 في ظرف ثلاثة أيام.
وفي السياق نفسه، أفاد مسؤول في الحلف الأطلسي بأن طائرات الحلف اعترضت أمس طائرة «ميغ ـ 23» مطاردة يقودها طيار معارض انتهك الحظر الجوي على ليبيا، وأرغمتها على الهبوط.
وقال المسؤول إن الطائرة أقلعت من مطار يسيطر عليه الثوار بالقرب من مدينة بنغازي في الصباح، وجرى اعتراضها خلال دقائق، ولم تقم بأي حركة عدائية.
وكان نائب وزير الخارجية الليبي، خالد الكعيم، قد ذكر أن القوات الموالية للقذافي أسقطت مروحيتين تابعتين للثوار اخترقتا منطقة الحظر الجوي في منطقة البريقة شرق البلاد.
وقال الكعيم خلال مؤتمر صحافي إن «المتمردين استخدموا مروحيتين، وقد أسقطتا في منطقة البريقة».
وانتقد الكعيم قوات الحلف الأطلسي

> **الأطلسي يعترض «ميغ ـ 23» لمقاتلي المعارضة والجيش يسقط لهم مروحيتين**

مقاتل من المعارضة الليبية قرب اجدابيا أول من أمس (أوود أنديرسون ـ أ ف ب)

محادثات أفريقيّة في طرابلس وبنغازي لحلّ الأزمة

تشهد مدينة بنغازي الليبيّة، التي تسيطر عليها قوات المجلس الوطني الانتقالي المعارض، اليوم، محادثات تهدف الى حل الأزمة الليبية يقوم بها الوفد المفوّض من الاتحاد الأفريقي للوساطة في ليبيا، بعد محادثات مماثلة بدأها أمس في العاصمة طرابلس مع حكومة العقيد معمر القذافي. ووصل مساء أمس أعضاء الوفد المؤلف من رؤساء كل من موريتانيا محمد ولد عبد العزيز، ومالي حمادو توماني توري، والكونغو دنيس ساسو نغيسو، وجنوب أفريقيا جاكوب زوما، إضافة الى وزير خارجية أوغندا هنري اورييم اوكيلو، الذي يمثل الرئيس الخامس في الوفد، يويري موسيفيني.
وانضم الى الوفد مفوض الاتحاد الأفريقي جان بينغ.
وكان في استقبال الوفد الأفريقي أنصار السلطة، حاملين أعلاماً خضراء وصوراً للزعيم الليبي.
وفي ختام اجتماعهم في نواكشوط، أول من أمس، أكد القادة الأفارقة أن هدف المهمة هو «الوقف الفوري للمعارك»، ونقل المساعدات الإنسانية وفتح حوار بين النظام الليبي والمعارضة.
وتهدف وساطة الوفد الأفريقي الى فتح «مرحلة انتقالية» عبر المصادقة على إصلاحات سياسية من شأنها أن تقضي على «أسباب الأزمة الحالية»، حسبما جاء في بيانهم.
ويفترض أن يتوجّهوا اليوم الى بنغازي، معقل الثوار في شرق البلاد، لمحاولة إقناعهم بوقف إطلاق النار في مهمة تبدو دقيقة، إذ إن قادة المعارضة أعربوا مسبقاً عن رفضهم هذه الفكرة، ما دام العقيد القذافي وأبناؤه في الحكم. وفي جوهانسبرغ، ذكر بيان صادر عن الرئاسة، أن رئيس جنوب أفريقيا جاكوب زوما، توجه الى طرابلس بصفته عضواً في لجنة من الاتحاد الأفريقي.
وأضاف البيان أن «حلف شمالي الأطلسي أعطى اللجنة تصريحاً بدخول ليبيا للاجتماع في طرابلس ... مع القذافي. كما يجتمع وفد الاتحاد الأفريقي مع المجلس الوطني الانتقالي في بنغازي في 10 و11 نيسان».
من جهة ثانية، أعلن أمين مؤتمر الشعب العام (البرلمان) في ليبيا، محمد الزوي (الصورة)، أن مشروع دستور يجري إعداده منذ 2007 سيعرض على الليبيين فور انتهاء الأزمة. وقال الزوي إن «المشروع سُلّم إلينا أخيراً. لدينا لجنة قانونية ستدرس النص قبل عرضه على المؤتمرات الشعبية الأساسية»، التي تقوم بمهمات برلمانات محلية حسب نظرية «سلطة الشعب» التي وضعها القذافي. وأضاف إن «المؤتمرات الشعبية الأساسية ستراجع مواد الدستور، وستدخل التعديلات التي تريدها بعد عودة الوضع الى الهدوء في البلاد». وتابع الزوي في مؤتمر صحافي عقده في طرابلس مع عضو اللجنة القانونية أستاذ القانون الدستوري، إبراهيم بوخزام، إن هذا الدستور الذي أطلق عليه اسم «الميثاق الوطني»، أصبح جاهزاً بعدما أحيل من المحكمة العليا إلى البرلمان.
ولفت إلى أن الدستور الجديد «سيصدر معه 15 قانوناً جديداً» لتكون مكمّلة له، من بينها قوانين الحكم المحلي والقضاء ومؤتمر الشعب العام ومجلس القيادة الوطنية والصحافة والمحاسبة المالية والطوارئ.
ورداً على سؤال عن مكانة القذافي في هذا الدستور، قال الزوي «إن الدساتير لا تفصل على الأشخاص»، مضيفاً «إن الدستور فصّل للشعب الليبي، وأي مواطن يجد له موقعاً فيه، والقذافي كفرد يمكنه أن يجد مكاناً له».
بدوره، أوضح بوخزام الخبير في القانون الدستوري أنه «دستور حديث» مستوحى من «دساتير عشرات الدول الأوروبية والعالم الثالث». وأضاف إن هذا المشروع ينصّ على سلطة غير مركزية مثل تلك المطبقة في الولايات المتحدة، ويقضي بمنح سلطات واسعة للمناطق وإقامة نظام تشريعي من مجلسين مستوحى من التجربتين البريطانية والأميركية.
ورداً على سؤال عن طبيعة السلطة التنفيذية، رئاسية أو برلمانية، اكتفى الخبير نفسه بالقول إنها «ستكون ملائمة للمجتمع الليبي ولتجربته السياسية» ومستوحاة من النظامين البرلماني والرئاسي.
وعن دور معمر القذافي في الدستور الجديد، قال بوخزام إن «الدساتير لا تصنع لأشخاص ... أي مواطن يمكنه أن يجد نفسه في الدستور. لا أعرف ماذا سيختار، لكن معمر رمز».
وأضاف إن خبراء من إيطاليا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة وبريطانيا وجنوب أفريقيا شاركوا في صياغة النص. وكان سيف الإسلام القذافي أحد أبناء الزعيم الليبي قد أكد بعد أيام من بدء الثورة أن المؤتمر الشعبي

> **سلطة القذافي تعد بـ«دستور حديث» مستوحى من «دساتير عشرات الدول الأوروبية والعالم الثالث»**

ليبيا بداية النهاية

مخرج سياسي

المكلفة تطبيق القرار الدولي 1973 الذي يفرض خصوصاً منطقة حظر جوي فوق ليبيا، مؤكداً أن الأطلسي سمح للمعارضة بانتهاك هذا القرار واستخدام مروحيات قتالية. وقال «سؤالنا الى الحلف الأطلسي: هل هذا القرار يعني فقط الحكومة الليبية، أم الطرفين؟»، معتبراً أن الأطلسي تحوّل فريقاً في النزاع من خلال دعمه المتمردين.

وكانت مروحية عسكرية ليبية، تحمل علم الثوار، تتوجه الى خط الجبهة بين أجدابيا والبريقة، حيث تدور معارك ضارية.

من جهته، أعلن الأمين العام لحلف شمالي الأطلسي، أندرس فوغ راسموسن، في حديث إلى مجلة

«دير شبيغل»، أن «لا حل عسكرياً لهذا النزاع (في ليبيا). نحتاج الى حل سياسي، وعلى الشعب الليبي أن يعمل لتحقيق ذلك». وكان راسموسن يجيب عن سؤال «هل يمكن الانتصار في هذه الحرب من دون إرسال قوات برية؟»، مضيفاً إنه «في نهاية المطاف سيكون على الأمم المتحدة مساعدة ليبيا لإيجاد حل سياسي لهذه الأزمة». وشدد على وجوب «الحفاظ على وحدة أراضي ليبيا بأي ثمن».

من جهة أخرى، قال مصدر جزائري إن السلطات الأمنية الجزائرية تخشى من أن يكون تنظيم «القاعدة» يقف وراء عمليات تهريب سيارات رباعية الدفع وشاحنات من ليبيا إلى الجزائر بسبب انسحاب الجيش الليبي من الحدود، لاستعمالها في عملياته في الجزائر وفي منطقة الساحل الأفريقي.

ونقلت صحيفة «الخبر» عن مصدر أمني قوله إن شبكات التهريب اغتنمت تدهور الوضع الأمني في ليبيا لتهريب العشرات من الشاحنات والسيارات الرباعية الدفع، في وقت زادت فيه مخاوف مختلف الجهات الأمنية في الجزائر من إشراف «كتيبة الصحراء» لتنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي» على هذه العملية.

وقد أمرت كوريا الشمالية رعاياها الموجودين على الأراضي الليبية بعدم العودة الى بلدهم لمنع انتقال أي معلومات عن الاضطرابات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الى هذا البلد المقطوع عن العالم، حسبما ذكرت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية «يونهاب».

وقالت الوكالة، نقلاً عن مصدر، إن كوريا الشمالية «فعلت ذلك لأنها تخشى انتقال عدوى الثورة الشعبية في ليبيا الى أراضيها».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

العام سيجتمع قريباً لينظر في وضع قانون جديد للعقوبات وقوانين جديدة «تفتح آفاقاً للحرية» للإعلام والمجتمع المدني و«إطلاق حوار حول الدستور». وألّفت الحكومة في عام 2008 «لجنة قانونيّة» لدراسة نص أعدّ بمبادرة من مؤسسة القذافي التي يرأسها سيف الإسلام.

من ناحية أخرى، دعت الجزائر وكوبا إلى وقف الاقتتال في ليبيا فوراً ومباشرة الحوار بين نظام العقيد القذافي والمعارضة لإيجاد حل سياسي سلمي للصراع.

وقال وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي، في مؤتمر صحافي مشترك مع المبعوث الخاص للرئيس الكوبي وزير العلاقات الخارجية برونو رودريغاز باربليا، في العاصمة الجزائرية « إننا أولينا الوضع في ليبيا أكثر أهمية في محادثاتنا، وأعربنا عن الأمل الذي يتقاسمه بقوة الوفدان الكوبي والجزائري في أن يتسنى وقف الاقتتال في أسرع وقت ممكن ومباشرة مسار حوار بين الأطراف في هذا البلد الشقيق».

(رويترز، يو بي آي، أ ف ب)

تركيا وليبيا: مصالح أقوى من الضغوط

بدت تركيا على نحو لافت منذ انطلاقة الثورة الليبية في 15 شباط الماضي، مهتمة بالوضع هناك على غرار «أم الصبي» حسب الوصف الشعبي، ما هي أسباب هذا الاهتمام؟

معمر عطوي

لم يكن الموقف التركي حيال التدخل العسكري الغربي في ليبيا، نابعاً من فراغ؛ فالدولة العثمانية الحديثة الساعية إلى تصفير المشاكل مع دول الجوار، تربطها مصالح عميقة مع الجماهيرية العربيّة الغنية بالنفط.

لقد دخلت الحكومة التركية في المسألة الليبية بقوة، من خلال مساعدات إنسانية ومبادرات سياسية ومشاركة عسكرية للمراقبة البحرية. دخول بدا كأنه عامل توازن ضروري لعدم تكرار مشهد العراق في الهضبة الأفريقية.

لكن أنقرة في الوقت عينه، لعبت بتوازن أيضاً بين متطلبات شعبها في الداخل،ودورها الإقليمي بوصفها قوة لا يُستهان بها اقتصادياً وعسكريّاً، ولا سيما أن تركيا هي الدولة الثانية من حيث حجم القوة البرية في حلف شمالي الأطلسي.

لقد بدا الموقف التركي واضحاً في تذبذبه وتردّده حيال التدخل العسكري في ليبيا، منذ بداية الأحداث التي شهدتها الجماهيرية في 15 شباط الماضي. موقف نشأ من اعتبارات اقتصادية وأمنية، حيث يعمل في ليبيا أكثر من 25 ألف مواطن تركي، إضافة إلى شركات تلتزم عقوداً في البناء والنفط. وتطور هذا الموقف حسب مجريات الأزمة ليصل إلى أن تكون لأنقرة حصة الأسد في المراقبة البحرية، لمنع دخول السلاح إلى قوات القذافي، مع استمرار موقفها الرافض للغارات الجوية، وحفاظها على شعرة معاوية مع النظام الليبي.

وخلال مفاوضات طويلة وشاقة مع حلفائهم في الأطلسي، طالب الأتراك باستراتيجية عسكرية واضحة في ليبيا، فيما كانت طائرات التحالف الدولي بقيادة أميركية فرنسية بريطانية تلقي القذائف على القوات الحكومية في ليبيا.

وبدت أنقرة حريصة كل الحرص على عدم تعرض جاليتها ومصالحها في ليبيا للخطر، فكان موقفها المتأني نابعاً من هذا الحرص، الذي سرعان ما تبلور موقفاً آخر بعد إجلاء معظم الأتراك من منطقة النزاع، فيما كانت المعارضة القومية في الداخل تضغط على الحكومة لعدم التدخل في شؤون خارجية.

وحاولت تركيا عدم إغضاب النظام والثوار في ليبيا، في آن واحد، حيث باتت عالقة بين مصالحها الاقتصادية الكبيرة في البلاد، وضغوط حلفائها في الحلف الأطلسي لمشاركتها في الخيار العسكري.

لكن الحكومة ذات التوجه الإسلامي أذعنت أخيراً للقرار الدولي بالمشاركة، حيث «لم يكن هناك مهرب من انخراط تركيا في العملية العسكرية»، حسبما قال المحلل السياسي التركي سميح إيديز. وسارعت بعد ذلك إلى إرسال أربع فرقاطات وسفينتين وغواصة، من أصل 16 قطعة بحرية شاركت بها دول متعددة لمراقبة السواحل الليبية.

لقد حرصت تركيا منذ البداية على عدم الدخول في شبهة المشاركة بعمل وصفه رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان بـ«حملة صليبية»، وراعى هذا الأخير في مواقفه الناخب التركي، الذي يستعد لعملية اقتراع برلمانية في حزيران المقبل، حيث سيترشح رئيس الوزراء لولاية ثالثة. فحسب رأي المحلل إيديز، إن حذر أردوغان هو بسبب أن «التركي العادي يرى التدخل في ليبيا هجوماً غربياً جديداً على بلد مسلم، كما حصل في أفغانستان والعراق».

بيد أن تركيا برّرت مشاركتها في المراقبة البحرية بأنها تدخل ضمن آليات القرار الدولي الصادر عن مجلس الأمن الرقم 1973، الذي يعطي أي مشاركة من هذا «شرعية دولية».

وحرصت في الوقت نفسه على أن تبدو حريصة على ثروات دولة إسلامية، كانت تاريخياً في كنف الدولة العثمانية، معرّضة للفوضى والنهب الدولي مثل العراق وأفغانستان؛ فهي تعارض بوضوح «تدخلاً أجنبياً في ليبيا، الدولة الصديقة والشقيقة».

وذهب الرئيس التركي، عبد الله غول، أبعد من ذلك، حين قال إنه يتشكك في أن بعض حكومات التحالف لديها

> **تركيا بقيت محتاطة في تعاطيها مع الملف الليبي، لا تريد قطع روابطها مع المعارضة ولا مع النظام**

دوافع خفية وأن ليبيا قد «تُنهب» كما حدث مع العراق، فيما قال في مناسبة أخرى: «أتمنى ممن لا يرون سوى النفط ومناجم الذهب والكنوز الموجودة تحت الأرض حين ينظرون إلى هذا الاتجاه، أن ينظروا إلى المنطقة من خلال نظارات الضمير من الآن فصاعداً».

وكان غول من خلال هذا الموقف يرد على وزير الداخلية الفرنسي، كلود غيون، الذي أعلن أن الرئيس نيكولا ساركوزي «تصدّر حملة صليبية لحشد دعم مجلس الأمن الدولي والجامعة العربية والاتحاد الأفريقي» لمنع ارتكاب مذابح في ليبيا.

وربما أدى الحذر التركي دوراً إيجابياً في تخفيف حدة التدخل الأجنبي في ليبيا، حين أصرّ رئيس الحكومة الحاصل على جائزة القذافي الدولية لحقوق الإنسان عام 2010، على ضرورة قيام عمل مشترك بين حلف الأطلسي وجامعة الدول العربية، والاتحاد الأفريقي، في العمليات، محذراً بدوره من تكرار مشهد العراق وأفغانستان في الهضبة الأفريقية.

قد يكون هذا السياق الذي سارت فيه السياسة الخارجية التركية التي استقبلت الأسبوع الماضي مندوبين من المعارضة والسلطة في ليبيا ضمن مبادرة لحل الأزمة، متناغماً مع حرص أنقرة، التي نجحت في تسلم دفة العلاقات الاقتصادية مع العديد من دول العالم، على حفظ مكاسبها في الجماهيرية؛ فشركات البناء التركية العاملة في ليبيا منذ فترة طويلة، تملك استثمارات بقيمة 15 مليار دولار، حسبما تشير البيانات الاقتصادية في أنقرة. مكاسب بدا الحفاظ عليها ملحّاً لدى المسؤولين الأتراك. وحذر وزير الأشغال العامة والإسكان، مصطفى ديمير، من أن العمليات العسكرية الجارية في ليبيا ستؤثر سلباً على عمل الشركات التركية. وقال إن قطاع البناء في تركيا قد ينتقل للتركيز على البلقان والقوقاز ومناطق أخرى في الشرق الأوسط خلال الفترة المقبلة.

أما حجم الاستثمارات،فقد كان مرشّحاً قبيل اندلاع الثورة للتزايد بسرعة؛ فبحسب تقرير نشره موقع «ليبيا أون لاين» في شهر شباط الماضي، كانت تركيا تخطط لاستثمار 35 مليار يورو في البنى التحتية الليبية خلال الأشهر العشرة المقبلة. وبحسب الكاتب التركي عمر تاج بينار في صحيفة «زمان»، تقدّر الاستثمارات التركية في ليبيا، وتحديداً في شركات الإنشاءات، بمبلغ يراوح بين 8 و13 مليار دولار.

وجاء في تقرير لمؤسسة «جايمس تاون»، أن شركات الإنشاء التركية تغلغلت في السوق الليبية، ووُقّعت عقود ضخمة منذ عام 1970. وبعد وقف العقوبات الدولية على ليبيا في عام 2000، ازدهرت المصانع لخلق فرص عمل جديدة.

ولم يقتصر الاستثمار التركي على العمل في البنى التحتية وبعض المجالات النفطية، بل تعداه إلى تسلم موظفين أتراك لأسواق ليبية ضخمة. عبّر عن ذلك أحد المستثمرين الأتراك بقوله: «أتينا إلى ليبيا أولاً مقاولين. الآن، نحاول إحضار تجار تجزئة أتراك إلى البلد للعمل في المراكز التجارية الكبرى في المدن الليبية».

وفي السنوات الأخيرة، ارتفعت صادرات تركيا إلى ليبيا لتبلغ ملياري دولار في عام 2010، حسبما أوردت «سي إن إن تورك».

وعلى المستوى الزراعي، كان لتركيا دور رائد في تطوير حقول زراعية داخل البلد الأفريقي الصحراوي، حيث منحت ليبيا 60 ألف هكتار من الأراضي للمستثمرين الأتراك. وكان هذا النوع من التعاون مدار نقاش عميق بين وزير الزراعة والشؤون القروية التركي، مهدي إكر، وأمين اللجنة العامة الشعبية الليبي لشؤون الملاحة والمصادر الحيوانية، أبو بكر مبارك، في طرابلس في كانون الثاني الماضي.

أما المنتجات التي تسعى إليها الجماهيرية، فكانت من القمح والذرة، على أن تصبح ليبيا بوابة تركيا نحو أفريقيا، الغنية بالأراضي الخصبة وخزان الغذاء الضخم.

بسبب هذه العوامل السياسية والاقتصادية الداخلية والخارجية، بقيت أنقرة محتاطة في تعاطيها مع الملف الليبي. بمعنى آخر، لا تريد قطع روابطها مع المعارضة الليبية ولا مع نظام القذافي، وفي الوقت نفسه تعلن أنها ضد العقوبات وضد منطقة فرض حظر جوي، أو أي تدخل عسكري في ليبيا.

ما قل ودل

التقى المنسق السابق للاستخبارات الألمانية، برند شميدبوير، الزعيم الليبي معمر القذافي ومسؤولين ليبيين رفيعي المستوى مطلع الأسبوع الماضي في طرابلس، حسبما أكدت مجلة «فوكس» الألمانية الأسبوعية. وقالت المجلة في بيان إن القذافي وابنه أكدا لشميدبوير أنهما مستعدان للموافقة فوراً على وقف إطلاق النار تحت إشراف الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي. وأوضحت وزارة الخارجية الألمانية أن شميدبوير لم يتصرف بموجب تكليف منها.

(أ ف ب)

مصر جديدة

الطابور الخامس بين الجيش والثورة

لحظة فراغ بين ترتيبات المجلس العسكري البطيئة والشعور العمومي بتبخّر روح «25 يناير»

هل دارت ماكينة العنف بين الجيش والثورة؟ مواجهات ليلة جمعة التطهير، تركت آثارها على العلاقة، التي رغم ارتباكها تضبط إيقاع المرحلة الانتقالية، كيف تحولت الحيرة الى مذبحة؟ وهل قاد الطابور الخامس الثورة الى شوارع جانبية؟

وائل عبد الفتاح

دم من جديد، هكذا انتهت جمعة التطهير والمحاكمة بقتيل و71 جريحاً. الصدام لم يكن مفاجأة كاملة، فارق السرعات بين الجيش والثورة لا بد أن يؤي الى التصادم، الجيش يريد وضع الثورة على قضبان النظام، والثورة تريد الطيران الى نظام جديد.

كلاهما لا يمتلك جهازاً سياسياً مدرباً، ولهذا جاء الصدام في لحظة عشوائية، لحظة فراغ بين ترتيبات المجلس العسكري البطيئة، والشعور العمومي بأن روح الثورة تتبخر، وعادت الملايين الى ميدان التحرير لتعلن أن قوة الشعب لا تزال موجودة، رغم تبعثرها، وتفكّكها، واستمرار غياب الرأس الواحد.

العودة الى المليونيات، إعلان بأن روح الثورة لم تدخل في متاهات البحث عن رأس، وأن المجلس لا يحكم بتفويض، بل بمهمة ينفذ فيها إرادة الثورة. المجلس بطيء، كما كان مبارك بطيئاً، لكن مبارك كان عدواً من اليوم الأول، بينما المجلس حليف، وشريك في اليد الواحدة التي تبني مصر.

المجلس بعقل الأب الطيب، والسلطوي الناعم، أراد امتصاص الثورة والسيطرة على جموحها، وهو ما خلق حيرة حقيقية بين أوساط الثوار: المجلس معنا أم ضدنا؟ مع الثورة المضادة أم الشعب؟ متواطؤ، أم متمهل؟ جدل خلق فراغاً في العلاقة بين الثورة والجيش نما فيه الطابور الخامس.

عقب تظاهرة ضد طنطاوي في ميدان التحرير أمس (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

II

الطابور الخامس ملامحه مصرية

اكتشاف خاص من رجال عبروا العصور السياسية. قد يكون إبراهيم كامل مثلهم الأعلى، تربى في مصانع تربية الدولة الناصرية، ومنها عبر الى أعمدة نظام مبارك، باعتباره جسراً بين المال والسلطة الخفية، رجل أعمال «بتاع كلو»، يعمل في الملفات الرائجة: عقارات، سياحة، بترول، ويتخصص في ملف فريد «تصنيع طائرات الركاب».

يحتل موقعاً غامضاً في بنية السلطة المرتبطة بالرئيس، اسمه يحاط بدائرة غامضة ومهيبة، أو بحماية لا أحد يعرف مصدرها، وتقام عبره شبكات علاقات مع مؤسسات بيزنس دولي، (أميركية وبريطانية)، لديه ارتباطات بمؤسسات سيادية في الدولة، لديه شبكة علاقات مع موسكو وأميركا وعواصم عربية، يبدو فيها يد الدولة، أو واجهتها التي بمرور الزمن واتساع النفوذ وامتداده، أصبحت هي كل شيء، واجهة للنظام أو لاعباً خفياً في مشاريعه الأساسية، يبدو إبراهيم كامل مهندس الطابور الخامس أو مدير عملياته.

قد يكون غيره، لكن الجيش اصطاده وحده من بين من أصبحوا يسمّون «فلول» الحزب الوطني، وهم أنفسهم كانوا واجهته، أو محركات ماكيناته. الانتقال من المحميات السياسية الى الفلول، يبدو درامياً لشخص مثل إبراهيم كامل، وقف نهار «موقعة الجمل» على إحدى البنايات القريبة من ميدان التحرير وأشار الى مذيعة محطة أميركية: «كل هذا سينتهي اليوم». لم يكن يقرأ الغيب، كان أحد صنّاع الموقعة وينتظر بطولة في إعادة مبارك الى مقعد القوة، هو بارع إذاً في استخدام خلطة تقنيات من الستينات والعشر سنوات الأولى من القرن العشرين للسيطرة على عقل الشارع، أو توجيهه، أو السيطرة عليه، من موقعة الجمل الى موقعة المشير، كما سميت أحداث ليلة جمعة التطهير. كان إبراهيم كامل لاعباً رئيسياً في عمليات تفكيك الثورة، مرة بالهجوم المباشر عليها من ميليشيات بلطجية بدائية، ومرة أخرى باختراقها عبر بوابة النقاوة الثورية، تسللت عناصر قادرة على جذب حثالة الثورة، أو هامشها الذي لم يجد احتضاناً من نخب الثورة وجماعتها المتناثرة إما في حلقات اجتماعية أو سياسية.

عناصر مرت في الفراغ لتصنع طابور «الباحثين عن دور»، ويتصورون أنهم صنّاع الثورة، يقتحمون اجتماعات ويرفضون أن يتحدث أحد غيرهم: أين كنتم ونحن ننام في عراء الميدان؟ يقولون هذا في أوساط صنعت الثورة، وشاركت في بناء الجسور اليها، ويحتلون المنصات ليزايدوا على الجميع بمراثي وبائيات ورثاثة حالة شخصية.

> هبط قادة الطابور من أماكن غامضة وصنعوا من هذه الرثاثة والمزايدات كياناً

هبط قادة الطابور من أماكن غامضة وصنعوا من هذه الرثاثة والمزايدات كياناً، حشر نفسه في جسد الثورة باعتباره رمز هوامشها والشعب الذي صعد «البهوات» على كتفيه. أداء غامض التبس في انتحاريته مع الراديكالية النقية، ومع إخلاء الميدان انتشر الطابور في مقاه محيطة بالميدان، يجذب الممتلئين شعوراً بالظلم والاضطهاد، وعبرهم انتشرت شائعات عن الثورة: الائتلاف باع الثورة واكتفى بالظهور على الشاشات، وأخرى تثير الرعب: جهات غامضة تخطف وتحقق (لديها نفس طرق الموساد).

حرب نفسية لا تؤثر إلا لحظات الفعل وهو ما حدث في جمعة التطهير عندما اصطحب الطابور الخامس 12 ضابطاً بملابسهم العسكرية الى قلب الميدان. وهذه كانت ذروة عمليات تهدف الى تحويل الارتباك في علاقة الجيش بالثورة الى مواجهة، وعنيفة.

وهو ما قاد الى دماء وموقعة ستنقل الثورة الى نقطة جديدة.

III

الثورة ليس لها رأس سياسي، لكن جسدها يكون جهاز مناعته على الأرض. ورغم أن فتنة الضباط أربكت الثورة، شقت صفوفها بين فريقين أحدهما يعتمد على براغماتية الحكماء: لا يجوز أن نخسر الجيش، والآخر يسير بالراديكالية الثورية الى النهاية: الشعب يريد إسقاط المشير. وبينهما أصوات ضعيفة منهكة، تقول كلمتها بصعوبة وتضع الجيش في موقعه، كقوة محافظة تنفذ عملية الانتقال بإرادة الثورة، والثورة في أزمتها: ليس لها تنظيم قوي، والأهم الآن تنظيم قوتها الحية.

الطابور الخامس قاد الثورة الى شوارع جانبية وأسئلة فرعية عن أحقية الضباط في النزول إلى الميدان بملابسهم العسكرية، وأحقية الجيش في فض الاعتصام الذي يحميهم بالقوة. العنف المفرط، رسالة ارتدّت على الجيش واضطر إلى النفي ليمر من مأزق الحادثة الأولى من نوعها: الجيش يضرب المدنيين بالرصاص.

الدم أشعل المنطقة الرمادية التي لعبت فيها الفلول بواسطة الطابور الخامس. أحرقها، لكنها قد تحرق إمكان الثورة على تكوين جسمها الصلب من جديد، كيف سيتحمل جسد الثورة الاختلاف بشأن الجيش؟ كيف سيتكوّن وعي صلب لقوى ثورية تكونت على الأرض وتتعرض لإنهاك يومي من ثورة مضادة وتحريض شعبي ضدها؟ وربما تفعل كلمة مبارك أمس ما لم تفعله الدعوات الى العودة الى روح الميدان، وتجمع ما فرّقته فتنة الضباط؟ وربما اتساع سكان عنبر الحاشية في سجن طرّة يضعف من الثورة المضادة ويريح الثوار الى أن رموز النظام في القفص... ربما.

الرئيس المخلوع يدافع عن ثروته... والنائب العام يستدعيه إلى التحقيق

القاهرة ـ الأخبار

سمع المصريون صوت الرئيس المخلوع حسني مبارك، أمس، على قناة «العربية»، للمرة الأولى منذ 10 شباط الماضي، متحدثاً في تسجيل صوتي قصير عن ثروته وأسرته، ومعلناً تفويض وزارة الخارجية كشف أرصدته وأرصدة عائلته في الخارج.

عقب التسجيل، سادت حالة من الغضب الشديد بين جموع المصريين، بعدما تحدث الرئيس عن تعرّضه وأسرته لحملات ظالمة وادّعاءات باطلة، أساءت إلى سمعته وطعنت في نزاهته وتاريخه العسكري. وتساءل الجميع: كيف يسمح المجلس العسكري لشخص أُجبر على التنحّي بالحديث وهو رهن الإقامة الجبرية؟ ولأنه «لا يصح إلا الصحيح»، على حدّ قول الرئيس السابق، فقد قرر، «دحضاً لما يروّج له من ادّعاءات وافتراءات»، أن يوافق على تقديم أي توقيعات إلى النائب العام، تعلن موافقته على الكشف عن سرية حساباته، هو وأفراد أسرته خارج مصر.

وكان النائب العام قد منع مبارك وأفراد أسرته من التصرّف في ممتلكاتهم داخل مصر، وأرسل خطابات عبر وزارة الخارجية تطلب منعه من التصرف في حساباته المصرفية خارج مصر، بناءً على بلاغات تلقاها تؤكد تضخّم ثروة الرئيس السابق بطرق غير مشروعة.

وقال مبارك «أوافق على أن أتقدم بأي مكاتبات أو توقيعات تمكّن النائب العام المصري من أن يطلب من وزارة الخارجية المصرية الاتصال بجميع وزارات الخارجية في كل دول العالم، لتؤكد لهم موافقتي أنا وزوجتي على الكشف عن أي أرصدة لنا في الخارج منذ اشتغالي بالعمل العام، عسكرياً وسياسياً، حتى يتأكد الشعب المصري من أن رئيسه السابق يمتلك في الداخل فقط أرصدة وحسابات في أحد المصارف المصرية، طبقاً لما أفصحت عنه في إقرار الذمة المالية النهائي».

النبرة التي تحدث بها الرئيس السابق تؤكد أنه لا يزال يتصرف كرئيس جمهورية يعاني من حالة فصام، وهو ما تجلّى في حديثه عندما قال: «أوافق على أن أتقدم بأي مكاتبات لوزارة الخارجية تجيز البحث عن ممتلكاتي أنا وأسرتي في الخارج»، ما يعني أنه يملك حق رفض إجراءات الكشف عن حساباته وأسرته في الخارج.

ووصف مبارك تقارير إعلامية تفيد بامتلاكه وأفراد أسرته أصولاً عقارية ضخمة خارج مصر بأنها ادّعاءات كاذبة ومزعومة، قائلاً إن هذه الإجراءات ستؤكد أن «مصادر أرصدة ابنيّ علاء وجمال وممتلكاتهما بعيدة عن شبهة استغلال النفوذ أو التربّح بطريقة غير مشروعة أو غير قانونية».

قناة «العربية» التي بثّت الشريط الصوتي، كتبت في أول «الفلاشات» أن الرئيس مبارك سيلقي بياناً مسجّلاً بعد قليل، ناسية أو متناسية أن مبارك أصبح «رئيساً سابقاً». والغريب أن مصادر داخل مكتب القاهرة قالت لـ«الأخبار» إن طاقم العمل في المكتب لا يعرف شيئاً عن التسجيل، وإنهم حصلوا عليه من دون أن يعرفوا ماذا يحوي، وإن الأوامر آتية من الرياض. وأكدت المصادر أن أفراداً من العائلة المالكة هم من قابلوا مبارك في شرم الشيخ، وأقنعوه بتسجيل بيانه، في غياب تام للمجلس العسكري الذي يضع الرئيس السابق وعائلته رهن الإقامة الجبرية.

ورداً على ما جاء في خطاب مبارك، أصدر النائب العام قراراً بطلب الرئيس المخلوع ونجليه للمثول أمامه للتحقيق. وأرسل خطاباً بذلك إلى وزير الداخلية محمود وجدي لتنفيذ القرار. وأكد مصدر قضائي أن كلمة مبارك على قناة «العربية» لم تؤثر على إجراءات النيابة العامة في التحقيق مع مبارك وأسرته في الوقائع المنسوبة إليهما، ومنها جرائم الاعتداء على المتظاهرين، وسقوط قتلى وجرحى أثناء أحداث 25 يناير، ووقائع أخرى تتعلق بالاستيلاء على المال العام، واستغلال النفوذ، والحصول على عمولات ومنافع من صفقات مختلفة.

ما قبل ودل

تراجع المؤشر الرئيسي للأسهم المصرية إلى أدنى مستوى له في أسبوعين، أمس، عقب الاشتباكات بين عناصر الأمن والمعتصمين في ساحة التحرير فجر أول من أمس. وتراجع المؤشر المصري 1,4 في المئة مسجّلاً أدنى إغلاق له منذ 28 آذار. كذلك تراجعت جميع الأسهم على المؤشر الرئيسي باستثناء اثنين، وهبط سهم الشركة المصرية للمنتجعات السياحية 7,9 في المئة و«بالم هيلز» للتعمير 2,8 في المئة، فيما انتعشت المؤشرات الأخرى في الشرق الأوسط بفعل ارتفاع أسعار النفط.

(رويترز)

جمال مبارك يتخلّف عن أولى جلسات التحقيق

ائتلاف شباب الثورة يعلّق الحوار مع المجلس العسكري ويعدّ لاعتصام الأسبوع المقبل

سارع المجلس العسكري الحاكم، بعد الأحداث التي شهدها ميدان التحرير، فجر السبت، إلى تقديم أضاح والإعلان عن توقيفات ومحاكمات جديدة لرموز النظام السابق، من دون أن يرضي ذلك شباب الثورة

القاهرة ـ **الأخبار**

فيما يبدو أنه محاولة للإسراع من أجل امتصاص غضب الثوار، أيّدت محكمة جنايات القاهرة «الدائرة العاشرة»، قرار جهاز الكسب غير المشروع القاضي بتجميد أرصدة كل من رئيس ديوان رئيس الجمهورية السابق زكريا عزمي وزوجته وأولاده، ورئيس مجلس الشورى السابق، صفوت الشريف وزوجته وأولاده، ووزير الإسكان الأسبق محمد إبراهيم سليمان وزوجته وأولاده، فيما أجّلت النظر في القرار الخاص برئيس مجلس الشعب السابق أحمد فتحي سرور وزوجته وأولاده حتى جلسة الغد.
وكان جهاز الكسب غير المشروع قد قرّر منع كل من سرور وعزمي ووزير الإسكان الأسبق إبراهيم سليمان من التصرف بأموالهم ومنع الأخير من السفر إلى خارج البلاد.
في هذه الأثناء، تغيّب ابن الرئيس السابق، أمين السياسات السابق بالحزب الوطني، جمال مبارك، عن أولى جلسات التحقيق أمام جهاز الكسب غير المشروع. وقال المحامي إن السبب هو عدم كفاية الإجراءات الأمنية الكفيلة بحمايته وتأمين حياته ضدّ أي هجوم محتمل، فيما قالت مصادر لـ«الأخبار» إنّ جهاز الكسب غير المشروع، يدرس عقد جلسات التحقيق مع جمال في مواعيد غير معلومة، على أن يعلن نتائجها فور الانتهاء منها، وذلك خوفاً من تجمع المئات من المواطنين أمام مقرّ وزارة العدل والهجوم على جمال أثناء دخوله وخروجه.
وفي سياق متصل، حضر سليمان، المسجون 15 يوماً على ذمة التحقيق في قضية إهدار مال عام، الى جلسة التحقيق، في مقرّ إدارة الكسب غير المشروع، بالزيّ الأبيض للسجن الاحتياطي، وذلك من أجل التحقيق معه في تهمتَي الكسب غير المشروع وتقديم إقرارات ذمّة مالية بالمخالفة للواقع. وردّاً على ما حدث في ميدان التحرير من اقتحام الجيش والاعتداء على المعتصمين، فجر أول من أمس، أعلن ائتلاف شباب الثورة تعليق حواره مع المجلس العسكري، والدخول في اعتصام في بداية الأسبوع المقبل، في حال عدم البدء بإجراءات التحقيق في أحداث ميدان التحرير، ومحاسبة المسؤولين، والإفراج عن المعتقلين في الأحداث، وتقديم رؤوس الفساد للتحقيق، وخصوصاً من وصفوها بالدائرة الرئيسية للرئيس السابق محمد حسني مبارك.
وأدان الائتلاف بشدة استخدام العنف المفرط ضدّ المعتصمين. وأكّد رفضه التام لحدوث انقسام داخل المؤسسة العسكرية، وتمسكه باستمرار العلاقة القوية بين الجيش والشعب، وعدم السماح لأحد بأن يعبث بتلك العلاقة. وطالب الجميع باستمرار ضبط النفس لمحاولة حل الأزمة بما لا يزيدها تعقيداً، وهو ما سيساعد فيه الائتلاف.
من جهة ثانية، ألقت أجهزة الأمن بمعاونة الشرطة العسكرية القبض على رجل الأعمال، عضو الأمانة العامة للحزب الوطني الحاكم سابقاً، محمد إبراهيم كامل، المتهم بالتحريض على ما حدث في الميدان، بناءً على أوامر المجلس الأعلى للقوات المسلحة. وتقرّر حبسه لمدة 15 يوماً على ذمّة التحقيق.
والمعروف أن جمال مبارك هو الذي عيّن إبراهيم كامل في الأمانة العامة مع أحمد عز، أمين التنظيم السابق، في شباط 2000. وشارك مع عزّ في تمويل حملة حسني مبارك الانتخابية في 2005 وفي التبرّع بمبالغ كبيرة لتمويل جمعية جيل المستقبل التي كان يرأسها جمال.
الى ذلك، وقعت اشتباكات أمس بين المحتجين المطالبين بإزالة الحواجز الحديدية والأسلاك الشائكة المحيطة بميدان التحرير وبين المعتصمين بالميدان. وتبادل الطرفان إلقاء الحجارة بعضهم على بعض، كما وقعت مشادات كلامية، قبل أن يبادر المعتصمون في الميدان بالهتاف «سلميّة ... سلميّة» و«على الميدان ... على الميدان». وقد شهد الميدان مناقشات حادة لإزالة الحواجز وعودة الحياة الى طبيعتها مرة أخرى، واستمرار المعتصمين في مقرّ اعتصامهم، دون تعطيل حركة المرور.

خلال تظاهرات أول من أمس في القاهرة (خليل حمرا ـ أ ب)

سجن أحمد نظيف

فيما يعدُّ انتصاراً لمطالب الثوار، مثل رئيس الوزراء الأسبق، أحمد نظيف، أمام نيابة الأموال العليا التي بدأت تحقيقاتها معه في قضية إسناد عمليات توريد لوحات معدنية لوزارة الداخلية بالأمر المباشر لشركة «أووتش» الألمانية بطريقة مخالفة للقانون، ما أدى إلى إهدار المال العام وتسهيل تربّح البعض مبالغ مالية ضخمة.
ودخل نظيف سرايا النيابة صباحاً في سيارة مرسيدس سوداء مسرعة حتى لا يتمكن أحد من رؤيتها أو التقاط صور لنظيف. وقد شدّدت الإجراءات الأمنية في المنطقة المحيطة بمبنى النيابة خوفاً من الاعتداء عليه، قبل توقيفه على ذمة التحقيق.

تقرير

المجلس الوطني: هل يعترف العسكر بشرعيته؟

«للأسف هذا الحوار كوميديا هزلية، يعيدنا إلى ثقافة الحزب الوطني»، بهذه الكلمات عبّر الاستشاري الهندسي والناشط السياسي ممدوح حمزة عن رأيه في الجلسة الأولى من الحوار الوطني، التي انطلقت تحت مظلة مجلس الوزراء، وبمشاركة عدد من القوى والشخصيات السياسية بهدف رسم طريق مصر في الفترة المقبلة

القاهرة ـ **محمد فوزي**

مصر الثورة تتحرك في اتجاه والمجلس العسكري يتحرك في اتجاه آخر مغاير في كثير من الأحيان، ومتقاطع في أحيان أخرى، من هنا جاء التفكير في مجلس وطني يضمّ عدداً كبيراً من الشخصيات الوطنية التي تضع مصلحة الوطن في المقام الأول، ولا تتطلع الى مناصب أو مغانم، ولديها رؤية واضحة لكيفية عبور البلاد الى بر الديموقراطية. هذه هي اللبنة الأولى في بناء المجلس، الذي أعلن عنه منذ يومين، ويجري الإعداد لمؤتمره الأول مطلع الأسبوع المقبل.
مساء الثلاثاء الماضي اجتمع ما يقرب من 65 شخصية عامة، تنوعت ما بين سياسيّين وكتّاب وأدباء وشخصيات قضائية، إضافة إلى عدد من شباب الثورة، الذين يمثّلون مختلف التوجهات الحزبية والثقافية، بينهم صاحب المقترح ممدوح حمزة، والروائي بهاء طاهر، وعبد الحليم قنديل، والإعلامي حمدي قنديل، والدكتور محمد شرف، ورئيس حزب الجبهة أسامة الغزالي حرب.
ومن المتوقع أن يصل عدد الشخصيات الممثلة في هذا المجلس الى 2500 شخصية، كما يقول حمزة، تمثل ما يمكن التعارف عليه بالمجلس الرئاسي الشعبي، الذي يهدف الى «التواصل مع المجلس العسكري خلال الفترة الانتقالية، وتقديم المشورة إلى العسكريين في ما يخص خطوات الإصلاح».
المجلس يواجه تحديات كبيرة أهمها إقناع الناس بأهمية ما يطرحه من أفكار وجدواه. ويعلق حمزة على ذلك بالقول: «بدأنا أولاً ننظم كتلة انتخابية تضم قوى الثورة، ثم تطورت إلى عمل مجلس وطني يتعامل مع المجلس العسكري في كل المشكلات التي تحدث في مصر، من أجل دعم الثورة، ثم تطورت أكثر بأن بدأنا العمل، لتأليف لجنة دستورية، لوضع دستور جديد، بعدما جاء الإعلان الدستوري مخيباً للآمال». حتى هذه اللحظة لم تطرح فكرة إنشاء المجلس للنقاش على نطاق واسع، وهو ما يضع عقبة أمام القائمين على هذا المشروع باعتباره مجلس نخبة، جاء بتوافق أعضائه واختيارهم لا بناءً على ترشيح الناس والقوى السياسية والاجتماعية.
بدأ المجلس بترتيب أولوياته في الفترة المقبلة، بينها العمل على استرداد ثروات مصر المنهوبة، وتحليل الوضع الحالي للبلاد، بما يعني وضع خطط مستقبلية وجدول زمني لتحقيق مطالب المصريين في الإصلاح. يضيف حمزة: «هذا المجلس الوطني سيكون بمثابة بديل لمجلس الشعب حتى إجراء الانتخابات البرلمانية، وسوف يسد فجوة التعبير عن التوجهات الشعبية».
في الاجتماع الإعدادي ناقش الحضور وضع قائمة موحدة لكتلة انتخابية، يجري اختيارها من القوى الانتخابية، للمشاركة في مجلس الشعب المقبل، وتأليف لجنة من الدستوريين، لوضع أسس الدستور الجديد، وهو ما يعني أن المجلس الجديد سيكون بديلاً عن القوى والحركات السياسية، التي بدأت بالفعل عقد لقاءات تشاورية لوضع تصور مبدئي بشأن الدستور الجديد وتلافي ما في دستور 1971 من صلاحيات مطلقة لرئيس الجمهورية، لكن حمزة يؤكد أن المجلس لن يكون بديلاً لأي قوى سياسية قائلاً: «سنقبل ترشيحات من الأحزاب، ومن الحركات الوطنية، التي ندعوها إلى حضور المؤتمر الذي يجب أن يكون معبّراً عن جميع أطياف مصر».
تبدو فكرة إنشاء مجلس وطني مقبولة، لكنها تواجه عقبات أهمها اعتراف المجلس العسكري بشرعيته، والتفاف الناس حوله.

قضية

لم تكن مسألة الهوية الوطنية الأردنية بحاجة إلى أحداث «دوار الداخلية» لتعود إلى الواجهة، لكن الأحداث والاعتداء على المعتصمين أسهما في تسليط الضوء على القضية من قبل بعض المتنفذين في السلطة، لتصويرها بأنها السبب الرئيس وراء الاحتجاجات المطلبيّة، ما أثار مخاوف من توسّع الشقاق الوطني على الساحة الأردنيّة

الهويّة الوطنيّة الأردنيّة إلى الواجهة بعد 24 آذار

خلال تظاهرات مؤيدة للحكومة مطلع الشهر الحالي في عمان (ماركو لونغاري ـ أ ف ب)

عمان ـ **محمد السمهوري**

أعادت الأحداث الأخيرة التي شهدها الأردن في أعقاب فضّ اعتصام شباب 24 آذار المطالب بإصلاحات سياسية الجدل مجدداً بشأن قضية الهوية الوطنية. ووفق مراقبين، أدّت تلك الأحداث إلى حملة تجييش غير مسبوقة ضد الأردنيين من أصول فلسطينية الذين يمثلون أكثرية سكان الأردن. فالأجهزة الرسمية استعانت بالبلطجية لقمع المعتصمين، بعدما أقنعتهم بأن من يعتصمون بالدوار هم إسلاميون وفلسطينيون يريدون قلب نظام الحكم. يحدث ذلك رغم أن من يقود المطالب بإصلاحات سياسية في الأردن هم من أبناء العشائر الذين نظّموا أنفسهم في حركات ذات طابع شعبي، أبرزها حركة «جايين للتغيير». كذلك فإن حركة «شباب 24 آذار» ذاتها تضمّ في صفوفها المئات من أبناء العشائر الأردنية.

والواقع أن قضية الهوية الوطنية في الأردن كانت دائماً مثار شدّ وجذب، ولا سيما من جهة القوى التي ترفض الإصلاح السياسي في المملكة، لأنه يعني من وجهة نظرها تمكين الفلسطينيين في الأردن من حقوقهم السياسية كاملة، بما يثير مخاوفها على امتيازاتها، وخصوصاً أن هذه القوى في معظمها قوى عشائرية (شرق أردنية)، يعمل معظم أفرادها موظفين في الدولة، فيما يدير الفلسطينيون عجلة الاقتصاد في المملكة.

مشكلة الهوية الوطنية لها انعكاسات قديمة على أرض الواقع، إذ إن الأردن بدأ يمارس سياسة الإقصاء والتهميش بحق مواطنيه من أصول فلسطينية بعد حرب أيلول عام 1970. ولكن هذه السياسة تعمّقت وترسّخت في العقد الأخير، حين أُقصي الفلسطينيون عن الوظائف المهمة والحساسة في الجهاز الإداري والأمني والعسكري الأردني، وانحصرت أعمالهم في القطاع الخاص، فيما «طعّم» النظام السياسي، على مر السنين، المناصب الرسمية ببعض الوجوه والشخصيات الأردنية من أصول فلسطينية، كنوع من الدلالة على المشاركة في هرم الدولة.

السياسات الرسمية تجاه الأردنيين من أصول فلسطينية انعكست سلباً على نسبة مشاركتهم في الانتخابات النيابية وحجم تمثيلهم في مجلس النواب، الذي لم يزد على 15 في المئة في الانتخابات الأخيرة التي جرت في تشرين الثاني الماضي.

وفي السنوات الأخيرة، نشطت وزارة الداخلية في سحب الجنسيات من الأردنيين من أصل فلسطيني، متذرعة بأن ذلك لمواجهة محاولات توطين الفلسطينيين في الأردن، وقضية الوطن البديل التي يطرحها اليمين في إسرائيل باستمرار.

المطالبة بالإصلاحات الدستورية والسياسية ومحاربة الفساد كانت مناسبة لإعادة الجدل بشأن الهوية، رغم نفي المشاركين في الاعتصامات أيّ ربط بين المطالب وقضية الجنسيّة.

الرجل الأكثر إشكالية في الساحة السياسية الأردنية أخيراً، رئيس اللجنة الوطنية للمتقاعدين العسكريين، الجنرال علي الحباشنة، أشار إلى أن «الاعتصام الذي أقامه الشباب في ميدان جمال عبد الناصر كان يضم القوى الوطنية من مختلف الطيف السياسي، ومن كافة المنابت والأصول». وشدّد على أن هناك قوى من الفاسدين والمستفيدين من الوضع الراهن لها اليد «في تحويل الموضوع إلى إقليمي».

وبيّن الحباشنة أن هناك أيادي خفية ألبت الرأي العام وحوّلته إلى موضوع يثير النعرة الإقليمية. وقال «هذا الموضوع يجب أن ينتهي. المشكلة هي أن أيّ مطالب ينادي الشارع بها، يجري اللعب على الهوية الأردنية. إسرائيل لديها أطماع في الأردن، ولديها مشكلة ديموغرافية تحاول حلّها على حساب الأردن، وأعتقد أن أيّ جواز سفر يعطيه الأردن للفلسطينيين يخدم إسرائيل ومصالحها».

وحمّل الحباشنة مسؤولية الشعب الفلسطيني وما يعانيه للسلطة الفلسطينية في رام الله وقال: «السلطة الفلسطينية متهمة بالفساد أيضاً، حيث صارت تفاوض إسرائيل على تأجيل أو تأخير في بعض التفاصيل، في المقابل إسرائيل تماطل في إعطاء الحق للفلسطينيين».

وقال الحباشنة إن «المشروع الصهيوني القديم ــ الجديد لتصفية القضية الفلسطينية على حساب الأردن تحوّل إلى خطط يجري تنفيذها بالفعل، سواء على المستوى الاستراتيجي بمنع قيام الدولة الفلسطينية وتحويل الضغط الدولي باتجاه الأردن، أو على المستوى الميداني بمواصلة سياسات الحصار والتهجير لأبناء الضفة الغربية باتجاه الأردن، أو على المستوى السياسي والإعلامي بشنّ حملة منظمة ضد المملكة من أجل تجنيس المزيد من الفلسطينيين، وفرض ما يسمّى المحاصصة السياسية، في ظل ما يخطط له من أغلبية ديموغرافية فلسطينية».

> **في السنوات الأخيرة نشطت وزارة الداخلية في سحب الجنسيات من الأردنيين من أصل فلسطيني**
>
> **وكأن تصوير المعتصمين في الدوار بأنهم ليسوا من أصول فلسطينية سيجعل وقع الجريمة أخف**

وأشار الحباشنة إلى أن هذه الخطط تلاقي نجاحات متتابعة، إذ بلغ عدد الفلسطينيين في الأردن اليوم أربعة ملايين ونصف مليون، منهم مليونان من اللاجئين والنازحين المجنّسين نهائياً، ونحو 850 ألف نازح مجنّس يحمل البطاقة الصفراء (ما يعني أنه يملك تصريحاً من الاحتلال بالإقامة في الضفة الغربية) وحوالى مليون و250 ألفاً من غير المجنّسين الذين يحملون البطاقة الخضراء (الضفة الغربية) والزرقاء (غزة)، وتتعرض المملكة لضغوط صريحة لتجنيس الجميع، ومنحهم كوتا في النظام السياسي تساوي نسبتهم، وهو ما يقود إلى الوطن البديل.

ودان الحباشنة سياسات الحكومية الأردنية التي «تظهر الضعف الشديد نحو الضغوط الأميركية والتحدي الصهيوني وأعوانه المحليين، وقد شرعت بالفعل في اعتماد نظام المحاصصة المتجه نحو الوطن البديل في المستويات

تقرير

البحرين: ارتفاع عدد قتلى معتقلي الانتفاضة في السجون

المنامة ـ **حسين الدرازي**

لا يزال المواطن البحريني يعيش صدمة ما يحدث في مملكته. لم يستطع أحد بعد أن يهضم كل هذه الأنباء التي تتوالى لحظة بلحظة عليه. كثيرون فضلوا الابتعاد عن شاشات التلفزة والمواقع الإلكترونية، لأن العقل والروح لم يعودا يتقبلان أن يسمعا أكثر: مفصولون، معتقلون، مداهمات، محاصرة لقرى ومستشفيات، هدم مساجد، إهانات بالجملة على الهوية، قبل أن يصل النبأ الأشد سواداً، سقوط قتلى داخل سجن السلطة.

كان الثالث من نيسان هو موعد إعلان سقوط القتيل الأول لثورة البحرين من داخل السجن، حسن جاسم مكي 39 عاماً. آثار التعذيب كانت واضحة عليه أكثر من أي شيء آخر، حينما أُودع جثمانه المغتسل. وما عاد بالإمكان أن تنطلي على العالم الحرّ بيانات الطبيب الشرعي ووزارة الداخلية البحرينية، فيما تتكلم الصورة من قلب الحدث وتنشر الوقائع لحظة بلحظة على شبكات التواصل الاجتماعي، داحضة حجة وفاته من مرض السكلر (فقر الدم المنجلي).

وشيّع أهالي كرزكان والمواطنون القتيل مكي بغضب كان يُلمح في وجوه المشيّعين وصرخاتهم، فيما عمدت السلطات الأمنية الى وضع نقاط تفتيش لمنع وصول الناس إلى التشييع، فضلاً عن إهانتهم أو ضربهم كما يحصل عادةً منذ ما بعد انتفاضة 14 شباط.

مساء التاسع من نيسان كان مختلفاً. صدر بيانان لوزارة الداخلية البحرينية. الأول أعلنت فيه وفاة علي عيسى صقر (31 عاماً) من منطقة السهلة، وبعده بأقل من نصف ساعة أعلنت الداخلية أيضاً في بيان لها وفاة زكريا راشد العشيري (40 عاماً) من قرية الدير، أما الروايات فكانت كالآتي: ادّعت وزارة الداخلية بأنّ الأول (صقر) قضى بعدما أحدث فوضى في مركز التوقيف، فحاولت الداخلية تهدئته باستخدام الوسائل المناسبة، لكنّه قاوم ما اضطر رجال الأمن الى مواجهته فتوفي أثناء مقاومته لهم، فيما الثاني (العشيري) قضى نتيجة إصابته بمرض السكلر.

لكن «الأخبار» التقت بأحد الذين أُطلق سراحهم أخيراً من الموقوفين في سجن الحوض الجاف (الحد ـ المحرق) الذي سقط فيه القتيلان الأخيران. وروى ظروف اعتقاله والضرب المبرح الذي تعرّض له منذ دخوله إلى سيارة الأمن حتى وصوله، ومحاولة صعقه بالكهرباء، فيما لوحظت عليه آثار الكدمات في أجزاء كثيرة من جسمه. يقول الشاهد «جرى تقييدنا لحظة اعتقالنا (من مقرّ عمله) وقد غطّيت وجوهنا ولم نتمكن من معرفة إلى أين نحن متجهون». ويتابع «جرى التحقيق معنا، فيما نتعرض للضرب المبرح والتعذيب بأعين مغلقة. لم نعرف من يضربنا. وبعد حوالى أربع ساعات من التحقيق معنا، اقتادونا إلى الزنزانة. هناك علمنا أننا ثلاثة أشخاص وجميعنا نعمل معاً في الشركة نفسها، فيما كانت أعيننا

البخيت ملتزم بالإصلاح

أعلن رئيس الوزراء الأردني، معروف البخيت، أن الإصلاح في كل مناحيه السياسية والاقتصادية مطلب أردني، وهو عملية مستمرة، مشدداً على أن الأردن يدير حالياً عملية للتغيير والإصلاح.
وقال البخيت، في مؤتمر صحافي مساء أول من أمس، إن الأردن يعيش حالياً قفزة إصلاحية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بهدف دفع عملية التقدم إلى الأمام.
وعرض ما سمّاه «إنجازات حكومته» في مجال الإصلاح السياسي، مشيراً في هذا الصدد إلى تأليف لجنة الحوار الوطني التي ستعمل على وضع قانون جديد للانتخابات، وقانون جديد للأحزاب السياسية.
وذكّر البخيت أيضاً بالتعديل الذي أدخلته حكومته على قانون الاجتماعات العامة، بحيث خفّفت القيود المفروضة على التظاهر والمسيرات، كذلك أشار إلى موافقة حكومته على إنشاء نقابة للمعلمين.
وقال البخيت، خلال المؤتمر الصحافي، إن حكومته تبنّت خريطة طريق للإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وأضاف أن حكومته دعمت هيئة مكافحة الفساد لتتمكّن من القيام بدورها في هذا المجال.
(يو بي آي)

السياسية والإدارية والسيادية، ويظهر ذلك من خلال تولية السلطات الرئيسية والقيادات والمواقع الحساسة في الدولة الأردنية لغير مستحقيها، حتى من دون أن يحصل بعضهم على كامل حقوق الجنسية».
أما الناشط الحقوقي الدكتور فوزي السمهوري، فرأى أن تجاوز مشاكل الهوية الأردنية هو في إجراء إصلاح جذري. وقال «إن إرادة الإصلاح غائبة، حيث جاءت هذه الحكومة الحالية نتيجة لإسقاط حكومة سمير الرفاعي، وألّفت هذه الحكومة من أجل الإصلاح السياسي والاقتصادي، واستجابة لمطالب القوى السياسية والشعبية، لعدم ثقتها بأن الانتخابات النيابية جرت بشفافية ونزاهة». وأكد «الاقتناع لدى غالبية الشعب الأردني بأن المجلس النيابي الحالي لا يمثّل الشعب الأردني الذي توزّع بين مقاطع ومستنكف ومشارك لا يثق بإفرازات تلك الانتخابات».
وتابع السمهوري: «ها هي الحكومة الجديدة تتقن إضاعة الوقت، والتهرّب من ترجمة المطالب الشعبية التوّاقة إلى الحرية، وحق الجماهير في المشاركة في كل القرارات التي تهم شؤونها، والمتطلعة إلى أن تعيش في كرامة». وأشار إلى أن الحكومة لا تزال ترسل رسائل سلبية عن مدى توافر إرادة جادة للسير نحو تعزيز الديموقراطية واحترام حقوق الإنسان.
بدوره، أكد المحلل السياسي محمد أبو رمان أن أحداث يوم الجمعة قبل الماضي في ميدان جمال عبد الناصر التي قادها شباب 24 آذار كانت بشعة وسيّئة، حيث وُظّفت النزعات العنصرية والإقليمية لمواجهة الحراك الشبابي، وإظهار أن الفلسطينيين يريدون السيطرة على البلاد.
ولفت أبو رمان إلى أنه «لا أحد يعرف تداعيات هذا الأسلوب، ما سيؤدي إلى صراع خطير في كل مجالات الحياة».
وقال إن ما جرى يضعنا أمام أسئلة جديدة، كما وضعنا أمام مفترقين. خطورة هذه السياسة ناتجة من رموز في الدولة، وشدد على أن المعارضة معنية بتفويت هذه الفرصة، ورفع سقف المطالب. وطالب بمحاكمة بعض وسائل الإعلام المحسوبة على الدولة، مشيراً إلى أن بعضها خوّن المشاركين.
ويرى عريب الرنتاوي، مدير مركز القدس للدراسات السياسية، أن «ثمة نبرة مزعجة تماماً، وخطرة على نحو خاص، تظهر من بين ثنايا خطاب المدافعين عن المحتجّين في ميدان جمال عبد الناصر. ويرى أن «مصدر الإزعاج هنا يكمن حصراً في تشديد هؤلاء على أن المعتصمين في الدوار ليسوا في غالبيتهم العظمى أردنيين من أصول فلسطينية، بل أردنيون من أبناء العشائر والمحافظات، لكأن وقع الجريمة سيكون أقل، أو لكأنها تكفّ عن أن تصبح جريمة لو أن المعتصمين في الميدان كانوا من أصول فلسطينية».
وأشار إلى أن «الكثير من التصريحات والبيانات والتغطيات مثقلة بهذه المقاربة، للبرهنة على أن شباب الميدان هم أبناء عشائر ومحافظات، وليسوا من أصول فلسطينية كما يزعم البعض. هؤلاء «أولاد الست وليسوا أولاد الداية»، كما يقال في موروثنا الشعبي. لكأنه يحق فقط لجزء من المواطنين الأردنيين بالتظاهر والاحتجاج والمطالبة بالإصلاح والتغيير، أما الجزء الآخر، فيجب أن يحترم قواعد الضيافة وآدابها».
ووصف الرنتاوي هذه القراءة بـ«الناضحة بالإقليمية البغيضة، وهي الوجه الآخر لسياسة التهميش المنظم التي خضع لها هذا الجزء المكوّن من الشعب الأردني. فالذين يضيقون ذرعاً بمشاركة هذه الشريحة من المواطنين في البرلمان والحكومة ومؤسسات الدولة، للأسباب الواهية المعروفة، هم أنفسهم الذين يحتجّون اليوم على وجود شباب من هذه الشريحة في دوار الداخلية، وفي أحسن الأحوال، يجهدون في البرهنة على أن وجودهم كان رمزياً لا أكثر. هؤلاء غير مرغوب فيهم في السلطة ولا في المعارضة، لا في الدوار الرابع ولا على دوار الداخلية (ميدان جمال عبد الناصر)».
وحذر الرنتاوي من أن «أخطر ما في أمر هذه الظاهرة ليس تداولها على ألسنة أبناء المدرسة الإقصائية ورموزها المعروفين وبياناتهم ومقالاتهم وتعليقاتهم، فهؤلاء اعتدناهم واعتدنا ترّهاتهم. أخطر ما في الأمر هو تعامل ضحايا هذه المدرسة، إن جاز التعبير، مع الأمر كمعطى سابق وحقيقة بديهية. بعض هؤلاء انبرى أيضاً للبرهنة على أن غالبية (شباب الميدان) ليسوا من أصول فلسطينية». وشبّه ما قام به البلطجية يوم جمعة 25 آذار بحركة الجنجويد، وقال «ندرك بالطبع أن بعض ما ورد في هذا السياق جاء ردّاً على الفزّاعات والمزاعم التي شهرتها ولوّحت بها غرف العمليات السوداء التي حرّكت الجنجويد وجمّعتهم وقادتهم ميدانياً، والتي تقول بأن ثمة خطراً على الأردن، وطناً وكياناً وهوية، وأن المنتفضين في الشوارع هم «رأس جسر» مؤامرة التوطين والوطن البديل، وهم جميعهم من لون واحد، حتى وإن أمكن لهم «تضليل وخداع» بعض الأردنيين الشرفاء من ذوي النيّات الحسنة. ندرك ذلك تمام الإدراك، بيد أننا نحذر من مغبة الانجرار وراء هذا المنطق، أو بالأحرى، اللامنطق، حتى لا نجد أنفسنا ذات يوم نروّج لثقافة الكفيل والبدون ونقونن لها، بعدما لفظت أنفاسها أو تكاد في بلدان المنشأ الخليجي».
واتهم الرنتاوي خطاب الحكومة بأنه محرك للغرائز والهراوات والسيوف. وقال إن الخطاب «لم يكن بعيداً عن خطاب الحكومة، وبعض إعلامها الرسمي، والناطقين باسمها والمحسوبين عليها. فالرواية التي قُدمت لأحداث الجمعة، وتحميل الإخوان المسلمين وزر ما حصل، وربط المسألة بمؤامرة خارجية، كل ذلك معطوفاً على سياسة تنميط متعمّد للإخوان المسلمين كـ«تنظيم فلسطيني»، مهّد الطريق لغزوة ميدان جمال عبد الناصر، وتداعياتها المرّة». ورأى أن «خطاب البلطجية وسلوكهم، هما الثمرة الأمرّ، أو الابنة غير الشرعية لخطاب حكومي منفصل عن مجريات الوضع في البلاد، يلهث خلف التطورات من دون جدوى، محمّلاً الحكومة أسباب التوتير والتأزيم، بدل أن تكون جزءاً من الحل، ومخرجاً من الأزمة والاستعصاء».
وقال «لا يهم بعد ذلك أن تصدر التعليمات للأجهزة الأمنية للتصدّي للبلطجية. فلن يأخذ أحدٌ أمراً كهذا على محمل الجد، وخصوصاً بعد حلقات الدبكة التي شهدناها على صحفات يوتيوب احتفاءً بتحرير ميدان جمال عبد الناصر. لا أحد سيشتري هذه البضاعة بعدما خرج الكلام كالرصاص، في كل الاتجاهات، معلناً المواجهة المفتوحة مع الشعب ومشروعه الإصلاحي. خطاب الفتنة انطلق للأسف، ومصدره رئيس الحكومة التي أقسمت على حفظ الوطن والدستور والوحدة الوطنية والأمن والسلم الأهليين».
وتساءل عن التعليمات التي أصدرها رئيس الوزراء للأجهزة الأمنية بالتصدّي للمتطاولين على القانون والبلطجية، «هل يحتاج أمر التصدّي إلى حملة السيوف والهراوات والجنازير، إلى تعليمات؟ أليس التصدي لهؤلاء في صلب ولاية الأجهزة وتفويضها وقانونها؟ أليس الأصل أن تجتثّ هذه الظاهرة قبل أن ترى النور، أو بالأحرى تغرق وتُغرقنا في ظلام دوار الداخلية ومحيطه؟ ما الذي كانت تفعله هذه الأجهزة قبل صدور التعليمات الأخيرة إليها؟ هل هكذا تُدار دولة المؤسسات والقانون؟».

مضمّدة وأيدينا مقيّدة إلى الخلف». رواية هذا الموقوف تتطابق مع روايات جميع المعتقلين المفرج عنهم. جميعهم يؤكّدون أنهم لم يروا شيئاً منذ لحظة دخولهم سيارة الأمن حتى لحظة خروجهم منها، وإن كانت هناك من قدرة على تحديد المكان الذي احتجزوا فيه، فإنه من خلال تقديرهم للمسافة التي قطعوها من أماكن اعتقالهم حتى لحظة وصولهم.
وهذه الرواية تدحض في الوقت نفسه رواية وزارة الداخلية عن القتيل صقر، والادّعاء بأنه أحدث الفوضى والشغب، إذ كيف يمكن من يقبع في الزنزانة مكبّلاً منذ لحظة اعتقاله أن يحدث فوضى وشغباً ويقاوم رجال الأمن لاحقاً حينما يحاولون تهدئته، على حدّ زعمهم؟
أما القتيل «العشيري» فقد التقت «الأخبار» مع عائلته التي أكّدت أن الفقيد لم يعان من مرض السكلر ولا من أي مرض مزمن آخر. وقد أذاعت جمعية «الوفاق» الوطنية الإسلامية المعارضة لاحقاً أن عائلة العشيري طلبت تشريح جثة الفقيد في مستشفى السلمانية، ولم تسمح النيابة العامة بذلك، ما استدعى تأجيل مراسم التشييع، والإعلان عن تشييعه اليوم.
وسقوط قتلى في السجون ليس ظاهرة جديدة في البحرين، فهو يذكّر الشعب البحريني بأزمة التسعينيات التي قضى فيها العشرات قتلاً تحت وطأة التعذيب. ويؤكد مركز البحرين لحقوق الإنسان، برئاسة الناشط الحقوقي نبيل رجب، أن جميع المعتقلين المفرج عنهم تعرضوا للتعذيب، وأن تعاطي النظام مع المعتقلين السياسيين منذ عام 2007 لم يتغيّر. ويبدي المراقبون قلقهم الشديد لسرعة سقوط الضحايا داخل السجون، إذ إن هذا يعطي مؤشراً خطيراً عن التعذيب الوحشي الذي يتعرّض له أكثر من 500 معتقل بحريني.

عربيات دوليات

الأردن: استجواب البخيت في قضية الكازينو

أدلى رئيس الوزراء الأردني معروف البخيت (الصورة)، أمس، بأقواله أمام هيئة مكافحة الفساد في ما يتعلق بقضية الكازينو، بحسب ما أكد رئيس الهيئة سميح بينو، قائلاً إنه «كان إيجابياً ومتعاوناً في الإجابة عن جميع الأسئلة المتعلّقة بالمشروع». وأحال البخيت ملف قضية

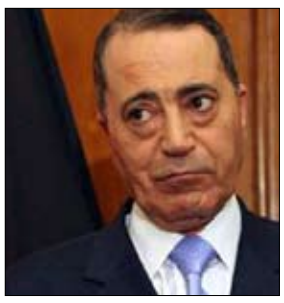

الكازينو على هيئة مكافحة الفساد بُعيد تأليف حكومته الثانية في شباط الماضي لإثبات عدم مسؤوليته، وذلك بعد توجيه أصابع الاتهام إليه وإلى عدد من الوزراء في حكومته السابقة بالتورط في هذه القضية.
ومنحت حكومة البخيت في 2007 موافقة لشركة «الواحة» التي يملكها محمد رشيد، المستشار الاقتصادي السابق للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، لإقامة كازينو في منطقة البحر الميت بهدف تنشيط السياحة. لكن الحكومة ألغت الاتفاقية بعد عام لتعارضها مع القوانين الأردنية.
(يو بي آي)

واشنطن تصور الجزائر كـ«ديكتاتورية بوليسية»

انتقد رئيس اللجنة الاستشارية لترقية وحماية حقوق الإنسان التابعة للرئاسة الجزائرية، فاروق قسنطيني، أمس، التقرير الأميركي الخاص بحقوق الإنسان في بلاده، مشيراً إلى أنه يصوّر الجزائر على أنّها «ديكتاتورية عسكرية بوليسية» لاعتبارات سياسية بحتة.
وقال قسنطيني إن «هناك مبالغة بخصوص وضعية السجون واتساع رقعة الفساد وتقييد حرية الصحافة وحقوق العمال والأحزاب ومراقبة الإنترنت، ما عدا ما تعلق بقرار توسيع مشاركة المرأة في الحياة السياسية». ورأى أنّ التقرير يهدف إلى «تركيع الجزائر».
(يو بي آي)

المغرب: اعتقال 60 مهاجراً أفريقياً

ذكر مصدر رسمي في الرباط أنه أوقف نحو ستين مهاجراً أفريقياً حاولوا، أول من أمس، اقتحام معبر بني نصار الحدودي المغربي في ولاية الناظور، للتسلل إلى مدينة مليلية بغية دخول إسبانيا، من دون أن يحدد جنسياتهم. وأضاف أن المهاجرين الموقوفين سيحالون على النيابة قبل ترحيلهم من المغرب.
(أ ف ب)

فيما خفّت وتيرة الاحتجاجات في سوريا عموماً، أمس، اندلعت مواجهات في مدينة بانياس الساحلية، حيث سجل سقوط قتلى، اختلفت الروايات بشأن هويتهم، مع الإعلان الرسمي عن تعرّض الجيش لكمين مسلّح

هدوء سوريا تخرقه مواجهات بانياس

الأسد يؤكّد المضيّ في الإصلاح ... ووزارة الداخليّة تقيل ضبّاطاً

سوريون يتظاهرون دعماً للأسد في باريس أول من أمس (أ ف ب)

دفعت الأحداث التي شهدتها سوريا يوم الجمعة الماضي السلطات إلى إقالة عدد من أفراد الجيش، تزامناً مع تأكيد الرئيس بشار الأسد المضيّ قدماً في الإصلاحات. وفيما خفتت حدة العنف بالمقارنة مع يوم الجمعة الماضي، شهدت بانياس مواجهاتٍ قتل في خلالها أربعة أشخاص أمس، فيما سقط عدد من الجرحى خلال تشييع بعض ضحايا يوم أول من أمس.

وأعلنت وكالة الأنباء الرسمية «سانا» أن وحدة من قوات الجيش السوري تعرضت لكمين من «عصابة مسلحة» في بانياس، ما أدى إلى «استشهاد ضابط وإصابة 30 جندياً بجروح». ونقلت عن مصدر قوله: «تعرضت وحدة من الجيش كانت تتحرك على طريق عام اللاذقية طرطوس في بانياس لكمين نصبته مجموعة مسلحة، ما أدى إلى استشهاد ضابط».

في المقابل، أعلن ناشط حقوقي أن قوات الأمن السورية «أطلقت النار على محيط جامع الرحمن في بانياس، ما أدى إلى سقوط أربعة قتلى و20 جريحاً»، فيما تحدثت تقارير صحافية عن «وقوع ثلاثة قتلى و12 جريحاً».

وكان خمسة أشخاص قد جرحوا فجر أمس في بانياس، عندما أطلق رجال مسلحون النار أمام مسجد أبو بكر الصديق، كما أفاد شاهد عيان لوكالة «فرانس برس» «عند موعد صلاة الفجر».

وأشار مصدر حقوقي إلى أن «تظاهرة خرجت في بانياس أول من أمس في تحدّ لقرار وزارة الداخلية بمنع التظاهر، أطلقت خلالها هتافات تدعو إلى إسقاط النظام». وأضاف إن «الاتصالات الهاتفية الأرضية والخلوية في المدينة قطعت».

وفي السياق، أشار السكان إلى أن دبابات سورية انتشرت في مناطق متوترة في محاولة لمنع تفجر المزيد من الاحتجاجات. وشوهد عدد من الدبابات في المنطقة الشمالية من بانياس الساحلية التي تضمّ إحدى مصفاتَي النفط في سوريا.

من جهتها، أعلنت اللجنة السورية لحقوق الإنسان أن 11 شخصاً قُتلوا برصاص قوات الأمن السورية، إضافة إلى عدد غير محدد من الجرحى والمعتقلين في بلدة تلدو الواقعة غرب مدينة حمص. ونقلت اللجنة عن أحد أهالي البلدة قوله «إن الحالة في غاية السوء لسكان تلدو إثر التظاهرة المطالبة بالحرية التي قاموا بها» أول من أمس.

في هذا الوقت، أكد الرئيس السوري بشار الأسد أن بلاده ماضية في طريق «الإصلاح الشامل» ومنفتحة على خبرات الدول الأوروبية وتجاربها. وقالت «سانا» إن الأسد أكد خلال استقباله وزير خارجية بلغاريا نيكولاي ملادينوف، إن «سوريا ماضية في طريق الإصلاح الشامل ومنفتحة على الاستفادة من خبرات الدول الأوروبية وتجاربها».

وحاولت السلطات السورية تأكيدها المضيّ بالإصلاحات عملياً، إذ أصدر وزير الداخلية في حكومة تسيير الأعمال السورية، سعيد سمور، قراراً بإعفاء مجموعة من ضباط الشرطة، من بينهم قائد الشرطة في محافظة اللاذقية كمال فتيح، على خلفية التظاهرات الأخيرة المطالبة بالإصلاح. وذكر موقع «عكس السير» الإلكتروني أن قرارات سمور جاءت على خلفيّة الأحداث التي جرت في مدينة اللاذقية، مضيفاً إن سمور أصدر قراراً يقضي بإعفاء فتيح، ومدير سجن اللاذقية عماد يوسف ضاهر من مهماتهما.

وذكرت قناة الإخبارية السورية المستقلة أنه «تم تحويل فيصل كلثوم، محافظ درعا السابق، وعاطف نجيب، رئيس فرع الأمن السياسي، إلى القضاء لمحاسبتهما على تجاوزاتهما في درعا».

وكان عضو مجلس الشعب عن محافظة درعا يوسف أبو رومية قد تحدث في مقطع فيديو، جرى تداوله عبر موقع «يوتيوب» عن «رعونة نجيب الذي استدعى قوات الأمن بطائرات الهليكوبتر، ونزل العناصر فوراً لإطلاق النار على المواطنين في درعا، فقتل من قتل وجرح من جرح». وأضاف إن «نجيب منع سيارات الإسعاف من نقل الجرحى إلى المستشفى».

وكان وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، قد قال إن «الحوادث التي قام بها المخربون في درعا أمر لم يعد من الممكن السكوت عنه، ويتطلب اتخاذ الإجراءات الكفيلة بحفظ الأمن»، بحسب «سانا». وشدد على أن سوريا «تحترم حق التظاهر السلمي»، مؤكداً «مشروعية المطالب الشعبية».

كذلك أكدت السلطات السورية تصميمها على «التصدي للمجموعات المسلحة التي تطلق النار من دون تمييز على المتظاهرين وقوات الأمن»، بحسب بيان نشرته وزارة الداخلية السورية ليل الجمعة الماضي.

وفي السياق، أعلنت منظمات حقوقية سورية مقتل 28 شخصاً يوم الجمعة الماضي، خلال التظاهرات المناهضة للنظام، سقط 26 منهم في درعا واثنان في حمص، فيما أكدت المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان سقوط 37 قتيلاً، بينهم 30 في درعا و3 في حمص و3 في حرستا و1 في دوما.

وشارك قبل يومين نحو 50 ألف شخص في تشييع عدد من قتلى درعا الذين سقطوا الجمعة الماضي. وقال ناشط حقوقي إن «50 ألف شخص شاركوا في تشييع 10 جثامين من جامع العمري في درعا إلى المقبرة، وهم يهتفون بشعارات

> **أكدت المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان سقوط 37 قتيلا، بينهم 30 في درعا و3 في حمص و3 في حرستا و1 في دوما**

الإصلاح والحوار بدلاً من العنف

رفضت كل من الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة أعمال العنف التي شهدتها سوريا يوم الجمعة الماضي، ودعت إلى إصلاحات سياسية فورية تكفل حرية التعبير

نيويورك ـ **نزار عبود**

أبدى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، خلال اتصاله بالرئيس السوري بشار الأسد، «انزعاجاً شديداً» من التقارير التي تحدثت عن عنف متبادل في سوريا، وأعرب عن قلقه «حيال عدد القتلى والجرحى الذين سقطوا الجمعة (الماضي)»، وذلك بحسب بيان وزعه مكتبه فجر أمس. وقال بان للأسد إن «قتل المتظاهرين المسالمين غير مقبول، ويجب التحقيق فيه».

وأشار الأمين العام، في البيان، إلى أنه اطّلع على التقارير التي ذكرت أن المتظاهرين «استخدموا العنف وقتلوا رجال الأمن»، أسفاً لاستخدام العنف «من أي جانب أتى». لكنه شدد على واجب الحكومة في حماية المدنيين واحترام حقوق الشعب وحرياتهم، بما في ذلك حقوقهم في التعبير والتجمع السلمي.

وقال إنه يتوقع أن «يتحلى المتظاهرون بالسلمية». وخلال اتصاله بالأسد، حث الأمين العام السلطات على إطلاق سراح الموقوفين بأسرع ما يمكن، مشيراً إلى أنه اطّلع على الإصلاحات التي أعلنها الأسد. وأعرب عن اقتناعه بعدم وجود أي بديل من الحوار الفوري الجامع في سبيل الإصلاح الشامل.

من جهة أخرى، تواصلت التظاهرات في المدن الأميركية تأييداً للسلام والاستقرار في سوريا مع نبذ الطائفية والتمسك بالقيم المدنية التي تجمع الشعب. ونظمت الجالية السورية أمس تظاهرة مؤيدة للنظام في مدينة باترسون، ولاية نيوجرسي، وسط تحفظ بعض السوريين عليها، إضافة إلى وجود مجموعات كانت ترغب في تنظيم تظاهرة مناوئة. إلا أن عدد المناوئين كان أضعف من حشد تجمع التظاهرة المضادة. ولوحظت حماسة شديدة لمبادرات فردية للتظاهر عبر شبكات التواصل الاجتماعي من الجالية السورية. وقال أفراد من الجالية لـ«الأخبار» إنهم «ينادون بالإصلاح الجذري في سوريا، لكنهم يخشون في الوقت نفسه العبث الإقليمي، ولا سيما من إسرائيل ولبنان والأردن والعراق، وحتى من بعض الدول الأوروبية».

رسمياً، أدان الرئيس الأميركي باراك أوباما بشدة «العنف البغيض» الذي استخدمته قوات الأمن السورية مع المتظاهرين المطالبين بإصلاحات في البلاد. وأصدر بياناً ليل الجمعة ـ السبت، حثّ فيه السلطات السورية على الامتناع عن استخدام المزيد من العنف مع المتظاهرين، والوقف الفوري عن عمليات الاعتقال العشوائي والاحتجاز وتعذيب المساجين التي أفيد عنها، وضمان تدفق حرّ للمعلومات للتمكن من التدقيق في المعلومات باستقلالية على الأرض.

وقال أوباما إن الشعب الأميركي سمع صوت الشعب السوري «الذي أظهر شجاعة كبيرة وكرامة ويستحق حكومة تستجيب لمطالبه»، مشيراً إلى أن السوريين يطالبون بحريات يجب أن يتمتع بها الجميع حول العالم، ولا سيما حرية التعبير والتجمع السلمي والثقة بحكم القانون والتساوي أمام العدالة وحكومة شفافة خالية من الفساد. وأضاف أن الحكومة السورية «لم تلبّ حتى الآن الطموحات الشرعية للشعب السوري»، مشيراً إلى أنه «حان الوقت لتتوقف الحكومة السورية عن قمع مواطنيها، وتستمع إلى أصوات الشعب الذي يطالب بإصلاحات سياسية واجتماعية جدية».

بدورها، نددت الممثلة العليا للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين آشتون، بتواصل العنف في سوريا، ودعت السلطات السورية إلى وضع حد فوري له. وأسفت لوقوع خسائر بشرية، وخصوصاً في مدينة درعا الجنوبية، وقدمت تعازيها لعائلات الضحايا.

وقالت: «أحث بأشد العبارات السلطات السورية على أن تضع حداً فورياً للعنف»، وشددت على مسؤولية الدولة في حماية كل المواطنين واحترام حق الاحتجاج السلمي وحرية التعبير. وأضافت: «يجب البدء حالاً بإصلاحات سياسية ذات مغزى تضمن حرية التعبير والحقوق الأساسية وسيادة القانون».

سوري يتظاهر ضد الأسد في عمان أول من أمس (نادر داوود ـ أ ب)

تقرير

صالحي: المستقبل في الخليج لا ينبئ بالخير

لا تزال لغة التوتر مخيّمة على الخليج، حيث شهد اليومان الماضيان سجالاً بين وزيري خارجية إيران والسعودية حول شرعية دخول قوات درع الجزيرة الى البحرين، ورمي كل منهما المسؤولية على الآخر في سجال يصب المزيد من الزيت على النار الطائفية المشتعلة في المملكة الصغيرة. توتر لم يبق عند مستوى التصريحات المضادة وانتقل الى الأفعال الدبلوماسية، وتمثل أمس في طرد دبلوماسيين كويتيين من إيران رداً على خطوة كويتية مماثلة.

ونقل تلفزيون «العالم» الإيراني عن مصدر مطلع قوله إن إيران طردت عدّة دبلوماسيين كويتيين، ردّاً على إجراء مماثل اتخذته الكويت، من دون أن يعطي أي توضيح على الفور عن عدد الدبلوماسيين الكويتيين المطرودين، ولا تاريخ هذا الإجراء.

وقال المصدر إن السفارة الكويتية أُبلغت بأنّ على الدبلوماسيين أن يغادروا إيران قريباً. وأكد موقع تلفزيون «برس تي في» على الانترنت أن إيران طردت في 2 نيسان الماضي ثلاثة دبلوماسيين كويتيين، ردّاً على طرد الكويت ثلاثة دبلوماسيين إيرانيين، من دون أن يحدّد مصدره.

وكان وزير الخارجية الكويتي الشيخ محمد الصباح قد أعلن في 31 آذار قرار طرد عدد غير محدد من الدبلوماسيين الإيرانيين بتهمة التآمر ضدّ أمن الكويت. وأكد أنه ثبت ارتباط هؤلاء الدبلوماسيين بالفعل بشبكة التجسّس.

وقد رأى وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي أن التدخل العسكري السعودي في البحرين ستكون له عواقب وخيمة، متهماً الرياض بتأجيج الطائفية. وقال إنّ «دخول القوات السعودية الى هذا البلد يدل على أن السعودية تؤجّج الطائفية». وأضاف «لقد سلكت السعودية مساراً خاطئاً، وهذا المسار له عواقب وخيمة في المستقبل»، واصفاً الإجراءات التي يقوم بها السعوديون في البحرين بأنها «إجراءات عبثية، وبينما يحاولون إظهار التطورات في البحرين بأن لها طابعاً طائفياً، فإن دخول القوات السعودية الى هذا البلد يدل على أن السعودية تؤجج الطائفية».

إزالة سوء التفاهم تتم بالجلوس إلى طاولة واحدة وبالوسائل الدبلوماسية

وتساءل صالحي «هل احتجاج سكان المنطقة يعدّ عدواناً خارجياً، بحيث يتطلب ذلك طلب العون من السعودية؟ وإذا كان كذلك فلتعلن حكومة البحرين أن شعب هذا البلد هو قوات أجنبية». وأكد أن «إيران اتخذت طيلة هذه التطورات الاخيرة مواقف سياسية ورسمية واضحة، وما زلنا ملتزمين حتى الآن بموقفنا الرئيسي بعدم التدخل في الدول الاخرى».

وعن الأزمة مع الكويت وإعلان عن شبكة تجسس إيرانية، قال صالحي إن «قضية شبكة التجسس الايرانية المزعومة في الكويت مفتعلة وكذبة كبرى. وهي مرتبطة بالتطورات في البحرين ونوع من الهروب الى الأمام واتهام الآخرين لأنهم غير قادرين على الاستجابة للانتفاضة المشروعة في البحرين».

لكن في الوقت نفسه، أعرب صالحي عن أمله «بأن تنسحب السعودية من البحرين في أسرع وقت ممكن، حتى لا تتعقد القضايا أكثر، وأن تقوم دول المنطقة بحل سوء الفهم والمشاكل عبر الحوار والقنوات الدبلوماسية». وأضاف «إذا كان هناك سوء تفاهم (بين إيران والدول العربية) فبإمكاننا الجلوس إلى طاولة واحدة لحله بالوسائل الدبلوماسية».

ولفت الى أن أولى أولوياته لدى تسلمه منصب وزارة الخارجية، كانت توطيد العلاقات مع السعودية والبلدان المجاورة «ولكن للأسف الشديد فإن الجواب الذي حصل عليه كان غير منطقي، وإن المستقبل لا ينبئ بخير». وأضاف «نحن ما زلنا مستعدين لتوطيد العلاقات، وعلى السعودية أن تخرج من أرض البحرين في أسرع وقت قبل أن تتعقد الأمور أكثر».

كلام صالحي أتاه ردّ من نظيره السعودي الأمير سعود الفيصل، الذي قال إن «من المؤسف أننا لا نزال نسمع مثل هذه التصريحات من إيران، التي لا تخدم أي غرض سوى إثارة الفتنة والقلاقل والاضطرابات في المنطقة». وأسف أيضاً «لاستمرار السياسة الايرانية في إعطاء نفسها الحق بالتدخل في شؤون المنطقة ودولها وانتهاك سيادتها واستقلالها»، معتبراً أن «حقائق التدخلات الايرانية تظل أكبر من محاولات التزييف والمراوغة التي تمارسها إيران».

(أ ف ب، يو بي آي، الأخبار)

مناهضة للنظام وضد الفساد»، مضيفاً «تظاهروا بعد الانتهاء من مراسم الدفن، فيما اعتصم قسم منهم عند جامع العمري، حيث أقاموا داراً لتقديم واجب العزاء». وأوضح أن «بلدة ابطع (ريف درعا) شيّعت قتيلين»، لافتاً إلى «عدم تدخل قوات الأمن». وأشار إلى «إطلاق للنار على متظاهرين كانوا يركبون دراجات نارية في حي الجمرك في درعا، ما أدى الى إصابات طفيفة»، من دون أن يشير الى مصدر إطلاق النار. ولفت الى أن «كل السكان يعرفون بعضهم بعضاً»، وأن درعا «مدينة صغيرة»، نافياً بذلك وجود «مندسّين»، كما تقول أجهزة الإعلام الرسمية.

(يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

إيران: إقالة مشائي وتعيين بقائي

ما قل ودل

نفى وزير الخارجية البحريني خالد بن أحمد بن محمد آل خليفة (الصورة)، أمس، أن يكون كل من الملك حمد بن عيسى آل خليفة أو ولي عهده الأمير سلمان بن حمد آل خليفة قد صرحا بأن إيران لا تتدخّل في شؤون البحرين خلال اجتماع وزراء خارجية دول مجلس

التعاون الخليجي في الرياض الأحد الماضي. وقال الوزير لوكالة أنباء البحرين إن الخبر الذي نقلته وكالة أنباء «فارس» الإيرانية «لا معنى له، وليس له صدقية، لا من قريب أو بعيد».

وكانت «فارس» قد أوردت أن الملك وولي العهد اعترفا بعدم تدخل إيران في شؤون بلادهما الداخلية في تصريح لم ينشر بسبب الضغوط، التي مارسها عليهما وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس.

(يو بي آي)

قرّر الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، أول من أمس، تعيين حميد بقائي مديراً لمكتبه ونائباً له للشؤون التنفيذية، بدلاً من أسفنديار مشائي. وذكرت محطة «برس تي في» أن أحمدي نجاد أصدر مرسومين قضيا بتعيين بقائي في المنصبين.

وجاء في أحد المرسومين أن بقائي عُيّن نائباً للرئيس للشؤون التنفيذية كي «يتعاون على نحو وثيق مع النائب الأول للرئيس والوزراء من أجل تسهيل عمليات صنع القرار». وسيحتفظ بقائي بمنصبه رئيساً لمنظمة السياحة والتراث الثقافي الإيراني.

ويحلّ بقائي محل أسفنديار مشائي المثير للجدل، الذي كان يتولى هذا المنصب منذ نحو عامين، والذي تربطه علاقة مصاهرة مع الرئيس أحمدي نجاد. وكان مشائي قد أطلق مواقف أثارت غضب المتشددين، حين لمح إلى أن إيران صديقة لجميع الدول بما في ذلك إسرائيل. وطالب المتشددون عدة مرات بإقالته من منصبه.

في هذه الأثناء، احتفلت إيران بيوم «التكنولوجيا النووية» بإعلانها أنها طوّرت معدات تستخدم في تخصيب اليورانيوم. وقال رئيس وكالة الطاقة الذرية الإيرانية، فريدون عباسي، إنه جرى تصنيع واختبار «الجيل الثاني والثالث» من أجهزة الطرد المركزي.

وأضاف أنه أنشئ خطّا تجميع في موقع منشأة نتانز لإنتاج اليورانيوم المخصّب حتى درجة نقاء 20 في المئة، وهو أقوى بكثير من المستوى المطلوب للوقود النووي، لكنه ليس نقيّاً إلى درجة كافية للاستخدام في صنع الأسلحة النووية.

وطغى على احتفال هذا العام تأخير تشغيل أول محطة نووية لتوليد الكهرباء (بوشهر)، وهي مشروع بدأ في السبعينيات، بسبب مشكلة فنية في قلب المفاعل. وقال وزير الخارجية علي أكبر صالحي إن قضبان الوقود التي وضعت في المفاعل في تشرين الأول الماضي ورُفعت آنذاك، يعاد الآن تحميلها بعد تنظيفها. وأضاف أن مفاعل بوشهر سيصل إلى «المرحلة الحرجة» بين الخامس والعاشر من أيار.

من جهة ثانية، أكد صالحي أن وجود مصنع لإنتاج قطع لأجهزة الطرد المركزي المستخدمة لتخصيب اليورانيوم في ضاحية طهران غير سرّي، خلافاً لما ذكرته مجموعة معارضة في المنفى. وقال صالحي إن «المصنع الذي ذكره المنافقون (العبارة المستخدمة للإشارة إلى مجاهدي خلق) ليس اكتشافاً جديداً». وأضاف «نصنع فيه قطعاً (لأجهزة الطرد المركزي)، لكن هذا الأمر ليس سرّاً». وأضاف «هناك مصانع عدة في إيران تنتج المعدات اللازمة لمحطة بوشهر النووية أو برامج منظمة الطاقة الذرية الإيرانية».

وكان متحدث باسم حركة مجاهدي خلق الإيرانية المعارضة، في واشنطن، قد أعلن أنها «اكتشفت موقعاً صناعياً سرياً» ينتج قطعاً لأجهزة الطرد المركزي.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

تقرير

الصدر يتوعد الاحتلال بجيش المهدي

توعد الزعيم الشيعي مقتدى الصدر في الذكرى الثامنة لسقوط نظام صدام حسين أول من أمس بإلغاء تجميد جيش المهدي، إذا لم تنسحب قوات الاحتلال الأميركي من العراق في الموعد المحدد، أي نهاية العام الحالي.

ونقل المتحدث الشيخ صلاح العبيدي كلام الصدر أمام حشود كبيرة في ساحة المستنصرية في شرق بغداد قائلاً: «إذا نقض المحتل الاتفاق مع الحكومة العراقية بخروجه في الموعد المحدد، فإن هذا يعني تصعيد عمل المقاومة والرجوع عن تجميد جيش المهدي».

وكان الصدر قد قرر تجميد أنشطة جيش المهدي، الجناح المسلح للتيار الصدري، إثر مواجهات دامية مع القوات الأمنية في كربلاء في آب 2008.

وقال: «ننتظر بنداً واحداً، هو خروجهم بعد أشهر، وفقاً لاتفاقية ظالمة، عن بكرتهم إلى آخر جندي وقاعدة من تلك الأراضي المقدسة». وأضاف: «لكن يا شعب العراق، ماذا لو لم تخرج القوات الغازية، وبقيت ولو بثوب آخر؟ ماذا لو بقيت في أراضينا؟ ماذا لو بقيت شركاتهم ومقارّ سفاراتهم؟ فهل أنتم تسكتون وتتغاضون عن ذلك؟».

وأشار إلى أن «الأمر الثاني هو تصعيد المقاومة السلمية، وذلك بالاعتصامات، وبهتاف الشعب يريد إخراج الاحتلال، ولنكن يداً واحدة لنثبت للجميع أننا بلد ملتحم ونصرخ نريد إسقاط الغزاة».

وطالب الصدر أنصاره بإطلاق هتافات «الشعب يريد إسقاط الغزاة، الشعب يريد إسقاط الفساد، الشعب يريد إخراج الاحتلال». ورددت الحشود بعدها: «نعم نعم مقتدى». وشارك في التظاهرة التي جرت في شارع فلسطين شرق العاصمة وسط إجراءات أمنية مشددة، وزراء ونواب عن التيار، إضافة إلى قادته ورجال دين ومئات آلاف المتظاهرين الذين وصلوا من مختلف المحافظات.

وتأتي التظاهرة غداة زيارة وزير الدفاع الأميركي، روبرت غيتس، الذي حض القادة العراقيين على الإسراع في طلب بقاء القوات الأميركية إلى ما بعد 2011، إذا كانوا يرغبون في ذلك؛ لأن «الوقت ينفد» في واشنطن.

(أ ف ب)

غزة

وقف إطلاق نار بعد سقوط 18 شهيداً

العرب يدعون إلى حظر جويّ فوق القطاع... و«حماس» لم تكن تقصد استهداف الحافلة المدرسيّة

توصلت إسرائيل وحركة «حماس» إلى تهدئة متبادلة خطّتها مصر ووسطاء غربيون، بعدما أودت الغارات الإسرائيلية بحياة 18 فلسطينياً، في ظل غياب ضمانات وتواصل التهديدات الإسرائيلية، فيما طالبت الجامعة العربية مجلس الأمن بفرض حظر جوي على الطيران العسكري فوق غزة

خلال تشييع أحد شهداء غزة أمس (محمد سالم ـ رويترز)

نتنياهو مصر على مواصلة استهداف من يسميهم «القنابل البشرية الموقوتة»

غزة ـ **قيس صفدي**

نجحت مصر ووسطاء غربيون في التوصل إلى تهدئة ميدانية بين إسرائيل وحركة «حماس»، تراجعت معها حدة الغارات الجوية الإسرائيلية التي أودت بحياة 18 فلسطينياً وجرح 70 آخرين، منذ ظهر الخميس الماضي، في موجة تصعيد هي الأعنف منذ انتهاء الحرب الإسرائيلية على غزة قبل أكثر من عامين.

ولاحظ سكان قطاع غزة منذ منتصف فجر أمس توقف الغارات الجوية الإسرائيلية بنحو ملموس. وقالت مصادر فلسطينية إن جهوداً قادتها مصر ومبعوث الأمين العام للأمم المتحدة لعملية السلام، روبرت سيري، «نجحت في التوصل إلى وقف إطلاق نار بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل»، بالتزامن مع إعلان الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى، إثر اجتماع طارئ للمجلس الوزاري للجامعة على مستوى المندوبين، أنه تقرر «تكليف المجموعة العربية في الأمم المتحدة طلب عقد جلسة لمجلس الأمن لوقف العدوان على غزة، وفرض حظر جوي على الطيران العسكري الإسرائيلي فوق غزة».

وقدرت وزارة الخارجية التابعة للحكومة المقالة، التي تديرها «حماس»، موقف جميع الجهات التي سعت إلى حماية الشعب الفلسطيني في قطاع غزة ووقف العدوان عليه، وخصت بالشكر الموقف المصري. لكنها أكدت «عدم وجود ضمانات»، مشيرة إلى أن «الحكومة تبذل جهوداً مع الأطراف المعنية لمحاولة الحصول على ضمانات». ونقلت وسائل إعلام محلية قريبة من مسؤولي الأمم المتحدة في فلسطين عن مصادر وصفتها بالموثوقة، قولها إن اتفاق التهدئة غير المكتوب ينص على أن «تتوقف الغارات الإسرائيلية على قطاع غزة في مقابل وقف حماس وفصائل المقاومة إطلاق الصواريخ والقذائف على إسرائيل». لكنها أشارت إلى خلاف لا يزال قائماً بسبب إصرار إسرائيل على مواصلة استهداف من وصفتهم بـ«القنابل البشرية الموقوتة». وقال المراسل العسكري للتلفزيون الإسرائيلي (القناة الثانية)، روني دانيال، إن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أصر خلال مشاورات أمنية مع قيادة الجيش ورئاسة الأركان، على أنه يقبل وقف إطلاق النار، شرط أن يكون للجيش حرية العمل في تصفية عناصر «الإرهاب» متى شاء. وهدد نتنياهو، في مستهل جلسة لحكومته أمس، «حماس» بتوجيه ضربات أقسى إذا واصلت إطلاق الصواريخ على إسرائيل، مشيراً إلى أن «ما يُسمى القبة الحديدية لاعتراض الصواريخ قد حقق إنجازات ملموسة، إلا أن ذلك يمثل رداً جزئياً، ومن الواضح أن الوضع يتطلب رداً هجومياً».

من جهته، قال وزير المال، يوفال شطاينتس، إن إسقاط سلطة «حماس» في غزة هو «مسألة وقت»، معترفاً في الوقت نفسه بأن إسرائيل «لن تستطيع أن توفر الحماية لجميع البلدات الإسرائيلية».

وكان وزير الداخلية إيلي يشاي قال، قبل بدء جلسة الحكومة، إن «هناك ضرورة لاستمرار الهجمات الجوية الواسعة على قطاع غزة»، فيما قال وزير الدفاع إيهود باراك إنه إذا أوقفت «حماس» إطلاق النار والصواريخ باتجاه المستوطنات المحيطة بالقطاع، توقف إسرائيل هجماتها.

وتعقيباً على الهدوء الحالي، قال مصدر رفيع المستوى في الجيش الإسرائيلي، إن وقف الهجمات والغارات على القطاع مرهون بموقف مشترك تتخذه جميع الفصائل الفلسطينية بقيادة «حماس» لوقف إطلاق الصواريخ على إسرائيل، فيما أشار الناطق الجديد باسم الجيش الإسرائيلي، البريغادير يوآف مردخاي، إلى «اتصالات تجري عبر قنوات غير مباشرة بواسطة دول أوروبية وأوساط أممية بين إسرائيل وحماس لوقف إطلاق النار». وأوضح أن الهجوم على الحافلة «كان بمثابة تجاوز للخط الأحمر».

وكانت «حماس» قد أكدت أول من أمس، أنها لم تكن تستهدف عمداً الحافلة التي تقل طلاب مدارس. وأكدت على لسان المتحدث باسمها سامي أبو زهري، استعدادها لوقف إطلاق الصواريخ من القطاع، في مقابل وقف إسرائيل عدوانها وقصفها الجوي والبري على أساس «الهدوء في مقابل الهدوء». وأضاف: «لسنا معنيين بالتصعيد، والفصائل الفلسطينية هي في حالة الدفاع عن النفس. الكرة هي في ملعب الاحتلال إذا ما أراد العودة إلى الهدوء».

بدورها، أكدت «سرايا القدس»، الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي، أنها ملتزمة بالتوافق الفلسطيني حول تهدئة الأمور في القطاع، ما التزم الاحتلال من جانبه بوقف كل أشكال العدوان.

في هذا الوقت، قالت مصادر عسكرية إسرائيلية إن صاروخاً فلسطينياً أطلق من القطاع انفجر في جنوب مدينة عسقلان، من دون وقوع إصابات أو أضرار. كذلك أعلنت أن ثلاث قذائف هاون وصاروخاً

ما قله ودله

نددت تركيا بالعمليات الإسرائيلية «غير المتكافئة» في غزة، التي أدّت الى سقوط عشرات القتلى والجرحى. وذكرت وكالة أنباء «الأناضول» أن وزارة الخارجية التركية أصدرت بياناً أعربت فيه عن قلقها حيال تصاعد العنف في غزة في الآونة الأخيرة. ونددّت بالهجمات «غير المتكافئة» التي تنفذها إسرائيل في القطاع، والتي أدّت الى سقوط قتلى وجرحى في صفوف المدنيين. وإذ أشارت إلى ضرورة عدم تحول المنطقة مجدداً إلى بؤرة للعنف، شددت على ضرورة التصرف بحكمة وضبط النفس وإنهاء العنف فوراً في غزة.
(يو بي آي)

تقرير

أبو مازن يريد المصالحة لتعزيز وضعه التفاوضي

كشف رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن) عن أن هدفه من وراء المصالحة الفلسطينية وإنهاء الانقسام، هو تعزيز وضعه في المفاوضات مع سلطات الاحتلال الإسرائيلي. وقال، في مقابلة مع وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية نشرتها أول من أمس، إن «إسرائيل تتخذ من الانقسام حجة، وحتى تقول مع من نتفاوض». وشدد على أن تعزيز الوحدة الوطنية يقوّي من الموقف الفلسطيني، قائلاً «الوحدة تعطيني قوة أمام الإسرائيليين، وإذا جرى التوصل إلى حل بالمفاوضات فهذا بالتأكيد سيؤثر أيضاً في الانقساميين».

وجدد أبو مازن رفضه الانتفاضة المسلحة، مستعرضاً أهمية التحرك الشعبي المناوئ للاستيطان والجدار في مختلف قرى الضفة الغربية، مضيفاً إن «استخدام السلاح وإطلاق الرصاص تكون نتيجتهما تدمير كل ما بنيناه». وقال «نحن في حركة فتح من اخترعنا الكفاح المسلح، وفقدنا 15 من أبرز قادتنا، وبعد ذلك تبلورت قناعة بضرورة الدخول في عملية السلام».

وأضاف «تحاورت مع (رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين) نتنياهو في شهر أيلول الماضي لمدة 15 ساعة في واشنطن، وشرم الشيخ والقدس، وباختصار نتنياهو لا يريد السلام، ورغم ذلك لن أصاب باليأس لا على صعيد إنهاء الاحتلال وإحلال السلام، ولا على صعيد إنهاء الانقسام الفلسطيني».

وعن الخيارات الممكن العمل من خلالها في حالة استمرار الوضع الراهن، وعدم تمكن فلسطين من الحصول على عضوية كاملة في الأمم المتحدة، قال أبو مازن «عندها سأعرض الأمر على القيادة الفلسطينية لاتخاذ القرار المناسب، ولا أود الآن الحديث أكثر عن هذه الخيارات».

وأوضح أنه من ضمن الخيارات التي يمكن الحديث عنها الآن التوجه إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة للمطالبة باستقلال فلسطين، مؤكداً رفضه فكرة إعلان الدولة الفلسطينية بطريقة أحادية، لأن ذلك يمثّل قفزة في الهواء وخطوة غير محسوبة.

وانتقد أبو مازن الخطاب العربي الذي يقول «على الفلسطينيين أن يتفقوا»، مشدداً على أن استمرار الانقسام لا يتحمله كل الشعب الفلسطيني وقواه، ما يستدعي من العرب أن يعلنوا موقفهم الواضح والصريح من الانقسام الفلسطيني، وأن يقولوا الحقيقة، ويعلنوا صراحة من الطرف المعيق للمصالحة، الذي يرتكب خطأً بسبب موقفه السلبي من المصالحة، مشدداً على ضرورة ألا يبقى موقف العرب من المصالحة محايداً كالصليب الأحمر.

وأكد أبو مازن، الذي أجرى لقاءات مع رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة الحاكم في مصر المشير محمد حسين طنطاوي ومسؤولين مصريين آخرين، أن القاهرة هي المسؤولة عن ملف المصالحة الفلسطينية ولم تتخلَ عنه. وقال «لم نسمع بأنها ستتخلى، بل ستبقى مسؤولة عن هذا الملف بصرف النظر عمن سيتولى، فالدولة المصرية هي المسؤولة لكي نستعيد الوحدة، وأن مصر ستبقى هي المعنيّ الأول بالقضية الفلسطينية».

وأوضح أبو مازن أن محادثاته في القاهرة تركزت على ملفي عملية تسوية الصراع العربي الإسرائيلي، والمصالحة الفلسطينية.

وأكد أبو مازن مجدداً عدم نيته الترشح للانتخابات المقبلة، داعياً حركة «حماس» إلى الموافقة على الاحتكام إلى الشعب من خلال صندوق الاقتراع، وإجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية وعضوية المجلس الوطني الفلسطيني.

وقدم شرحاً مفصلاً عن مبادرته لتحقيق المصالحة وتأليف حكومة تكنوقراط بتوافق وطني، التي جاءت بعد يوم من انطلاق مسيرات شبابية جماهيرية في فلسطين والخارج تطالب بإنهاء الانقسام. وقال «الاتحاد الأوروبي، والأمم المتحدة، وجامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وجهات كثيرة تدعم هذه المبادرة، وكل ما سمعناه من الدول العربية والصديقة

ويكيليكس

دحلان انهار بين يدي جلعاد

واشنطن ـ **محمد سعيد**

كشفت برقيات دبلوماسية أميركية، نشرها موقع «ويكيليكس»، عمق العلاقة بين القيادي في حركة «فتح»، محمد دحلان، وإسرائيل وأجهزة استخباراتها. وذكرت برقية صادرة عن السفارة الأميركية في تل أبيب أن رئيس الدائرة السياسية في وزارة الدفاع الإسرائيلية، عاموس جلعاد، أبلغ المسؤولة عن إدارة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الأميركية، إلزابيث دبي، في عهد الرئيس الأميركي السابق جورج بوش الابن، لدى اجتماعه بها يوم 19 أيلول عام 2005، بأن الحالة النفسية لدحلان متدهورة، وأنه انهار بين ذراعيه خلال لقائهما في 16 أيلول من العام نفسه.

وكان دحلان حينذاك يشغل منصب وزير الشؤون المدنية في السلطة الفلسطينية، وعُدّ أكبر مسؤول في قطاع غزة بعدما كان يتولى مسؤولية قيادة أجهزة أمن السلطة الفلسطينية فيه. وقالت صحيفة «هآرتس»، في معرض تعليقها على البرقية، إن دحلان كان في ذلك الحين محاوراً مهماً بالنسبة إلى مسؤولي جهاز الأمن الإسرائيلي، ورؤساء جهاز الاستخبارات الإسرائيلي الداخلي «شين بيت».

ولفتت البرقية التي كتبتها دبي إلى أن جلعاد قال لدحلان: «أنت مريض، فبدأ بالصراخ طوال ساعة، واستدعينا الأطباء واقترحنا إدخاله إلى المستشفى، لكنه رفض قائلاً إن عليه إلقاء خطاب في الغد أمام آلاف الفلسطينيين، وقد كان شاحباً ويبدو أنه عانى كثيراً».

ونقلت البرقية عن جلعاد قوله:

> خلال مكوث دحلان في إسرائيل فعلنا كل شيء من أجله وأحضرنا زوجته المتدينة التي يخافها

«قلت لدحلان: إذا غادرت هذه الغرفة فستتحول إلى قديس أو ستكون مشلولاً، بعدها انهار بين ذراعي وقال إنه سيوافق على دخول المستشفى، وأعددنا له غرفة للشخصيات الهامة جداً في مستشفى في تل أبيب، وأخذناه إلى هناك بسيارة إسعاف بمرافقة الشرطة ورجال أمن». وأضاف: «الأطباء قالوا في اليوم التالي إن دحلان يعاني من انزلاق في العمود الفقري، فأرسل ملك الأردن عبد الله الثاني خلال ثلاثين دقيقة طائرة مروحية نقلت دحلان إلى عمان».

وتابعت البرقية تقول إن جلعاد التقى دحلان بعد عدة أيام، واستنتج أنه تعافى، قائلاً إن «دحلان كان شريراً، لذلك افترضت أنه تعافى». وأضاف: «خلال مكوث دحلان في إسرائيل، فعلنا كل شيء من أجله، وأحضرنا زوجته المتدينة، التي يخاف منها، وقلنا له إن حكومة إسرائيل ستمول كل احتياجاته». وأشار إلى أن «إسرائيل احتفظت بسرية رقود دحلان في مستشفى إسرائيلي تحسباً من أن يستخدم الفلسطينيون المعلومات لإهانته وتقويض سمعته ومكانته»، مضيفاً: «نحن لم نسرب، ولن أخرق أبداً تعهداً قدمته لدحلان، رغم أنه متطرف ولا يساعد في مشكلة رفح».

وكتبت دبي في برقيتها أن جلعاد بعد ذلك وصف دحلان بأنه «هدام»، وكان وراء إطاحة وزير الداخلية الفلسطيني نصر يوسف، الذي كان هو الآخر يتعاون مع إسرائيل.

عربيات دوليات

250 مليون دولار من أوباما لتطوير «القبة الحديديّة»

ذكرت وسائل الإعلام الإسرائيلية أن منظومة القبة الحديدية أثبتت من خلال التجربة الميدانية الأولى، خلال جولة التصعيد الأخيرة في غزة، قدرتها على التخفيف من مستوى تهديد صواريخ «غراد»، التي تطلق من قطاع غزة باتجاه بئر السبع وعسقلان. وأكدت مصادر في الجيش الإسرائيلي أن المنظومة لا تزال في إطار التجريب الميداني، إلا أنه يمكن تسجيل نجاح المنظومة في الحد من محاولات «حماس» المساس بالمدن الكبرى وتشويش حياة السكان. وفي السياق نفسه، ذكرت صحيفة «هآرتس» أن الرئيس الأميركي باراك أوباما لبى طلب الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز، منح الجيش الإسرائيلي 250 مليون دولار لتصنيع منظومتين أخريين من القبة الحديدية، مشيرة إلى أن بناء المنظومتين سيستغرق 20 شهراً. (سما)

ثانياً سقطت في النقب الغربي، من دون وقوع إصابات، غير أنها سببت انقطاع التيار الكهربائي في تجمع «أشكول» الاستيطاني، لإصابة إحدى القذائف خطأً للتوتر العالي. وأعلنت كتائب أبو علي مصطفى، الذراع العسكرية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أنها قصفت مدينة عسقلان بصاروخ «غراد».

كان الدعم والترحيب بها». وأضاف «مبادرتي التي جاءت خلال اجتماع المجلس المركزي الأخير لمنظمة التحرير حازت إجماع هذا المجلس، ووافق كل الشعب الفلسطيني عليها، والمشكلة أننا لم نتلق بعد رداً رسمياً من حركة حماس بخصوصها، ومهمة هذه المبادرة تثبيت موعد للانتخابات، وأن تتولى هذه الحكومة إعادة إعمار ما دمره الاحتلال في قطاع غزة».

ورأى أبو مازن أن التفاوض مع إسرائيل من اختصاص رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، وقال «باختصار إنهاء الانقسام فيه مصلحة وطنية فلسطينية عليا، ولا يجوز أن يستمر هذا الوضع الشاذ». وقال «إن كان كلامي في المبادرة خطأ ولا يعجب الدول العربية والإسلامية فعليهم أن يقولوا ذلك، وإذا كانت المبادرة مهمة وخطوة صحيحة، فلماذا لا تقبل (في إشارة إلى حماس)، أقسم بالله العظيم إننا وقعنا ورقة المصالحة المصرية ولدينا أكثر من 10 تحفظات عليها، ونحن قمنا بذلك من منطلقات وطنية، وإدراكاً منا لأهمية الوحدة الوطنية». وأضاف «أنا قمت بكل ما هو مطلوب لإنهاء الانقسام، وإذا كنت لا أستطيع أن أضغط، بسبب موقف «حماس»، فلماذا الموقف العربي هو على غرار الصليب الأحمر».

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 805

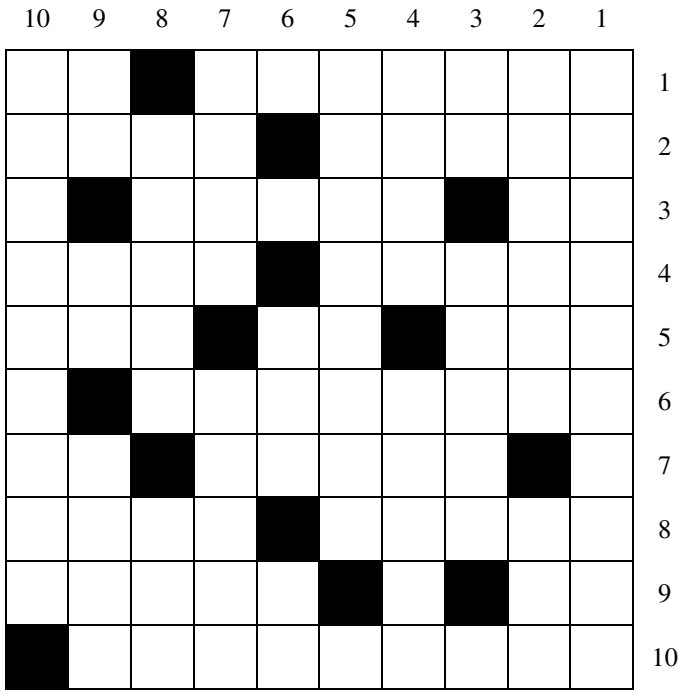

أفقيا

1- دولة عربية – طائر وهمي كبير – 2- هضبة بركانية في سورية جنوبيّ دمشق إشتهرت بزراعة القمح منذ العصور القديمة – ماركة سيارات – 3- إسم موصول – بُحيرة في الشرق الأقصى بين روسيا والصين – 4- مخترع الدواليب المنفوخة للسيارات – شجر تتخذ منه الرماح – 5- سكان الصحراء – حب – أعطى من دون مقابل – 6- قائد تاريخي عظيم – 7- ملك الهون إشتهر بغزواته البربرّية – هرب من السجن – 8- الإسم الأول لمخرجة سينمائية مصرية جريئة – ماركة سيارات – 9- مسّ باليد ليتعرّف على الشخص – في الفم – 10- صحيفة الكترونية فلسطينية يومية تصدر من مدينة غزة

عمودياً

1- بحّار عربي شهير يلقبّ بمعلم بحر الهند ويُقال إنه رافق فاسكو دي غاما الى الهند – 2- عاصمة أنغولا – يشترع القوانين – 3- سحب وجذب – عائلة شخصية اللص الظريف التي إخترعها موريس لوبلان عام 1905 – 4- مدينة في شمال العراق قرب حدود تركيا – عائلة رئيس ساحل العاج المعترف به دولياً – 5- عاصمة ولاية ماريلند الأميركية – 6- اتفاق أو صفقة سرّية بالأجنبية – للتعريف – 7- إلهكم – عاصمة بولندا – 8- بلدة لبنانية بقضاء بنت جبيل – يقفز – 9- حرّك وهزّ – للتأوه – صاحب فنّ من الفنون – 10- رئيس جمهورية أرجنتيني راحل كان لزوجته تأثير كبير على سياسته الإجتماعية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ساحل العاج – 2- تيمورلنك – 3- صام – بلدي – 4- كرّ – ريغا – اف – 5- هجر – نش – كيا – 6- ولازي – مشتل – 7- الركود – 8- معول – جد – نو – 9- مغاور – 10- مكة المكرمة

عمودياً

1- ستوكهولم – 2- اي – رجل – علك – 3- حمص – رامو – 4- لوار – لما – 5- أرمينيا – غِل – 6- ل ل – غش – لجام – 7- ع ن ب ا – مردوك – 8- أكل – كشك – ر ر – 9- دايتون – 10- سيف الدولة

sudoku 805

3				1		6		
7	6	9						2
						3	8	5
	1	3	8	2				
	5	6				7	2	
				4	6	9	3	
2	3	8						
5						2	1	4
		1		9				3

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 804

8	3	9	6	1	4	2	7	5
6	1	2	8	5	7	4	3	9
5	7	4	9	2	3	1	8	6
3	8	5	2	6	9	7	1	4
4	9	7	5	3	1	8	6	2
1	2	6	4	7	8	9	5	3
2	5	1	7	9	6	3	4	8
9	4	3	1	8	5	6	2	7
7	6	8	3	4	2	5	9	1

مشاهير 805

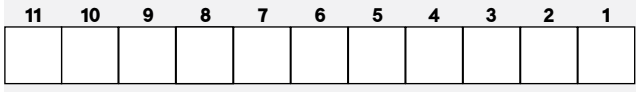

مؤلف موسيقي ألماني (1714- 1787) أجرى إصلاحات على الأوبرا في القرن الثامن عشر. حاول إيجاد توازن بين الموسيقى والجزء المسرحي للأوبرا

7+6+9+2+3+5 = مؤلف كتاب كنديد ■ 4+1+10+9 = مدرسة بالأجنبية ■ 5+8+2+11 = تخدعك وتطمعك بالباطل

حل الشبكة الماضية: **نهاد رزق حداد**

إعداد
نعوم مسعود

حملة فرنسية على المهاجرين بعد ندوة «العلمانية»

سيدخل الرئيس الفرنسي التاريخ، ليس فقط لأنه أول رئيس من أصول أجنبية مهاجرة يصل إلى الإليزيه، بل أيضاً لأنه رفع الحظر عن مجموعة محرمات في الخطاب السياسي؛ فبات من الممكن الحديث عن الديانات في فرنسا بعد 106 أعوام على إقرار قانون العلمانية وفصل الدين عن الدولة. صار يمكن الحديث بلا أي «تابو»، والإشارة إلى «فرنسيين من أصول مهاجرة»، والتهديد بنزع جنسيتهم. وبات ممكناً البحث في سبل «منع لم شمل عائلات المهاجرين الشرعيين». وسيكون ساركوزي أول رئيس جمهورية لا يكترث بإعادة انتخابه، مفضلاً صقل أفكار يمينية تبعد عنه ناخبيه وترميهم في أحضان اليمين المتطرف

انشقاق الحزب الراديكالي، الذي يرأسه وزير البيئة السابق جان لوي بورلو

غيان سيعمل على «طرد أكبر عدد من المهاجرين غير الشرعيين»

سياسة ساركوزي تشقّ اليمين

الوزيرة الفرنسية السابقة رشيدة داتي خلال انعقاد مؤتمر العلمانية في باريس (برتراند لانغلويس ـ أ ف ب)

باريس ـ **بسام الطيارة**

لا يزال الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي يثبت يوماً بعد يوم أنه إذا «قال فعل»؛ فهو أراد نقاشاً عن الإسلام في حزبه، رغم التحذيرات التي ازدادت وتيرتها يوماً بعد يوم، فغير عنوان الندوة عن الإسلام لتصبح «ندوة عن العلمانية» من دون أن يغير ذلك من اتجاه أنظار المنتقدين والمؤيدين نحو الهجرة والمهاجرين والإسلام والمسلمين الفرنسيين.

وبدل أن يكون النقاش من خلال مؤتمر تطرح وتتداول في إطاره «الأفكار والطروحات» يدوم نهاراً كاملاً، انتقل النقاش إلى «طاولتين مستديرتين» في غرفتين صغيرتين لمدة ساعتين فقط لا غير. وبدل أن تتمخض الندوة عن اقتراحات تتبناها الحكومة التي تملك أكثرية نيابية لتحولها لقوانين، اكتفى المجتمعون بقراءة 26 بنداً في 60 دقيقة قبل أن ينفرط عقد لم يشارك فيه رئيس الوزراء فرانسوا فيون، المعترض على مبدأ استهداف الفرنسيين المسلمين الذي يراه خلف هذه الندوة.

إذاً حصل ساركوزي على ندوته، إلا أن عداد نقاط الخسارة بدأ بالتسارع وازداد ابتعاد المؤيدين له، وبدأت هيكلية تترنح تحت سيل الانتقادات الداخلية.

أول الغيث كان انشقاق الحزب الراديكالي، الذي يرأسه وزير البيئة السابق جان لوي بورلو، الذي نافس فيون فترة ما على منصب رئاسة الوزارة. الحزب الراديكالي كان قد انضم إلى حزب ساركوزي «الديغولي»، تجمع الأكثرية الشعبية وحصل على عدد من المقاعد الوزارية، إلا أنه فضل عدم المشاركة في الحكومة الجديدة بعد تردد ساركوزي بين فيون وبورلو وسحب وزراءه وأبرزهم وزير الدفاع السابق هيرفيه موران.

وانفصلت عن الحزب الأكثري أيضاً الوزيرتان السابقتان السمراء راما ياد وفضيلة عمارة ذات الأصول الجزائرية، اللتان مثلتا الانفتاح على الأقليات. ويأتي ذلك بعد ترك دومينيك دو فيلبان للحزب الديغولي ورافقه عدد من النواب والمحازبين انضموا إلى حزب «جمهورية متضامنة»، الذي أطلقه لخوض الانتخابات الرئاسية. وبالطبع، لا يشك أحد في أن هذه الانشقاقات لا تعود فقط إلى «تنافس سياسي»، بل لأن الطروحات الساركوزية في مسائل تتعلق بالإسلام والمهاجرين بدأت تشق المجتمع الفرنسي.

وكان جان ـ لوي بورلو قد تحدث قبل أيام، على قناة التلفزيون الثانية، عن قانون 1905 الذي يفصل بين الكنيسة والدولة، مُضيفاً: «إن النقاش الذي ينوي الرئيس الفرنسي فتحه يجب ألا يعادي الإسلام».

وذكر أن قانون الفصل بين الكنيسة والدولة لا يعادي الإسلام، مضيفاً: «لدينا أكبر جالية يهودية في أوروبا، وأكبر جالية إسلامية في أوروبا، لكن ميثاقنا هو الجمهورية والعلمانية، علماً بأن العلمانية ليست سلاحاً مصوباً نحو ديانة بعينها».

الجميع يتأفف وينبه ساركوزي إلى أن الطريق الذي يسلكه لا يخدم إلا اليمين المتطرف، ومع ذلك لا يلين ساركوزي، لا بل على العكس، فوزير الداخلية كلود غيان، المقرب جداً من الرئيس الفرنسي، يتابع حفلة الاصطياد في المياه العكرة ونظره موجه إلى الانتخابات الرئيسية المقبلة. فقبل أسبوع دار سجال حامٍ حول تصريحات للوزير، وخصوصاً عندما تطرق إلى ازدياد عدد المسلمين في فرنسا، ورأى أن ذلك «يطرح مشكلة».

وقد جاء ذلك في إطار النقاشات، التي سبقت الندوة العتيدة، ما أثار حفيظة رجال سياسة ورجال دين وثقافة. وها هو الآن يفتح صفحة جديدة في اللغط الدائر حول المهاجرين، الذي يحمل الكثير من الحساسية التي تزداد مع اقتراب موعد الحملات الانتخابية. فقد صرح غيان لمجلة «لوفيغارو ماغازين» بأنه يعتزم «الحد من أعداد المهاجرين الشرعيين». وذهب أبعد من «النصوص الإدارية» وأعلن عزمه على «تجاوز الأهداف التي قررتها الحكومة في مجال الهجرة الشرعية»، أكان ذلك بدواعي العمل أم لم شمل العائلات. ولم يكتف بذلك، بل أضاف أنه سيعمل على «طرد أكبر عدد من المهاجرين غير الشرعيين».

وربطاً بما أعلنته السلطات الإيطالية بشأن توزيع تصاريح إقامة للمهاجرين، قال غيان إنه «لا يكفي الحصول على تصريح إقامة» للتجوال في الاتحاد الأوروبي.

وأضاف أن على المهاجرين أن يحصلوا على «وثائق هوية أو سفر» صادرة عن دولهم، وهو ما يراه البعض من أصعب ما يمكن أن يحصل عليه «مهاجرون هربوا من بلادهم»، إلى جانب مطلب غيان، أن تتوافر للمهاجرين «موارد مالية»، قبل أن يشدد على أنه «إذا لم تتوافر هذه الشروط فمن حق فرنسا إعادة الأشخاص المعنيين إلى إيطاليا».

وأشار الوزير إلى أن «الغالبية الساحقة من المهاجرين يقولون إن لديهم أصدقاء وأقارب في فرنسا أو دول أوروبية أخرى».

وعبثاً تطالب إيطاليا حتى الآن بمساعدة الاتحاد الأوروبي، بينما يتصاعد التوتر، ولا سيما مع فرنسا التي كانت إحدى نتائجها موقف غيان من استقبال المهاجرين، وهو ما تعدّه روما موقفاً «غير متضامن» بما فيه الكفاية.

وتتحدث تقارير عن عدد متزايد من المهاجرين الذين يهربون من مراكز تجميعهم في إيطاليا، وعن أن عدداً كبيراً منهم قطع «الحدود الافتراضية» وهم يتجمعون في محطات القطارات في جنوب فرنسا، بعدما أوقفتهم الشرطة ويتعرضون لترحيل منهجي نحو إيطاليا.

خطا الهجرة

الجميع ينبه ساركوزي إلى أن الطريق الذي يسلكه لا يخدم إلا اليمين المتطرف

انفصلت عن الحزب الأكثري أيضاً الوزيرتان السابقتان راما ياد وفضيلة عمارة

بات تعبير «لامبيدوزا» في أفريقيا مرادفاً لجزيرة الموت. وأنقذ 50 لاجئاً غير شرعي وقضى غرقاً مئتان من بين 250 قدموا من ليبيا إلى الجزيرة الإيطالية على متن قارب لا يتجاوز 13 متراً. وفي ستراسبورغ وقف النواب الأوروبيون دقيقة صمت حداداً على «أرواح المهاجرين»، فيما يسعى سيلفيو برلوسكوني (الصورة) إلى إشراك الأوروبيين في تحمل وزر الهجرة غير الشرعية التي ارتفعت عقب ثورات الربيع العربي على نحو دراماتيكي بعد بدء الحرب على العقيد القذافي.

وتتقاطع مسألة المهاجرين مع خطين: خط الحرب الذي تشنه القوات الغربية، الذي يرى فيه البعض «سبب ازدياد وصول النازحين»، وخط تصاعد اليمين المتطرف في فرنسا في ما بات يهدد حزب الرئيس، ويدفعه إلى اتخاذ المزيد من المواقف المتطرفة، التي تزيد الانشقاقات داخل الحزب.

غباغبو يستعيد المبادرة: قصف مقرّ وتارا وسط إدانة أميركيّة

بعدما نجحت قوات الرئيس المنتخب الحسن وتارا في محاصرة الرئيس الخصم المنتهية ولايته لوران غباغبو، استجمع الأخير قواه وقصف مقرّ وتارا، وسط إدانة أميركية

يبدو أن المعركة خلال اليومين الماضيين احتدمت في محيط فندق «غولف»، مقر الرئيس المعترف به دولياً الحسن وتارا، إذ فرّ المئات من السكان بعد تعرّض الفندق للقصف بقذائف الهاون أول من أمس.

الفندق قُصف بالأسلحة الثقيلة والخفيفة لمدة ساعة تقريباً. وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة، حمدون توريه، إن «الهجوم على الفندق الذي جعله وتارا قاعدته منذ الانتخابات، تضمن أسلحة ثقيلة أُطلقت على ما يبدو من مقر إقامة (الرئيس المنتهية ولايته لوران) غباغبو الشديد التحصين»، مضيفاً «هذه لم تكن معركة، إنه هجوم مباشر من قوات غباغبو التي أطلقت القذائف الصاروخية وقذائف الهاون من مواقع قرب مقر إقامة الأخير على فندق غولف». وكانت قوات الأمم المتحدة قد أعلنت أن «جنودها الذين يتولّون حماية الفندق ردّوا على الهجوم واستهدفوا مصدر النيران».

وسعى الجنود الفرنسيون الذين يساندون بعثة الأمم المتحدة في ساحل العاج إلى تأمين ميناء أبيدجان، أول من أمس، قائلين إن «قتالاً لا يزال يجري في منطقتي كوكودي وبلاتو الواقعتين في وسط المدينة».

وفي السياق، رأت ليدي بوكا، من مركز «استراتيجيكو لاستشارات المخاطر» في فرنسا، أن القوات الموالية لغباغبو «تبدو مصمّمة على توجيه ضربات سريعة، في إشارة إلى رغبتها في اكتساب قوة دافعة قبل انشقاق مزيد من القوات». وأضافت أن «الهجوم على مقر وتارا أكسب غباغبو إشادة مؤيّديه، لكن من المحتمل أن يجلب له مزيداً من العقوبات».

في هذا الوقت، أعلنت صحيفة «صندي تلغراف» أنه «جرى إجلاء الدبلوماسيين في السفارة البريطانية في ساحل العاج، بعد تعرضها لإطلاق نار من القوات الموالية لغباغبو». وقالت إن قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة أنقذت القائم بالأعمال البريطاني كولن ويلز وموظفيه من السفارة القريبة من مقرّ غباغبو، بعدما حاصرتهم الميليشيات المسلحة الموالية له». وأضافت أن أعمال العنف اندلعت في الحي الدبلوماسي بعدما استعادت قوات غباغبو السيطرة على مناطق واسعة في أبيدجان، العاصمة الاقتصادية لساحل العاج، وتمركزت على مسافة قريبة من مقر منافسه على السلطة الحسن وتارا.

من جهتها، حملت وزارة الخارجية على غباغبو، معتبرة أن مساعيه للتفاوض خلال الفترة الأخيرة «لم تكن سوى حيلة لتجميع قواته وإعادة تسليحها». وأضافت الوزارة «محاولة غباغبو المستمرة لانتزاع نتيجة لم يتمكن من الحصول عليها في صناديق الاقتراع تكشف استخفافه برفاهية شعب ساحل العاج الذي سيعاني مرة أخرى وسط تجدد القتال الشديد في أبيدجان».

المتحدث باسم غباغبو، أهوا دون ميلو، نفى بشدة مهاجمة معقل وتارا. وقال «هذا غير صحيح إطلاقاً. لم يحصل هجوم على فندق غولف»، واصفاً الحادث بأنه «هجوم وهمي». وأضاف «هذا أمر مفبرك. لم يحصل إطلاق نار من مقر غباغبو على (فندق) غولف. حصلت مواجهات محدودة في منطقتي ريفييرا 2 و3 (في الحي نفسه شمال أبيدجان)، بعيداً عن غولف».

وتابع ميلو أن الاتهامات التي وجهتها قوات الأمم المتحدة عن الهجوم تثبت «انحياز قوات الأمم المتحدة في ساحل العاج، التي تُعدّ حتماً، بالتواطؤ مع قوات ليكورن (الفرنسية)، لهجوم ثان» على مواقع غباغبو التي هاجمتها ليل الاثنين الماضي. كذلك أعلن أن «غباغبو يدعو إلى المقاومة ضد القصف والإجراءات التي يتخذها الجيش الفرنسي في ساحل العاج، لأن الجيش الفرنسي، في النهاية، هو الذي يهاجمنا». وأضاف أن «قواتنا في طور إعادة تكوين نفسها بعدما تعرضت لهجوم وحشي من المتمردين المدعومين من الأمم المتحدة وقوات ليكورن» الفرنسية المتمركزة في مطار أبيدجان، جنوب المدينة.

في المقابل، أعلنت حكومة وتارا، في بيان أول من أمس، أن القوات الجمهورية الموالية له تواصل التقدم من حي إلى آخر بهدف إعادة الوضع إلى طبيعته في العاصمة. واتهمت الحكومة معسكر غباغبو «بزج شبان مدجّجين بالسلاح في المعركة، أملاً بتقويض عملية التهدئة». وتقاتل قوات غباغبو بشراسة في معاقلها، فيما تعمل قوات وتارا على تأمين باقي أنحاء العاصمة.

إلى ذلك، اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» قوات وتارا وغباغبو بارتكاب مجازر في غرب ساحل العاج، مؤكدة أن لديها أدلة تثبت تلك الفظاعات التي سبق أن أدانتها الأمم المتحدة ومنظمات غير حكومية.

(يو بي آي، رويترز، أ ف ب)

أحد جنود وتارا يأخذ موقعه في أبيدجان أمس (ريبيكا بلاكويل ـ أ ب)

تقرير

كي يستمر عمل الإدارة الأميركية

واشنطن ـ **محمد سعيد**

أكد الرئيس الأميركي باراك أوباما ضرورة الحد من إنفاق الولايات المتحدة مع الاستمرار في الاستثمار في مستقبلها، مشيداً بالاتفاق الذي تم التوصل إليه في وقت متأخر من مساء يوم الجمعة بين الحزبين الديموقراطي والجمهوري لتفادي حدوث إيقاف تشغيل الحكومة، التي قال إنها ستستثمر في مستقبل الولايات المتحدة، في ظل تحقق أكبر خفض في الإنفاق السنوي تشهده البلاد على مدى التاريخ.

وقال أوباما، في كلمته الإذاعية الأسبوعية أول من أمس، إنه «تماماً مثلما تمكن الطرفان من إيجاد أرضية مشتركة لخفض الضرائب، التي وُقع على القانون الخاص بها قبل بضعة أشهر، فإنهم عملوا على حل الخلافات بينهما بشأن هذه الميزانية». وأضاف أن «السياسيين في واشنطن عليهم مسؤولية مواصلة العمل معاً لمواجهة العديد من التحديات الصعبة التي تنتظرنا، من خلق فرص العمل إلى العمل على نمو اقتصادنا لتعليم أطفالنا وخفض العجز الطويل الأجل لدينا». وقال «لقد تمكن قادة الحزبين

> **لو تعطلت أعمال الحكومة فإن نحو 800 ألف موظف حكومي سيمنحون إجازة بدون راتب**

بعد أسابيع من المفاوضات الطويلة والصعبة بشأن ميزانيتنا الوطنية من تفادى إغلاق الحكومة وخفض الإنفاق والاستثمار في مستقبلنا».

وكان الجمهوريون والديموقراطيون قد توصلوا إلى اتفاق ليلة الجمعة بشأن خفض كبير في النفقات يجنّب الحكومة مطب الإغلاق. وقال أوباما إن «بعض الخفوضات ستكون مؤلمة بالنسبة للأميركيين، لكن البيت الأبيض سيحمي المشاريع ذات الأولوية»، موضحاً أن الاتفاق يشمل خفوضات بمبلغ 39 مليار دولار عن خطته الأصلية للميزانية.

وكان من المتوقع أن تتوقف الحكومة الفدرالية الأميركية عن العمل منتصف ليل الجمعة السبت بالتوقيت المحلي لواشنطن ما لم يتفق الجمهوريون والديموقراطيون في الكونغرس على خفض في الإنفاق الحكومي في الموازنة، التي قدمتها حكومة أوباما، ولو تعطلت أعمال الحكومة فإن نحو 800 ألف موظف حكومي سيمنحون إجازة بدون راتب.

وقد تبادل الجمهوريون والديموقراطيون يوم الجمعة الاتهامات بفشل المفاوضات حول الميزانية، وقال رئيس مجلس النواب جون بينر إن خفض الإنفاق – لا القضايا الاجتماعية – هو الذي يعرقل التوصل إلى اتفاق لمنع إيقاف التشغيل. وأضاف «هناك مسألة واحدة فقط تحول دون أن يكون لدينا اتفاق حتى الآن، وهذه المسألة هي الإنفاق».

أما زعيم الأكثرية الديموقراطية في مجلس الشيوخ الأميركي، هاري ريد، فقد ذكر أن الجمهوريين يريدون أن يتوقف عمل الحكومة لأنهم يريدون حرمان عيادات النساء من التمويل. وكان ريد يشير إلى مساعي الجمهوريين لخفض الإنفاق على مؤسسة تقدم خدمات الإجهاض ومنع الحمل.

مبوب

◄ مبوب ►

مطلوب

شركة توزيع مواد غذائية في ذوق مكايل بحاجة إلى مندوبي كاش فان، راتب ثابت + عمولة + ضمان، الخبرة ضرورية، الأفضلية لسكان المنطقة.
للاتصال: 09/214972 ـ 09/214974 ـ 09/210978

مطلوب للعمل في مؤسسة فكرية ثقافية إسلامية في منطقة بئر حسن:
1. سكرتيرة محجّبة تجيد الطباعة.
2. موظف أرشيف/ جامعي مع خبرة سنتين.
3. موظف إعلام/ جامعي مع خبرة ثلاث سنوات.
للاتصال من الساعة 9 إلى 5 هـ: 60 أو 01821050 أو إرسال السيرة الذاتية: alhakim@terra.net.lb

---

مجلة اقتصادية جديدة تطلب: محرر، محررة ومندوب مبيعات. دوام كامل، على أن لا تقل الخبرة عن سنتين. يرجى إرسال السيرة الذاتية على العنوان الإلكتروني planetbeirut@hotmail.com

---

شركة الجنوب برس أدفرتايزنغ تطلب للعمل في صيدا سكرتيرة أنيقة المظهر تجيد استعمال الكمبيوتر وتتقن اللغة الانكليزية، الأفضلية لسكان منطقة صيدا. للاتصال: 03/731914.

Medical Rep for a pharmaceutical Company to cover South Lebanon Area.
must be Univ. graduated and have a car in Good Condition -info@cbc-intl.com
Tel: 01 ـ 808999 ـ fax: 01 ـ 802999

مفقود

فُقد جواز سفر لبناني باسم، قاسم محمد عيسى الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/221558

فُقد جواز سفر لبناني باسم مايا جواد غندور الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/102403

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان عن مزايدة عموميّة

إن اتحاد بلديات قضاء صور يعلن عن رغبته في إجراء مزايدة عمومية لاختيار المانح والمستثمر لمشروع مركز إنمائي في بلدة شمع ممول من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية.
على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور إلى مركز الاتحاد في الطابق الرابع ـ بناية عطية (مبنى بلدية صور) ـ شارع محمد الزيات ـ صور للاطلاع على دفتر الشروط الخاص بالمزايدة لقاء مبلغ سبعمئة وخمسين ألف ليرة لبنانية تدفع في صندوق الاتحاد لقاء إيصال يُضمّ إلى العرض.
مهلة تقديم العروض 15 يوماً تبدأ اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان في الجريدة الرسمية والصحف المحلية.
إن جلسة فض العروض تجري الساعة الثانية عشرة لآخر يوم تنتهي فيه مهلة الاشتراك بالعروض في مركز الاتحاد.
رئيس اتحاد بلديات قضاء صور
عبد المحسن الحسيني

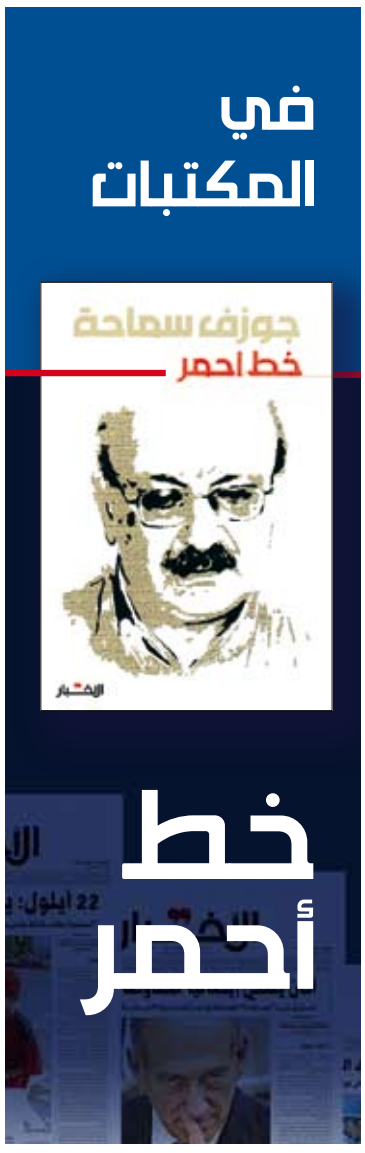

سبينيس أوّل سوبرماركت في لبنان يرتبط اسمه بمكافحة المنتجات المقلّدة

بيروت، آذار 2011: تعبيراً عن ايمانه العميق بضرورة حماية المستهلك ومكافحة المنتجات المقلّدة، قرّر سبينيس دعم جهود جمعية حماية المنتجات والعلامات التجارية في لبنان (BPG) عبر مشاركته في حملتها الجديدة الهادفة إلى توعية وحثّ المستهلكين على الاتصال بالخط الساخن 1739 مركز تلقي الشكاوى في مديرية حماية المستهلك للتبليغ عن المنتجات المقلّدة في الأسواق.
شارك سبينيس في حملة التوعية هذه وبفروعه في كلّ من ضبيه والجناح وصيدا وطرابلس ضمن الفترة التي تمتد من 7 إلى 24 آذار، حيث تمّ وضع ستاند عند مدخل كل فرع لتوزيع المنشورات التي تعرّف المستهلكين عن مدى انتشار آفة التقليد التي أصبحت تطاول كافة أصناف المنتجات، كما على حثّ المستهلكين للاتصال بالخط الساخن «1739» في مديرية حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد و التجارة لتقديم الشكاوى عند وقوعهم في فخّ المنتجات المقلّدة.
ويؤكّد سبينيس عبر دعمه لهذه الحملة، عن مدى حرص الشركة على حماية المستهلك كما في حماية العلامات التجارية وذلك عبر تشجيع الممارسات التجارية الأخلاقية والمسؤولة على حدّ سواء والمميّز من خلال هذا التعاون هو ظهور اسم شركة سبينيس كأوّل علامة تجارية لمتاجر البيع بالتجزئة والسوبرماركت في لبنان التي يرتبط اسمها بمكافحة المنتجات المقلّدة نظراً لتعاملها فقط مع الوكيل الرسمي لتأمين المنتجات الأصلية مما يعزّز مصداقيتها تجاه المستهلك.
يذكر أنّ جمعية حماية المنتجات والعلامات التجارية في لبنان (BPG) تأسّست في العام 2003 بمبادرة من كبار المصنّعين والموزّعين المحليين والإقليميين والعالميين الذين يعملون سوياً على محاربة المنتجات المقلّدة في لبنان بالتعاون الوثيق مع وزارة الإقتصاد والتجارة اللبنانية.

الأولمبية اللبنانية

تكريم أربع شخصيات رياضية... وتصديق في ثلاث دقائق

اجتمع ممثلو 23 اتحاداً لبنانياً، السبت، في فندق الكومودور للتصديق على البيانين الإداري والمالي للجنة الأولمبية اللبنانية. وشهد الاجتماع تكريم أربع شخصيات خدمت الرياضة اللبنانية، ولعل هذا كان أبرز ما في الاجتماع، أما الباقي...

دبس (الى اليمين) ونحاس وحيدر وشارتييه خلال التكريم (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

بالقبلات والسلامات والتحيات استقبل أعضاء اللجنة الأولمبية اللبنانية بعضهم بعضاً في قاعة المؤتمرات في فندق الكومودور ــ الحمراء، السبت، في الاجتماع الثاني للجمعية العمومية للجنة الأولمبية اللبنانية في فترة شهدت بعض الإنجازات والكثير من الخلافات. هذه الخلافات غابت عن جلسة السبت، حيث كانت الأجواء ودية، وسط تحركات مكوكية للأمين العام عزة قريطم والإداري جهاد هاشم لإنجاح الحفل الذي كان جيداً بالشكل رغم فراغ مضمونه إلى حد ما.

خطوة جيدة

لقيت خطوة تكريم أربع شخصيات رياضية استحساناً، خصوصاً أن ألفرد دبس وخليل نحاس وحسن عبد الجواد (الصورة) وفؤاد رستم، الذي غاب عن الحفل لأسباب قاهرة، يعتبروا من مؤسسي الرياضة اللبنانية منذ قيام اللجنة الأولمبية في عهد الشيخ غابريال الجميل وصولاً حتى أيامنا هذا. مع الأمل بتكريم المزيد من الشخصيات التي خدمت الرياضة اللبنانية أيضاً.

ولعل عربون الوفاء والتقدير الذي قدمته اللجنة الأولمبية لأربع شخصيات خدمت الرياضة اللبنانية عبر تقديم دروع لها، أبرز وأهم ما في الاجتماع، وهذه الشخصيات هي: ألفرد دبس، خليل نحاس، حسن عبد الجواد، وفؤاد رستم.

أما ما بقي من الاجتماع فكان نوعاً من جردة حساب مختصرة عن الأشهر التي مضت منذ عقد الجلسة الأخيرة في أيار الماضي. ولعل توصيف «مختصرة» هنا ليس سببه ضيق الوقت، بل بسبب واقع الحال الرياضي رغم المشاركات الخارجية العديدة التي أثمرت 7 ميداليات للبنان (دون ذهبية).

البداية مع تقديم للزميل حسان محيي الدين (العرّيف المعتاد)، ثم كلمة لرئيس اللجنة الأولمبية.

بعد الكلمة، شريط وثائقي عن نشاطات اللجنة الأولمبية في الفترة الماضية، ثم بدأ حفل التكريم عبر تقديم الرئيس ونوابه الأربعة: هاشم حيدر، مليح عليوان، جان همام وطوني خوري الدروع للشخصيات الحاضرة.

تلى ذلك، القسم الآخر من الاجتماع، وهو التصديق على البيانين والمالي والإداري وموازنة عام 2011، وهو ما حصل في زمن قياسي؛ إذ لم تستغرق العملية أكثر من ثلاث دقائق، فكان السيناريو سهلاً: «هل هناك أسئلة. لا أسئلة. صُدِّق» (أو لا تُصَدِّق).

وكان هناك سؤال عن الأجواء غير الإيجابية والخلافات التي طغت على اجتماعات المكتب التنفيذي للجنة الأولمبية خلال الفترة الماضية. والمعلوم أن الاجتماعات التي كانت تحصل كانت تشهد خلافات (أو كما يسميها البعض اختلافات في الرأي حين يريدون أن يظهروا بصورة حضارية)، وصولاً إلى مقاطعة الجلسات من عدد كبير من الأعضاء، ما استوجب تحركاً من الرئيس شارتييه (عبر زيارة شهيرة) أعادت الأمور إلى نصابها... بالشكل فقط.

> رغم الأجواء الإيجابية في الاجتماع الا أن المشكلة لم تحل بعد

وأكّد شارتييه إيجابية الوضع «وكما كانت الأجواء الودية طاغية في الجلسة اليوم، ستبقى الأمور كذلك». لكن هذا الرأي لم يوافق عليه عدد من أعضاء اللجنة؛ إذ رأى أحدهم أن أسباب تفجر الخلاف ما زالت قائمة، وهي طريقة إدارة شارتييه للجنة الأولمبية التي لا تلقى قبولاً من عدد كبير من الأعضاء، وخصوصاً من ناحية التفرّد بالرأي واتخاذ قرارات دون العودة إلى الاعضاء؛ إذ يُفاجأ هؤلاء الأعضاء بحصول أمور لا علم لهم بها؛ فيمكن أن تجد إعلاناً أو راعياً لأي حدث من دون أن يكون هناك علم به «لتكتشف لاحقاً أنه اتفق مع شارتييه». وتضيف الشخصية الأولمبية: «شارتييه خيّب الآمال التي كانت معقودة عليه، وظهر جانب منه لم يكن معروفاً سابقاً؛ إذ لا يمكن إدارة اللجنة الأولمبية بالطريقة نفسها التي يُدار بها اتحاد الرقص الرياضي».

والتفرّد بالرأي يرفضه شارتييه؛ إذ يؤكد في حديث جانبي مع «الأخبار» أن بعض القرارت يتخذها هو بسبب الحاجة الملحّة إلى اتخاذها سريعاً. وحين تسأله عما إن كانت هذه طريقة عمل مؤسساتية، يجيب: «أحياناً هناك أمور لا تستطيع انتظار اجتماع لأعضاء اللجنة الأولمبية، فأتخذ قراراً ثم أعود لأعرضه على الأعضاء في أول اجتماع».

لقطات

■ سبب عدد المكرمين مع غياب فؤاد رستم «مشكلة» بسيطة؛ فهناك أربعة نواب للرئيس والمكرمون الحاضرون ثلاثة وبالتالي لا يستطيع كل نائب رئيس تقديم درع، فجرى تدارك الأمور «بحنكة» عبر تقديم الدرع من نائبي رئيس، كما حصل مع حسن عبد الجواد الذي تلقى درعاً من جان همام وطوني خوري معاً.

■ بعد تقديم درع للمُكرّم خليل نحاس، تلقى تهانئ وقبلات، إلا من طوني خوري، فما كان من نائب الرئيس مليح عليوان إلا أن طلب من خوري تقبيل نحاس، وهو ما حصل.

■ كان عدد الحاضرين على المنصة (14 شخصاً) وهو أكبر من الحاضرين في القاعة!

■ علق عضو أولمبي على سرعة تصديق البيانين الإداري والمالي وخصوصاً الثاني «شو بدنا نحكي إذا مصاري ما في».

■ لم تعرف أسباب الحضور الإعلامي الخجول (3 إعلاميين فقط)، هل هو بسبب إقامة الحفل في يوم عطلة لبعض الصحف، أم «لأنو المكتوب يقرأ من عنوانه» أم بسبب الاتكال على حسان؟

■ غابت شخصية رياضية شابة فاعلة عن الاجتماع، وغالباً ما يقال إن لها دوراً خفياً في إدارة عمل اللجنة الأولمبية بسبب قربها من الرئيس، وهو أمر غير صحيح، وخصوصاً أن ما يظهر من شخصية الرئيس تفيد بأنه «شخص صعب».

■ ظهر أن نائب الرئيس سليم الحاج نقولا كان له دور كبير في اجتماع السبت خصوصاً، عبر توفير راع قدّم القاعة والكوكتيل وهو «هوليداي تورز» الذي وزّع هدايا على أعضاء الجمعية العمومية.

■ حصل كل عضو، إضافة إلى الإعلاميين، على مجلد يضم كل ما يتعلّق بعمل اللجنة في المرحلة الماضية وبطريقة تفصيلية ومحترفة.

■ ذكر شارتييه أن عدداً من أعضاء اللجنة الأولمبية يدفعون من جيبهم الخاص، على عكس ما يعتقده البعض من أن من يكون في منصب الرئاسة أو العضوية يستفيد مادياً.

● الكرة الطائرة ●

الأنوار يحافظ على الكأس والثلاثية للسنة الثانية توالياً

حافظ الأنوار الجديدة على لقبه بطلاً لكأس لبنان في الكرة الطائرة بفوزه على فريق الجيش اللبناني 3-0 (25-21، 25-15، 25-13). في المباراة النهائية التي أقيمت أمس في قاعة نادي غزير أمام حشد من جمهور الفريقين، ونائب اللجنة الأولمبية ورئيس اتحاد اللعبة جان همّام، ورئيس المركز العالي للرياضة العسكرية العميد جورج بطرس، وعدد من أعضاء الاتحاد. وقد بسط الفريق الفائز سيطرته على أجواء اللقاء ونجح دفاعاً وهجوماً بفضل تألق لاعبيه أمثال نادر فارس وجان أبي شديد والياس أبي شديد وجوزيف نهرا وبيار فارس على البلوك والخطف الى جانب الليبيرو إيلي النار. وفي المقابل تحرّك قائد فريق الجيش ضرار عبيد وإيهاب الظنط وحسن سعادة والليبيرو مخايل الأحمر، كما حافظ الأنوار على الثلاثية للموسم الثاني على التوالي (بطولتي الرجال والسيدات والكأس).

وكان الجيش قد بلغ النهائي بفوزه على الإنعاش قنات 3 – 0 (25 – 18، 25 – 20، 25 – 16)، والأنوار على المشعل كوسبا بالتغيب 3 – 0.

(الأخبار)

كرة السلة

خسارة الرياضي تؤجل الحسم و«غرب آسيا» يرد

تأجل حسم شكل المربع الذهبي لبطولة «بنك ميد» لكرة السلة بعد خسارة الرياضي أمام الحكمة، في وقت خرج فيه اتحاد غرب آسيا عن صمته ورد على ما أثير بشأن المباراة الخامسة لنهائي بطولته

خسر الرياضي أمام ضيفه الحكمة 82 - 89 (23 - 13، 39 - 33، 57 - 59)، السبت، في مباراة مؤجلة ضمن «فاينال 8» بطولة «بنك ميد» لكرة السلة.

وكان لاعب الرياضي الأميركي نايت جونسون (20 نقطة) أفضل مسجل لفريقه، ومواطنه لاعب الحكمة غارنيت طومسون (27 نقطة) أفضل مسجل في المباراة.

وستحدد المباراة الأخيرة بين الشانفيل وضيفه الرياضي، بعد غد الأربعاء الساعة 18،00 هوية الفريقين الأول والثاني؛ ففي حال فوز الشانفيل بفارق 12 نقطة وما فوق يتصدر، أما فوز الرياضي أو خسارته بفارق 11 نقطة أو أقل فسيضمن له الصدارة ليلعب مع فريق الحكمة.

بجّه بطل الثانية

أحرز فريق بجّه لقب بطولة الدرجة الثانية بعدما تقدّم على تبنين 0-3 في السلسلة النهائية للبطولة. ففي المباراة الثالثة على ملعب نادي غزير، فاز بجّه 54-57، وبذلك، تأهل إلى مصاف أندية الدرجة الأولى، بينما سيخوض تبنين، الذي احتل المركز الثاني، مباريات الترفيع والتنزيل مع فريق الشباب (زحلة).

تأهل بجه إلى الدرجة الأولى، فيما سيلعب تبنين مع الشباب زحلة

بيان «غرب آسيا»

أرسل اتحاد غرب آسيا لكرة السلة بياناً توضيحياً لما حصل في بطولته، أبرز ما جاء فيه:

ـ لا يرى اتحاد غرب آسيا أي ضرر في إقامة دورات أو بطولات ترفع من مستوى كرة السلة في منطقة غرب آسيا أو منطقة الخليج؛ فوجود الفرق العربية بمستوى عالٍ في الاستحقاقات الآسيوية أو الدولية ونتائجها المشرّفة فخر واعتزاز لكل المعنيين من لاعبين أو إداريين، وبالأخص للأعضاء العرب في الاتحاد الآسيوي لكرة السلة.

لكن يرى اتحاد غرب آسيا أن برامج جميع الاتحادات الآسيوية العربية في آسيا واتحادي الخليج وغرب آسيا يجب أن تكون منسّقة بطريقة تجيز الحصول على المردود الأكثر فاعلية والأحسن.

ـ بالنسبة إلى تأجيل المباراة الخامسة بين فريقي الجلاء السوري والرياضي اللبناني ضمن نهائي دورة غرب آسيا، حاول اتحاد غرب آسيا، وبالأخص الأمين العام للاتحاد هاغوب خاجيريان، رغم الأحداث الأليمة التي شهدتها المدن السورية قبل موعد المباراة بأيام قليلة، توفير حضور فريق الرياضي بكافة لاعبيه إلى حلب لخوض المباراة، وإدارة النادي الرياضي مشكورة لتلبيتها هذا الطلب. لكن اتحاد غرب آسيا فوجئ بإبلاغ رئيس الاتحاد العربي السوري لكرة السلة له، من طريق الأمين العام لاتحاد غرب آسيا، قرار عدم البث التلفزيوني للمباراة النهائية وهو في طريقه إلى حلب مساء الأحد في 2011/4/3، وذلك قبل 22 ساعة من موعد المباراة وبعد 24 ساعة على وصول بعثة فريق الرياضي إلى حلب. وقد أوضح السيد هاغوب خاتشريان بلقاءات مباشرة أو عبر اتصالات هاتفية كافة المسؤولين السوريين أهمية البث التلفزيوني المباشر للمباراة أو بثّها على أبعد حد بعد عشر دقائق من انطلاقها، مشدداً على أن عدم البث سيعرقل إقامة المباراة.

وعندما فشلت كل المساعي، اتخذ اتحاد غرب آسيا قرار تأجيل المباراة مرغماً، وقد أبلغ السيد أحمد منصور، رئيس الاتحاد الرياضي العام ـ فرع حلب، بالقرار عند الثالثة تماماً، كما كان محدداً من السيد منصور لتمكّنه من منع الجمهور من الحضور إلى صالة المباراة.

إن اتحاد غرب آسيا قام بواجباته كاملة في ما خص هذه المسألة، مؤكداً أن هناك ديموقراطية في اتخاذ القرارات داخل الاتحاد، وليس هناك أي تفرّد كما يدّعي البعض. إن اتحاد غرب آسيا لكرة السلة يحذر من التشهير والمسّ بكرامات المسؤولين في اتحاد غرب آسيا، مشدداً على أن لا سكوت عن الافتراءات والأكاذيب وعمليات التحريض والتضليل بعد اليوم. إن الاتحاد سيتخذ من الآن وصاعداً القرارات التأديبية الملائمة بحق جميع المتطاولين عليه وكل مَن يحاول تشويه سمعته وصورته.

اتحاد غرب آسيا أبلغ المسؤولين بأن عدم البث سيعرقل إقامة المباراة

نايت جونسون يحاول التسجيل تحت أنظار غالب رضا (برو فوتو)

ألعاب القوى

إنتر يتقدم وحازر وتسلاكيان بطلا الـ 100متر

نظّمت «يونايتد سبورتس أوف ليبانون»، وكيلة «نايك» في لبنان، مسابقة في ألعاب القوى على مضمار ملعب الجامعة الأميركية، وهنا النتائج:

* الوثب الطويل (رجال): -1 علي صالح (إنتر ليبانون) 6,59 أمتار، -2 أحمد حازر (الأنصار) 6,48م، -3 سمير روّاس (الجامعة الأميركية) 5,95م.

* الوثب الطويل (سيدات): -1 ألينا بوتاسكي (إنتر) 5,65م، -2 كريستال صانع (الشانفيل) 5,36م، -3 ديالا الخازن (سيدة اللويزة وإنتر) 4,81م.

400م رجال (فوق 18 سنة): -1 رمزي نعيم (اللويزة وإنتر) 50,6ث، -2 خالد منصور (الجيش اللبناني) 51,10ث، -3 أحمد ملحم (الجيش) 52,4ث.

400م رجال (دون 17 سنة): -1 حسين الحسيني (الأنصار) 55,8ث، -2 إلياس مخول (فينيقيا) 59,3ث.

400م سيدات (فوق 18 سنة): -1 غريتا تسلاكيان (اللويزة وإنتر) 57,00ث، -2 ساريا طرابلسي (إنتر) 1,00,7د، -3 رانيا عساف (الأميركية) 1,08,3د.

400م سيدات (دون 17 سنة): -1 لوري تاشاجيان (مدرسة أرسلانيان والشانفيل) 1,02,00د، -2 ساره عوالي (فينيقيا) 1,03,7د.

1500م رجال (فوق 18 سنة): -1 عصمت غريزي (الجيش) 4,12,7د، -2 عبدو الحلو (القديس يوسف) 4,31,20د، -3 نادر غنّام (إنتر) 4,36,20د.

1500م رجال (دون 17 سنة): -1 إلياس مخول (فينيقيا) 4,39د. -2 محمد الجمال (فينيقيا) 4,55,8د، -3 حسن الأسعد (فينيقيا) 5,19,3د.

1500م سيدات (فوق 18 سنة): -1 أسيل بسما (إنتر) 5,25,6د، -2 جوليا مطر (فينيقيا) 5,53,8د، -3 ناي شهاب (الأميركية) 6,20,7د.

1500م سيدات (دون 17 سنة): -1 ساره عوالي (فينيقيا) 5,08,10د، -2 ساره جو قرطباوي (الشانفيل) 5,16,3د، -3 ساره الخطيب (إنتر) 5,25,8د.

100م رجال (فوق 18 سنة): 1 أحمد حازر (الأنصار) 11,00ث، -2 محمد شعيب (الجيش) 11,3ث، -3 محمد قاسم (الجيش) 11,4ث.

100م رجال (دون 17 سنة): -1 جيوفاني سعادة (الشانفيل) 11,6ث، -2 محمد عمر (إنتر) 12,3ث، -3 فقيه موسى وهادي حبري (آي سي أس) 12,4ث.

100م سيدات (فوق 18 سنة): -1 غريتا تسلاكيان (اللويزة وإنتر) 12,00ث، -2 مهى المعلّم (الأنصار) 12,4ث، -3 ألينا بوتاسكي (إنتر) 13,10ث.

100م سيدات (دون 17 سنة): -1 كريستال صانع (الشانفيل) 12,7ث.

3000م رجال: -1 علي سويدان (الجيش) 9,03د، -2 حسين قيس (الجيش) 9,21د، -3 أحمد غيّا (الأنصار) 9,45د.

«ماراتون الربيع»

شارك 1500 مشارك ومشاركة من مختلف الأعمار في «ماراتون الربيع» في زغرتا ـ الزاوية تحت عنوان «نركض المحبة والسلام». وقسّم المنظمون المشاركين إلى فئات عمرية مختلفة. واللافت في ماراتون هذا العام مشاركة نحو ثلاثين معوّقاً على كراسيهم المتحركة. قطع المشاركون دون الثالثة عشرة مسافة كيلومترين، امتدت على طول الأوتوستراد الرئيسي وسط المدينة، تلتها الفئات العمرية الأكبر دون الثامنة عشرة، حيث قطع ذوو هذه الفئة زهاء خمسة كيلومترات، لتنتهي عملية الانطلاق بالفئات ما فوق الثامنة عشرة من العمر، التي قطع الطريق الدائري المتد حول مدينة زغرتا بمسافة عشرة كيلومترات.

أضواء

أهلاً قراقوش

علي صفا

هناك ثقافة للفوز والخسارة، ومن لا يعرفها يخسر كثيراً حتى لو فاز أحياناً.

في بلاد الرقي يرصد المسؤولون حركة نجوم الرياضة لأنهم يمثلون قدوة للأجيال والجماهير، ويرصدون أيضاً حركة الجماهير لأنهم وقود رياضات الوطن.

.....

عندنا، يبحثون عن الفوز في الملاعب من دون حلول حاسمة للخسائر الهائلة التي تضربهم، بسبب الجمهور أولاً.

جمهور القدم ضرب اللعبة ونواديها ومستواها وسمعتها، لعجز المسؤولين في الأمن والاتحاد والنوادي عن وضع حلول لشلة الزعرنة التي انتصرت وأضرّت.

وفي كرة السلة، ضربت شلّة من جمهور النادي الرياضي، نجم لبنان، سمعة النادي واللعبة فلعب مباراتيه أمام الجلاء الحلبي من دون جمهور بسبب سلوك وشتائم شلة منهم أمام مهرام الإيراني الضيف، عدا إشكالات مؤسفة مع القوى الأمنية.

لا نزال نبحث عن الفوز أولاً ونخسر الكثير معنوياً ومادياً، لأننا لم نمتلك ثقافة الفوز والخسارة بعد، ولم نضع الحلول لتطهير الملاعب من شلل الزعران التي يعدّها البعض جمهور المستقبل.

.....

أهلاً قراقوش! صدرت في البحرين قرارات بشطب وإيقاف أسماء رياضيين وإداريين، لأنهم شاركوا أو عبّروا عن مواقف لهم من الواقع السياسي في البلاد!

وأعلن رئيس اللجنة الأولمبية البحرينية «أن الذين أساؤوا الى القيادة الحكيمة سيحاسبون... إن الشباب والرياضة لا علاقة لها بالسياسة، ومن أقحم نفسه سيحاسب».

قرارات للبشرية جمعاء، تدوس حرية الرأي والتعبير وشرعة حقوق الإنسان وكرامته، أمام «القيادة الحكيمة»، وتعميماً يعني أمام كل حاكم، يعني على كل إنسان رياضي أن يلعب ويخرس حتى لو كانت له ولشعبه حقوق وآراء!

عذراً، وإذا لم تكن القيادة حكيمة فماذا يفعل الشعب الرياضي؟

أخبار رياضية

◄ الصراع على حاله في الثانية

اقترب طرابلس من العودة إلى الدرجة الأولى، بفوزه على مضيفه الشباب طرابلس 0-2 على ملعب طرابلس البلدي ضمن المرحلة الـ23 من بطولة الدرجة الثانية لكرة القدم. سجل الهدفين إبراهيم سويدان (44 و87). وواصل الأهلي صيدا المنافسة بقوة على الصعود أيضاً، وتغلب على مضيفه السلام زغرتا 1-3 في المرداشية، وسجل للفائز مازن جمال (42) وأحمد أبو العردات (47) وعلاء البابا (63)، وللخاسر سيمون باسيم (45). وتأزم وضع المحبة طرابلس بخسارته أمام مضيفه النهضة بر الياس 1-0 على ملعب بحمدون. وسجل الهدف مصطفى الحاج 39. وكان الإرشاد قد غلب مضيفه الاجتماعي 5-2 في طرابلس البلدي.

◄ كأس الاتحاد الآسيوي

أجرى فريق الأنصار مراناً خفيفاً على ملعب كرة القدم في مدينة الإسراء الجامعية في العاصمة الأردنية عمان، استعداداً للقاء فريق التلال اليمني في الجولة الثالثة من مباريات المجموعة الأولى لمسابقة كأس الاتحاد الآسيوي غداً الثلاثاء.

وفي السياق عينه، وصلت بعثة فريق الكرامة السوري إلى بيروت لملاقاة فريق العهد غداً الثلاثاء عند الساعة 18،00 على ملعب المدينة الرياضية. وكان في استقبال بعثة نادي الكرامة وفد إداري من نادي العهد الذي قام بكل الترتيبات اللوجستية لتوفير راحة الضيوف، وزار البعثة فور وصولها إلى مقر إقامتها في فندق الساحة ـ طريق المطار مراقب المباراة التركمانستاني محمد غولييف اللابردي حيث لمس ارتياح إداريي نادي الكرامة ولاعبيه لحسن الاستقبال.

البطولات الوطنية الأوروبية

إنتصارات لفرق المقدّمة باستثناء دورتموند وليل

حققت الفرق المتصدرة في انكلترا واسبانيا وايطاليا انتصارات متوقّعة في الوقت الذي فشل فيه بوروسيا دورتموند في تحقيق هذا الأمر في ألمانيا وحذا حذوه ليل في فرنسا

لقطة استعراضية لميسي خلال مباراة فريقه أمام ألميريا (مانو فرنانديز ـ أ ب)

لم يطرأ أي تعديل على صدارة الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم في المرحلة الثانية والثلاثين، حيث حققت فرق الصدارة انتصارات تراوحت بين السهل والصعب.

فقد تغلب مانشستر يونايتد المتصدر ووصيف البطل على ضيفه فولام 2-0.

وحسم «الشياطين الحمر» مباراتهم في الشوط الأول بفضل البلغاري ديميتار برباتوف بعد تمريرة داخل المنطقة من البرتغالي لويس ناني تابعها بيمناه في الشباك (12).

وعزز الإكوادوري أنطونيو فالنسيا تقدم فريقه بالهدف الثاني إثر متابعة رأسية لكرة وصلته من ركلة حرة (32).

من جهته، استعاد أرسنال الثاني نغمة الانتصارات بعدما تغلب على مضيفه بلاكبول 3-1، سجلها الفرنسي أبو ديابي (18) والعاجي إيمانويل أيبويه (21) والهولندي روبن فان بيرسي (76) لأرسنال وغاري تايلور فليتشر (53) لبلاكبول.

واكتفى تشلسي الذي استعاد المركز الثالث موقتاً بانتظار نتيجة مانشستر سيتي ومضيفه ليفربول اليوم في ختام المرحلة، بهدف يتيم في شباك ويغان، حمل توقيع الفرنسي فلوران مالودا الذي تابع بيسراه ركلة رفعت من ركنية (67).

وهنا نتائج باقي المباريات:

ولفرهامبتون - أفرتون 0-3

بلاكبيرن روفرز - برمنغهام سيتي 1-1

بولتون واندررز - وست هام يونايتد 0-3

سندرلاند - وست بروميتش البيون 3-2

توتنهام - ستوك سيتي 3-2

استون فيلا - نيوكاسل يونايتد 1-0

ليفربول - مانشستر سيتي (اليوم 22،00 بتوقيت بيروت)

وهذا ترتيب فرق الصدارة:

1- مانشستر يونايتد 69 نقطة من 32 مباراة

2- أرسنال 62 من 31

3- تشلسي 58 من 31

4- مانشستر سيتي 56 من 31

5- توتنهام 53 من 31

إسبانيا

تواصلت المطاردة بين برشلونة المتصدر وريال مدريد الثاني في الدوري الإسباني بعد فوز الأوّل على ضيفه ألميريا 3-1، والثاني على مضيفه أتلتيك بلباو 3-0، في المرحلة الحادية والثلاثين.

في المباراة الأولى، كان الضيف صاحب هدف السبق بعكس المجريات بعدما هرب بابلو بياتي بالكرة عند خط المنتصف وأرسلها الى ميغل آنخل كورونا داخل المنطقة، فتابعها الأخير على يمين الحارس الاحتياطي لبرشلونة خوسيه مانويل بينتو (50). وأدرك برشلونة التعادل بعد 3 دقائق فقط إثر عرقلة المهاجم دافيد فيا من قبل حارس الميريا البرازيلي دييغو الفيش فاحتسبت ركلة جزاء، نفذها بنجاح الأرجنتيني ليونيل ميسي (53).

وأضاف برشلونة هدف الفوز بعدما رفع ميسي ركلة ركنية من الجهة اليسرى، قابلها الشاب البرازيلي تياغو برأسه وأسكنها الشباك (64).

وفي الوقت بدل الضائع، ارتكب المدافع الأوروغوياني سيلفا مارسيلو هنريكه خطأً فادحاً، فخطف ميسي الكرة منه ودخل المنطقة بها وواجه مدافعاً آخر وأرسلها الى الشباك (90).

وفي المباراة الثانية، سجل البرازيلي كاكا (14 و54 من ركلتي جزاء) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (70) أهداف ريال مدريد.

وهنا النتائج:

ريال مايوركا - اشبيلية 2-2

ملقة - ديبورتيفو لا كورونيا 0-0

راسينغ سانتاندر - ليفانتي 1-1

سبورتينغ خيخون - اوساسونا 1-0

هيركوليس - اسبانيول 0-0

اتلتيكو مدريد - ريال سوسييداد 3-0

فالنسيا - فياريال 5-0

وهذا الترتيب:

1- برشلونة 84 نقطة من 31 مباراة

2- ريال مدريد 76 من 31

3- فالنسيا 60 من 31

4- فياريال 55 من 31

5- اشبيلية 46 من 31

إيطاليا

حافظ ميلان على فارق النقاط الثلاث التي تفصله عن نابولي بعد فوزه الصعب على مضيفه فيورنتينا 2-1، سجلها الهولندي كلارنس سيدورف (8) والبرازيلي ألكسندر باتو (41) لميلان والبيروفي خوان مانويل فارغاس (79) لفيورنتينا، في المرحلة الثانية والثلاثين من الدوري الايطالي.

وتغلب نابولي الثاني على مضيفه بولونيا 2-0، سجلهما جوسيبي ماسكارا (28) والسلوفاكي ماريك هامسيك (45 من ركلة جزاء).

وحافظ انتر ميلانو على آماله بالمنافسة على اللقب عندما فاز على ضيفه كييفو 2-0.

وانتظر انتر حتى الشوط الثاني لافتتاح التسجيل، بعد حصول الياباني يوتو ناغاتومو على ركلة حرة نفذها البرازيلي مايكون وتابعها الأرجنتيني استيبان كامبياسو من داخل المنطقة بيمناه في الشباك مباشرة (66).

وعزز مايكون تقدم أصحاب الأرض بمؤازرة من المهاجم الأرجنتيني دييغو ميليتو الذي أرسل كرة الى داخل المنطقة، استقبلها البرازيلي وأودعها الشباك (80).

وهنا النتائج:

أودينيزي - روما 1-2

يوفنتوس - جنوى 3-2

لاتسيو - بارما 2-0

سمبدوريا - ليتشي 2-1

باري - كاتانيا 1-1

باليرمو - تشيزينا 2-2

كالياري - بريشيا 1-1

وهذا الترتيب:

1- ميلان 68 نقطة من 32 مباراة

2- نابولي 65 من 32

3- انتر ميلانو 63 من 32

4- لاتسيو 57 من 32

4- اودينيزي 56 من 32

ألمانيا

قلّص باير ليفركوزن الثاني الفارق مع بوروسيا دورتموند المتصدر الى 5 نقاط بعد فوزه 2-1 على ضيفه سانت باولي، سجلها شتيفان كيسلينغ (66) وبيندر (77) لباير وتاكيي (58) لسانت باولي، وتعادل الثاني مع مضيفه هامبورغ 1-1، في المرحلة الـ 29 من الدوري الألماني.

وسجل الهولندي رود فان نيستلروي هدف هامبورغ من ركلة الجزاء التي سبّبها المدافع ماتس هاملز (39)، وانتظر دورتموند حتى اللحظات الأخيرة لإدراك التعادل عن طريق البولوني ياكوب بلاشتشيكوفسكي (90).

وانتزع هانوفر المركز الثالث المؤهل الى دوري أبطال أوروبا بعد فوزه على ضيفه ماينتس 2-0، سجلهما العاجي ديدييه يا كونان (45 من ركلة جزاء) والبرتغالي سيرجيو بينتو (59) وتعادل باير ميونيخ مع مضيفه نورمبرغ 1-1، سجلهما توماس مولر (5) لباير وكريستيان ايغلر (60) لنورمبرغ.

وهنا النتائج:

اينتراخت فرانكفورت - فيردر بريمن 1-1

شالكه - فولفسبورغ 1-0

فرايبورغ - هوفنهايم 3-2

شتوتغارت - كايزرسلاوترن 2-4

بوروسيا مونشنغلادباخ - كولن 1-5

وهذا الترتيب:

1- بوروسيا دورتموند 66 نقطة من 29 مباراة

2- باير ليفركوزن 61 من 29

3- هانوفر 53 من 29

4- باير ميونيخ 52 من 29

5- ماينتس 45 من 29

فرنسا

أضاع مرسيليا الثاني فرصة الاقتراب أكثر من ليل المتصدر بعد تعادله مع ضيفه تولوز 2-2، سجلهما لويك ريمي (31) واندريه بيار جينياك (25) لمرسيليا، والنروجي دانيال براتن (45) والارجنتيني ماورو سيتو (61) لتولوز، في المرحلة الثلاثين من الدوري الفرنسي.

وفاز موناكو على ضيفه ليل 1-0.

وسجل الدولي الكوري الجنوبي بارك تشو يونغ الهدف الوحيد (11).

وعزز باريس سان جرمان موقعه في المركز الخامس بفوزه على مضيفه كاين بهدفين لكريستوف جاليه (12) وكليمان شانتوم (68) مقابل هدف لرومان هاموما (90).

وتعادل اوسير مع سانت اتيان

في ألمانيا

قبل نهاية الموسم، أقال نادي بايرن ميونيخ الألماني مدربه الهولندي لويس فان غال (الصورة) بعد تعادل الفريق البافاري مع نورمبرغ (1-1) في الدوري الألماني لكرة القدم، بحسب ما ذكرت إدارة النادي أمس. وتراجع بايرن إلى المركز الرابع في ترتيب الدوري بفارق 14 نقطة عن بوروسيا دورتموند المتصدر، وعليه أن يحتل المركز الثالث في «البوندسليغا» كي يضمن مشاركته في مسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. وذكرت صحيفة «بيلد» ومجلة «كيكر» في وقت سابق أن مجلس إدارة بايرن اتخذ القرار وأن مساعد فان غال أندريس يونكر سيشغل مهمة المدرب موقتاً وسيعاونه هرمان جيرلاند.

تجدر الإشارة إلى أن النادي البافاري أبرم اتفاقاً مع يوب هاينكس مدرب باير ليفركوزن الحالي للإشراف على الفريق بدءاً من نهاية الموسم الحالي.

من جهة أخرى، قدّم الدولي الهولندي أرين روبن جناح بايرن اعتذاره من جمهور الفريق البافاري بعد طرده في مباراة بايرن ونورمبرغ.

إنفرد ميسي بصدارة الهدافين في إسبانيا متقدماً بفارق هدف واحد عن رونالدو (28)

فقد بايرن ميونيخ مركزه الثالث لمصلحة هانوفر بتعادله وفوز الثاني

بهدفين للكيني دينيس اولييتش (43) والبولوني داريوش دودكا (80 من ركلة جزاء) مقابل هدفين لإيمانويل ريفيير (26) وبيار أوباميانغ (70).
وهنا النتائج:
بوردو - ارل افينيون 0-0
فالنسيان - نانسي 1-1
لوريان - سوشو 1-1
بريست - رين 0-2
مونبلييه - نيس 1-1
ليون - لنس 3-0
وهذا الترتيب:
1- ليل 58 نقطة من 30 مباراة
2- مرسيليا 55 من 30
3- ليون 53 من 30
4- رين 51 من 30
5- باريس سان جرمان 49 من 30

هولندا

ظل الفارق بين تفنتي أنشكيدة المتصدر ومطارده أيندهوفن نقطتين بعد تعادل الأول المفاجئ مع ضيفه رودا 1-1، سجلهما يانسن (85 من ركلة جزاء) لتفنتي وبودور (84) لرودا، وحذا حذوه الثاني أمام ضيفه هيرينفين 2-2، سجلها لانس (58) وتوافونين (90) لأيندهوفن وأسّيدي (70) ودوست (74) لهيرنفين، في المرحلة الثلاثين من الدوري الهولندي.
واستعاد ادو دن هاغ المركز الرابع بفوزه على ضيفه فيتيس ارنهايم 1-0، سجله داني بوييز (28).
وهنا النتائج:
أزد ألكمار - بريدا 1-1
فينلو - نيميغن 1-4
إكسلسيور - غرافشاب دوتنشيم 0-0
فيليم - هيراكليس 2-6
اياكس امستردام - غرونينغن 2-0
أوتريخت - فيينورد 0-4
وهذا الترتيب:
1- تفنتي انشكيدة 64 نقطة من 30 مباراة
2- ايندهوفن 62 من 30
3- اياكس 61 من 30
4- أدو دن هاغ 54 من 30
5- الكمار 53 من 30.

الفورمولا 1

جائزة ماليزيا الكبرى: فيتيل يلمع ثانيةً

فرض الالماني سيباستيان فيتيل، بطل العالم وسائق «ريد بُل رايسينغ»، كلمته على سباق جائزة ماليزيا الكبرى، الجولة الثانية من بطولة العالم لسباقات فورمولا 1، على حلبة سيبانغ، محرزاً لقب السباق عن جدارة.
وكان فيتيل (23 عاماً) قد هيمن أيضاً على جائزة اوستراليا الكبرى التي أقيمت منذ أسبوعين، ليحقق فوزه الثاني على التوالي من أصل سباقين هذا الموسم، والخامس في آخر 6 سباقات ضمن بطولة العالم.
وحقق فيتيل المركز الاول للمرة الثانية عشرة في 64 سباقاً في مسيرته والثاني له على التوالي في ماليزيا، متقدماً بفارق 3،261 ثوان على البريطاني جنسون باتون بطل العالم 2009 وسائق ماكلارين مرسيدس، وبفارق 25،075 ثانية عن الالماني نيك هايدفلد سائق لوتوس رينو.
وحل الاوسترالي مارك ويبر سائق ريد بُل رابعاً بفارق 26،384 ث، تلاه البرازيلي فيليبي ماسا سائق فيراري بفارق 36،958، وزميل الاخير الاسباني فرناندو الونسو بطل العالم مرتين بفارق 37،248 ث.
أما بالنسبة الى البريطاني لويس هاميلتون، سائق ماكلارين مرسيديس، فقد جاء سابعاً بفارق 49،957 ث، وأتى الألماني ميكايل شوماخر سائق مرسيدس جي بي تاسعاً بفارق 1،24،896 دقيقة.
وقطع فيتيل مسافة السباق البالغة 310،408 كلم بزمن قدره ساعة و37،39،832 دقيقة بمعدل سرعة بلغ 190،700 كلم/ساعة.
- ترتيب بطولة العالم للسائقين:
1- فيتيل 50 نقطة
2- باتون 26
3- هاميلتون 24
4- ويبر 22
5- الونسو 20
- ترتيب الصانعين:
1- ريد بُل 72 نقطة
2- ماكلارين 50
3- فيراري 36
4- لوتوس - رينو 30.

فيتيل مقبّلاً جائزته تحت أنظار باتون (روسلان رحمان ـ أ ب)

كرة المضرب

دورة ماربيا: أزارنكا تواصل حصد الألقاب

بلغ الياباني كي نيشيكوري المصنف سادساً نهائي دورة هيوستن الأميركية الدولية لكرة المضرب، المقامة على ملاعب صلصالية والبالغة قيمة جوائزها 442500 ألف دولار، بفوزه على الأوروغوياني بابلو كويفاس السابع 6-3 و7-5.
وسيلتقي نيشيكوري في النهائي مع الأميركي راين سويتينغ الفائز على العملاق الكرواتي إيفو كارلوفيتش 7-6 و6-3.

دورة الدار البيضاء : ظفر الاسباني بابلو اندوخار بلقبه الاول في مسيرته الاحترافية بفوزه على الايطالي بوتيتو ستاراتشي المصنف خامساً 6-1 و6-2 في المباراة النهائية لدورة الدار البيضاء المغربية الدولية، البالغة جوائزها 450 الف يورو.
وهي المرة الاولى التي يفوز فيها اندوخار على ستاراتشي (29 عاما) في المواجهات المباشرة الست التي جرت بين اللاعبين.

دورة ماربيا: توِّجت البيلاروسية فيكتوريا أزارنكا، المصنفة أولى، بطلة لدورة ماربيا الإسبانية الدولية، البالغة جوائزها 220 ألف دولار، بفوزها على الرومانية إيرينا ـ كاميليا بيغو الصاعدة من التصفيات 6-3 و6-2 في المباراة النهائية.
واللقب هو الثاني لأزارنكا (21 عاماً) هذا العام بعد تتويجها بلقب دورة ميامي الأميركية ثانية دورات الماسترز قبل أسبوع.

الدوري الأميركي للمحترفين

لوسون يدكّ سلّة مينيسوتا بـ10 ثلاثيات

بدأ سان انطونيو سبرز بإراحة لاعبيه قبل «بلاي أوف»، دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين، وتغلب على يوتا جاز 111-102. وسجل سبعة لاعبين من سبرز عشر نقاط أو أكثر، ولدى يوتا جاز كان آل جفرسون أفضل مسجل مع 23 نقطة.
وقدم تاي لوسون مباراة خارقة من خارج القوس، إذ سجل 10 ثلاثيات من 11 محاولة، ليقود دنفر ناغتس الى الفوز على ضيفه مينيسوتا تمبروولفز 130-106. وأصبح لوسون عاشر لاعب في المواسم الـ25 الاخيرة يسجل 10 ثلاثيات في مباراة. وأنهى لوسون اللقاء برصيد 37 نقطة، فيما سجل سبعة لاعبين لدى مينيسوتا عشر نقاط أو أكثر.
وفي باقي المباريات، فاز واشنطن ويزاردز على اتلانتا هوكس 115-83، وهيوستن روكتس على لوس انجلس كليبرز 99-78، وميلووكي باكس على كليفلاند كافالييرز 108-101. وهنا برنامج مباريات اليوم: أورلاندو ماجيك - شيكاغو بولز، ميامي هيت - بوسطن سلتيكس، تورونتو رابتورز - نيوجيرسي نيتس، ممفيس غريزليس - نيو اورليانز هورنتس، انديانا بياسرز - نيويورك نيكس، دالاس مافريكس - فينيكس صنز، غولدن ستايت ووريرز - ساكرامنتو كينغز، لوس أنجلس لايكرز - اوكلاهوما سيتي ثاندر.

تاي لوسون (ريك ويلكينغ ـ رويترز)

أصداء عالمية

راوول لاعب الشهر في شالكه

اختارت جماهير نادي شالكه الألماني نجم هجوم الفريق الاسباني راوول غونزاليس أفضل لاعب في شهر آذار، بعد أدائه الرائع في الدوري الألماني ودوري ابطال أوروبا لكرة القدم.
وحاز راوول نسبة 41،7% من أصوات المشجعين متقدّماً على زميله البيروفي جيفرسون فارفان (38،4%) والحارس المميز مانويل نوير (19،9%).

حفيدا بيليه يسيران على خطى جدّهما

من قال إن أحفاد نجوم كرة القدم لا يسيرون على خطى أجدادهم؟ فها هما حفيدا الملك البرازيلي بيليه، أوكتافيو (12 عاماً) وغابريال (10 أعوام) يبدآن تدريباتهما مع فريق ساو باولو في بلادهما، وقد كانا مطلوبين في الكثير من الأندية نظراً للشهرة التي يحملانها كحفيدين لبيليه ما يزيد الأضواء عليهما.

إنزو زيدان مطلوب في يوفنتوس ومانشستر يونايتد

أين ستكون وجهة انزو زيدان (الصورة) نجل «أسطورة» كرة القدم الفرنسية زين الدين زيدان يا ترى؟
فبعد تألقه في صفوف فريق الناشئين التابع لنادي ريال مدريد الاسباني خرجت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الايطالية لتكشف اهتمام يوفنتوس الايطالي نادي «زيزو» السابق ومانشستر يونايتد الانكليزي بخدمات انزو (16 عاماً).

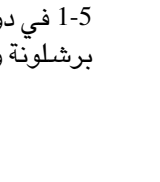

غير ان انتقال انزو يتوقّف على رأي والده في الأمر، واستناداً الى المنصب الذي يشغله حالياً زيدان الأب في ريال كمستشار للبرتغالي جوزيه مورينيو فإن بقاء زيدان الصغير في القلعة البيضاء يبدو الأكثر رجحاناً.

السامبا وراء عودة رونالدينيو الى بلاده!

لم يخفِ البرازيلي رونالدينيو السبب الرئيسي وراء عودته للعب في بلاده في صفوف فلامنغو بعد 10 أعوام قضاها في أوروبا، حيث قال أفضل لاعب في العالم سابقاً لمجلة «رولينغ ستون» إنه عاد ليستمتع بأجواء السامبا وقضاء الأوقات المرحة مع الأصدقاء! وأضاف رونالدينيو «كل مرة كنت أزور فيها مدينة ريو دي جانيرو كان الجميع يطالبونني بأن أبقى. أعشق هذه المدينة وأجواء السامبا فيها تجري في دمي. أحب أن يكون منزلي دائماً ممتلئاً بالأصدقاء».

شاكيرا: «يعيش برشلونة ولاعبه رقم 3»!

واصلت المغنية الكولومبية الشهيرة شاكيرا، اللبنانية الأصل، إبداء إعجابها المنقطع النظير بنادي برشلونة وعشيقها مدافع الفريق جيرارد بيكيه، حيث كتبت على صفحتها الخاصة في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» بعد فوز برشلونة الكبير على شاختار دونيتسك 5-1 في دوري أبطال أوروبا: «يعيش برشلونة ولاعبه رقم 3»!

(الأخبار)

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 11 نيسان 2011 العدد 1385

أشخاص

خالد علي

المناضل الطبقي أبصر الربيع في يناير

الطفل الذي انشغل طويلاً بمعرفة سرّ المطر، صار اليوم أحد أشرس المدافعين عن حقوق العمال في مصر. في مكتبه، يحتفظ بشاش وقطن طبّي، وضمّادات للجروح، ليست التركة الوحيدة التي حملها من «ميدان التحرير». بعدما ربح دعاوى عديدة لمصلحة الكادحين، يؤمن هذا الحقوقي بأنّ مستقبل الثورة في عهدة الطبقة العاملة

رضوان آدم

لم يكن أمام الصبي القروي طريقة مشرِّفة للهرب من واقعه. كان على مخيّلته أن تمضي الوقت في اختراع إجابات عن سؤال «من أين يأتي المطر». في النهاية، رسا على ثلاث إجابات. الأولى، «ربنا يريد أن يسقي الأرض المتعطشة، والله يفعل ما يشاء». الثانية، «الفيل الأبيض ضرب الثور الأحمر فنزل المطر». أمّا الثالثة، فقصة اصطدام السحب بعضها ببعض ... فكان أن اختار الأخيرة.

لملمت الحياة أوراقها، وظل وعي خالد علي متيقظاً لأسئلة خطرة تالية، كشفت عن نفسها بعد 15 عاماً، عندما صار حقوقياً شهيراً، وأحد أشرس المدافعين عن الطبقة العاملة المصرية.

انحاز خالد علي صبياً، إلى معسكر الشيوعيين في قريته ميت يعيش «الكوزموبوليتانية»، في محافظة الدقهلية، وقد أنجبت من قبل مناضلاً شيوعياً بحجم شهدي عطية الشافعي. وذات مرّة، كان على موعد مع اتصال هاتفي، سيغيّر مجرى حياته بامتياز. كان المتصل يوسف درويش، الأستاذ، والمناضل الشيوعي الاستثنائي، يحدثه: «خالد. كيف الحال؟ تعال إلى البيت. أريدك في أمر خاص. سلام». لم يتردَّد في حمل حقيبة ثقيلة من عنده، زاخرة بالمذكرات الشخصية، والوثائق التي تدوّن كفاح الطبقة العاملة. توفي العم يشوف بعد ذلك بأيام قليلة، وكان ذلك عام 2006.

في نهاية اللقاء الأخير، قال العمّ يوسف: «قضايا العمال غير مربحة، لكنّها ستعمّدك في نهاية الأمر. الطبقة العاملة تمجِّد من يدافع عنها. العمال لا ينسون». بعد فترة قليلة، سيصفق له العمال بحرارة غير عادية في عيدهم (2009)، ويكرمونه في نقابة الصحافيين، «لدعمه الحقوق العمالية، والدفاع عن المهمّشين».

من يمرّ في شوارع الطبقة العاملة، يهده العمال وردة. بعض الذين اقتربوا أكثر، نالوا قبلة على الجبين. لكن أن تكرس حياتك لأجلهم، فلك الخلود. في واجهة مكتبه المتواضع في وسط القاهرة، تطِلُّ صور بعض من فازوا بقلب الكادحين. «إلى راحلين أكثر خلوداً، من أحياء، وعمال، ومناضلين»، تقول اللوحة التي احتضنت صور يوسف درويش، وأحمد نبيل الهلالي، وهشام مبارك، وآخرين ...

لم يعلّق هو. نقل النظر إلى لوحة مجاورة. التمعت عيناه. هنا عمال «شركة طنطا للكتان». بيعت الشركة لمستثمر أجنبي، بـ 83 مليون جنيه مصري، رغم أنّ سعرها الحقيقي يجاوز المليارات. حرّر العمال في لوحة ورقية متواضعة، محاطة ببرواز خشبي بسيط، «شهادة تقدير للمحامي المناضل الذي دعم إضرابنا الأخير أمام مجلس الوزراء». بعد أشهر على البيع، انتزع خالد علي (حزيران/ يونيو 2010) حكماً تاريخياً لهؤلاء العمال من محكمة طنطا، يقضي بحبس المستثمر السعودي، صاحب الشركة. «حكم فارق. يلوّح بالعقوبة أمام كل رجل أعمال تسوّل له نفسه إهدار حقوق العمال».

شاش، وقطن طبي، ومطهرات جروح، ومسكنات لآلام العظام على رفوف خزنة معدنية في مكتبه. «هذا ما بقي من مواد طبية كنا نقدمها في الأيام الأولى للثورة لدعم المستشفى الميداني في ميدان التحرير». يمسح عرق جبهته، وهو يتحدّث عن قانون تجريم الإضراب الذي أصدره مجلس الوزراء أخيراً: «يبلّوه ويشربوه، فالاحتجاجات متواصلة. الطبقة العاملة هي الحامي الأول للثورة وضمانة استمرارها».

في مواجهة مكتبه مباشرة، هناك لوحة عن حقوق المرأة العاملة تضمّ صوراً لـ«نضالات عمالية، دعمناها وانتصرت، منهنّ الرائدات الريفيات، وعاملات الضرائب العقارية، وعاملات شركة «وبريات سمنود»، وعاملات غزل المحلّة ...»

ساهمت المصادفة كثيراً في تشكيل مزاج خالد الإنساني والسياسي. عندما تخرّج من كليّة الحقوق، عمل محامياً في مكتب أقل من مغمور، في مدينة ميت غمر، وانتقل بالمصادفة إلى مركز المساعدة القانونية. التقطه أحمد سيف، المحامي والناشط الحقوقي الذي تعرض للتعذيب أكثر من مرة، وسجن سنوات في قضية طلابية. «فتح لي مكتبته وأعطاني مفتاحها. مناضل رومانسي».

بعد أربع سنوات، يؤسس خالد مع سيف وآخرين، «مركز هشام مبارك للقانون»، وينتزع من خلاله عشرات الأحكام: حكم بطلان انتخابات النقابات العمالية، وقضية خصخصة الهيئة العامة للتأمين الصحي، وقضية نهب الدولة لأموال التأمينات المقدرة بـ 200 مليار جنيه مصري ... صار خالد مديراً للمركز في ما بعد، ثم تركه ليؤسس «المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية».

في هذا المركز واصل نضاله لمصلحة الحقوق العماليّة، وكسب حكماً تاريخياً يلزم الدولة بإقرار حد أدنى للأجور، وانتزع حكماً بإنهاء الحراسة على نقابة المهندسين...

لم تمرّ كلّ تلك النضالات بسلام. تعرّض خالد للاعتقال للمرة الأولى عام 1997، في موقع إضراب ممرضات «مستشفى جامعة الزقازيق». وتعرض للضرب على أيدي الشرطة، واعتقل لأربع ساعات في أحد متاجر وسط القاهرة. كان ذلك يوم عيد العمال. كما تعرض مكتبه، الواقع أسفل «مركز هشام مبارك»، لهجوم من ضباط أمن الدولة والشرطة العسكرية، في أيام الثورة الأولى. وأدى الهجوم حينها الى اعتقال أحمد سيف، ونشطاء آخرين، وأفرج عنهم قبل خلع الرئيس السابق حسني مبارك.

بعد سنوات، سيكمل تلاميذ آخرون مشوار خالد: «ننظم في المركز دورات تدريبية لخلق كوادر من المحامين العماليين، كما نُعِدّ للعمال دورات أخرى لتعريفهم بحقوقهم الأساسية». لا ينسى أن يوسف درويش أسس قبل عقود مدارس ليلية لتعليم العمال مبادئ التنظيم واللغة العربية ...

قبل أيام قليلة، أنشئت النقابة المستقلة لعمال هيئة النقل العام، ونقابة العاملين في مستشفى منشية البكري. «أنا متفائل بوضع العمال بعد الثورة. الطريق مفتوح لتأسيس الاتحاد المستقل لعمال مصر». ساهم خالد علي، مع آخرين، في دعم تأسيس أربع نقابات مستقلة. يشير بيده إلى آخر كتاب شارك في إعداده: «كيف تؤسس نقابة عمالية»، ويقول: «العمال أوّل من عمّدوا الثورة. مستقبل الطبقة العاملة في عهدة الطبقة العاملة».

> انتزع العام الماضي حكماً تاريخياً لعمال طنطا للكتان

> أسهم في دعم النقابات المستقلة التي أنشئت بعد «ثورة يناير» ويسعى مع آخرين إلى تأسيس اتحاد مستقل للعمال

5 تواريخ

1972
ولد في قرية ميت يعيش في محافظة الدقهلية (مصر)

1994
حاز إجازةً في الحقوق من «جامعة الزقازيق»

1998
أسّس «مركز هشام مبارك للقانون» مع مجموعة من الناشطين والحقوقيين

2008
أفضل ناشط حقوقي وعمالي في مصر في استفتاء أجرته جريدة «الكرامة» الناصرية

2011
يعمل مع منظّمات حقوقيّة مصريّة على إعداد قوائم بأسماء وثروات رجال أعمال كسبوا أرباحاً من المال العام، بهدف رفع دعوى عليهم أمام «المحكمة الجنائيّة الدوليّة» في بلجيكا